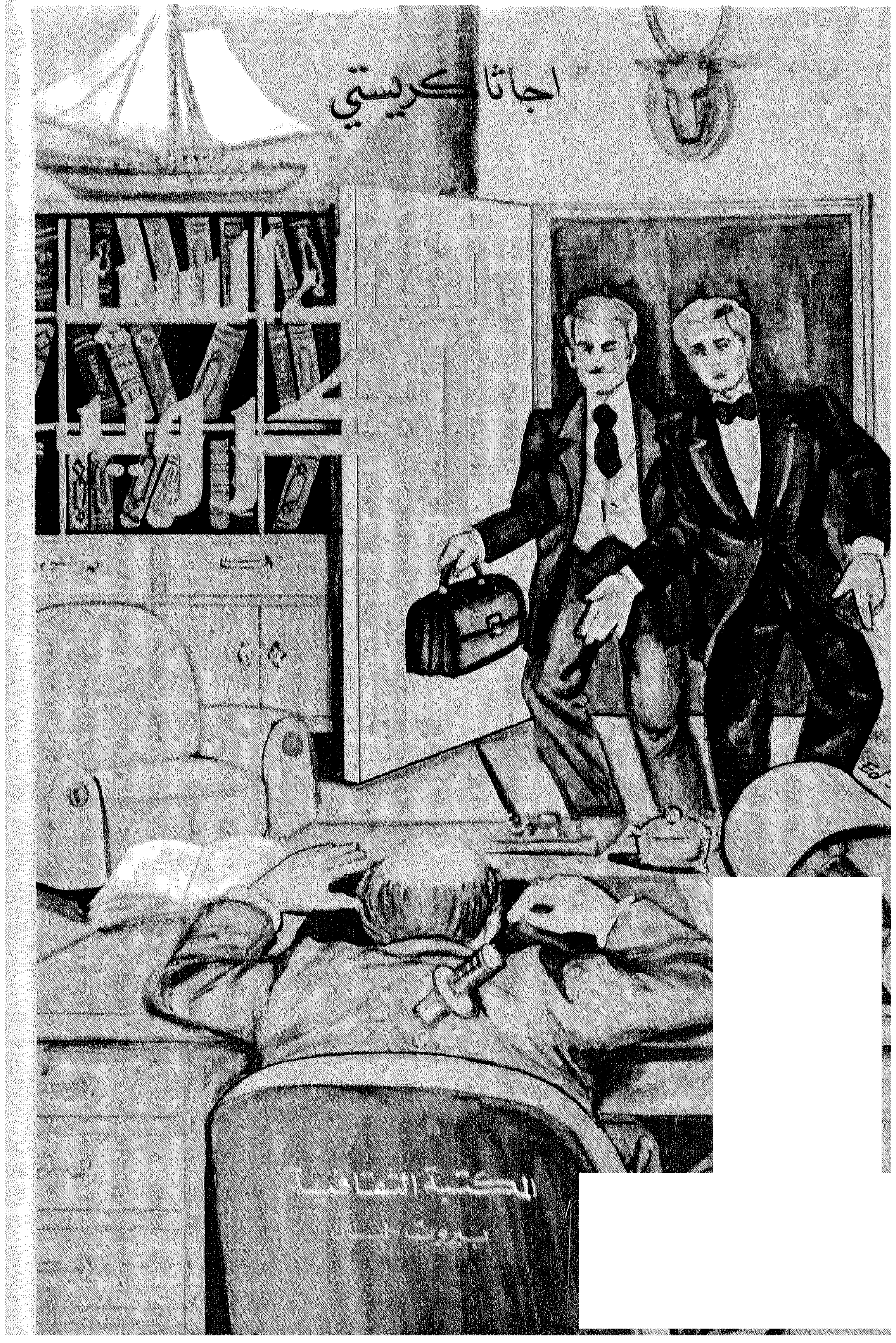


اجاثا كريستي
المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

أجاثا كريستي

مقتل السيد الرويد

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

الفصل الاول

الدكتور شبرد على مائدة الفطور

ماتت السيدة فيرارز ليل الخميس ١٦ – ١٧ ايلول (سبتمبر) ، وقد استدعيت في الثامنة صباحاً من يوم الجمعة في ١٧ ايلول لأراها – لم يكن بالأمكان فعل شيء لها . فقد ماتت منذ ساعات .

لم تمر دقائق معدودات على الساعة التاسعة صباحاً حتى عدت الى البيت . فتحت الباب بمفتاحي وتأخرت عمداً في البهو علقت قبعتي ومعطفي الذي أخذته معي لأرد عني برد الخريف في الصباح ، للحقيقة قلقت كثيراً . فلن أزعم أنني من تلك اللحظة تكهنت بما سيحدث في الأسابيع القليلة القادمة . لا .. ما فكرت في ذلك ولكن بداهتي ابلغتني أن أمامنا أشياء كثيرة .

من غرفة الطعام الى يساري سمعت قرقعة ابريق الشاي والفناجين وسعالاً قصيراً جافاً تطلقه شقيقتي كارولين .

نادتني ! هذا أنت يا جيمس ؟

سؤال لا جدوى منه . فمن سيأتي الى البيت غيري ؟ للحقيقة أن سبب تأخري في الردهة الخارجية كان لوجود شقيقتي كارولين . لم يكن شعار ثرثارة العائلة غير : « أذهب وأبحث » . هذا شعار شقيقتي . فبامكانها أن تجلس في البيت وتقوم بأكبر عمليات البحث دون ان تتحرك .. لا أدري

ماذا تفعل .. ولكن هذه هي الحقيقة . وأعتقد أن الخدم والتجار في البلدة هم من أركان هيئة التجسس على الناس التي ترأسها . وهي حين تخرج من البيت فانها لا تطلع لالتقاط الأخبار بل لتوزعها . وهي في هذا أيضاً خارقة البراعة .

فضولها هذا جعلني أتردد .. فمهما قلت لكارولين عن وفاة السيدة فيرارز سيذاع في جميع أطراف القرية في خلال ساعة ونصف الساعة .

وبوصفي رجلا مهنياً أهدف دائماً الى سرية العمل تعودت أن أمسك عنها الأخبار ولكنها رغم ذلك لا يمكن إلا أن تعرفها .. كيف . لا أدري .. كل ما أعلمه هو أنني لست مسؤولاً عن اذاعة هذا الخبر او ذاك لأنني لم اطلعها عليه .

مات زوج السيدة فيرارز منذ أكثر من سنة ومنذ وفاته وشقيقتي تؤكد أن السيدة فيرارز سممت زوجها

وهي تتحداني في هذا المجال لأنني ذكرت أن السيدة فيرارز ماتت بسبب سوء هضم حاد جاء نتيجة لافراطها في شرب الخمرة طبعاً ليست أعراض سوء الهضم والتسمم واحدة . ولكن شقيقتي كارولين تقيم اتهامها بضعف بصيرتي على أشياء أخرى .

– كل ما يلزمك هو أن تنظر اليها .

ولم تكن السيدة فيرارز في ربيع الحياة ولكنها كانت امرأة جذابة .. فثيابها رغم بساطتها كانت لائقة لها دائماً .. ولكن كثيرات من النساء يشترين ملابسهن في باريس ولا يقدمن على تسميم أزواجهن .

وفيما كنت أقف في بهو البيت أفكر في هذه الأشياء ارتفع صوت كارولين مرة أخرى يقول :

– ماذا تفعل هناك . تعال تناول فطورك .

– أنا قادم . كنت أعلق معطفي ..

- كنت علقت نصف دزينة من المعاطف في هذا الوقت .

هي على حق .. كان بامكاني أن أفعل ذلك .

دخلت غرفة الطعام وربتت على خد كارولين كالعادة . ثم جلست أتناول البيض مع شرحة لحم كانت باردة ..

- استدعوك باكراً ؟.

- نعم .. السيدة فيرارز ..

- أعرف ..

- كيف عرفت ؟

- آني أخبرتني .

وآني هي خادمتنا.. انها فتاة رقيقة جميلة ولكنها ثرثارة من الوزن الثقيل.

توقف الحديث قليلاً وتابعت تناول الفطور .. ولكن أنف أختي . وهو أنف طويل ورفيع ارتجف قليلاً عند أرنبته .. كما يفعل دائماً حين تهتم بموضوع ما وتتحمس له . قالت :

- إذن ؟.

- شيء سيء .. لم أتمكن من أن أفعل شيئاً . ربما ماتت وهي نائمة ..

- أعرف . أعرف ..

قلت لها : لا يمكن أن تعرفي أنا الطبيب ولم أعرف إلا حين فحصتها . ولم أذكر الخبر لأحد . فاذا كانت آني قد عرفت فأنا واثق من أنها راجمة غيب .

- لم تكن آني التي أخبرتني ذلك .. بل بائع الحليب . عرف القصة من طباخة عائلة فيرارز .

وكما قلت في بادىء الأمر .. لا حاجة لأن تذهب كارولين وتستطلع الأخبار . فالأخبار تأتي اليها وهي في بيتها .

وسألتني أختي :

– بماذا ماتت .. نوبة قلبية !.

– ألم يخبرك بائع الحليب ذلك ! .

قلت لها ذلك في تهكم . والتهكم لا تأخذه شقيقتي برصانة عادة ، ولذا أجابت :

– انه لا يعرف ..

وعلى كل فان كارولين ستعرف الحقيقة عاجلاً أم آجلاً ولذلك فلتعرفها مني . قلت لها :

– ماتت . بسبب تناول جرعة كبيرة من الحبوب المنومة خطأ .

– هراء . تناولتها عن قصد .. لا تقل لا .. انها قتلت نفسها

الغريب حقاً هو انك لا تستطيع ان تخفي سراً عنها . قلت لها

– ما بالك . لماذا تنتحر السيدة فيرارز . انها أرملة . وما زالت شابة ، صحتها جيدة وغنية . لا شيء عندها غير أن تتمتع بحياتها .

– لا .. لا .. أنت أيضاً لاحظت كيف أصبحت في الآونة الأخيرة . منذ ستة أشهر حتى أمس كانت مهمومة وانـك الآن اعترفت لي انهـا لم تكن تقوى على النوم .

– ما هو تحليلك اذن ؟. هل هناك حكاية حب .

– لا . عذاب الضمير ..

– عذاب الضمير ؟

– نعم . أنت لم تصدقني حين قلت لك انها سممت زوجها . أنا مقتنعة بذلك .

– لا أعتقد انك على صواب فاذا ارتكبت امرأة جريمة من هذا النوع فانها لا بد أن تكون من ذوي الدم البارد الذين يستغلون الحادث ليجنوا ثمره دون شعور بالندم .

قالت كارولين :

– ربما كانت هناك نساء من هذا النوع. ولكن السيدة فيرارز ليست منهن إنها عصبية المزاج أبدى زوجها التسلط عليها فتخلصت منه لأنها انسانة لا تتحمل عذاباً من هذا للنوع . وهذا شيء معقول جداً كيف تقوى امرأة أن تحمل زوجاً في أخلاق أشلي فيرارز .

فهززت رأسي بينما تابعت كارولين تقول :

– ومنذ ذلك الحين تطاردها فعلتها . أنا للحقيقة لا آسف لها .

– وأنا واثق ان كارولين لم تأسف للسيدة فيرارز أيضاً حين كانت على قيد الحياة. ذلك لأنها لا يمكن أن تتحمل رؤية امرأة ترتدي ملابس جميلة من باريس دون أن تضطرم غيرة وحسداً .

وقلت لكارولين ان كل أفكارها حول وفاة السيدة فيرارز ما هي إلا تخيلات رغم انني واثق من أنها أصابت عين الحقيقة . ولكن هذا السر لا يمكن أن ينتشر بمثل هذه السهولة . ولم تأخذ اختي أقوالي بعين الاعتبار بل قالت :

– هراء ستری . وأنا متأكدة من أنها تركت رسالة تعترف فيها بكل شيء .

قلت :

– لا .. لم تترك رساله .

فعاجلتني كارولين بالسؤال :

– اذن سألت عن ذلك ؟ اسمع يا جيمس . أنا واثقة انك مقتنع في أعماق أعماقك بما أنا مقتنعة ولكن تخفيه عني .

– في حوادث من هذا النوع لا بد أن تساور المرء تحاليل من هذا الوزن كالانتحار مثلا .

قالت :

– هل سيجرون تحقيقاً بذلك .

— ربما .. هذا يتوقف على ما اذا كان بامكاني أن أثبت أنها تناولت خطأ جرعة من المنوم أكثر من اللازم

— هل انت مقتنع بما تقول ؟.

لم أجبها . بل نهضت من كرسيي .

سكان بلدة كينغزابوت

قبل أن أسترسل في ما قلته لكارولين وما قالته هي لي ينبغي أن أصنف منطقتنا جغرافياً واجتماعياً .

قريتنا كينغزابوت هي كبقية القرى الأخرى تماماً. البلدة الكبيرة في المنطقة تدعى كرانشستر وهي تبعد عن قريتنا تسعة أميال .

عندنا في القرية محطة قطار كبيرة ومركز بريد صغير ومتجران متنافسان: الرجال الأشداء والأقوياء السواعد يغادرون قريتنا في أول نشأتهم إلا أننا أغنياء كثيراً بالنساء العانسات والعسكريين المتقاعدين وهواياتنا وتسالينا تنحصر في كلمة واحدة هي الثرثرة ، وترويج الشائعات .

في قريتنا كينغزابوت بيتان فقط لهما وزنهما . الأول اسمه كينغزبادوك وهو البيت الذي خلفه المرحوم فيرارز لزوجته ، والبيت الثـــاني هو فرنلي بارك ويملكه روجر أكرويد . وقد اهتممت كثيراً بالسيد أكرويد لأنه يمثل السيد القروي تمثيلاً حقيقياً. وبطبيعة الحال ليس أكرويد سيداً ريفياً إنه من أصحاب المصانع الناجحة وهو يصنع عجلات العربات . يبلغ الخمسين قـــاتم الوجه ومتزن التصرف ، وهو على صداقة متينة مع قسيس القرية ، ويتبرع بأموال كثيرة للكنيسة ، مع ان الشائعات تقول انه بخيل جداً على نفسه ، غير انه ينفق الكثير لتشجيع المباريات الرياضية ونادي الصغار ومؤسسات مســاعدة

المماقين من قدامى المحاربين وهو في الواقع حياه قريتنا كينزابوت المسالمة وروحها .

حين كان روجر أكرويد في الحادية والعشرين أحب وتزوج امرأة جميلة تكبره بخمس أو ست سنوات كان اسمها باتون وهي أرملة ولها من زوجها الراحل ولد . كانت قصة هذا الزواج قصيرة ومؤلمة . كانت تعاني مرضاً نفسياً ، فاسترسلت في الشراب حتى تأثرت صحتها وماتت بعد أربع سنوات من زواجها .

وفي السنوات التي أعقبت ذلك الزواج لم تبدر من أكرويد أية محاولة للقيام بمغامرة زواج ثانية . كان ابن زوجته في السابعة حين ماتت أمه . انه اليوم في الخامسة والعشرين . وقد اعتبره أكرويد ابنه وأتاح له التعليم اللائق ، ولكنه كان ابناً شرساً ومصدر متاعب ومشاكل متواصلة للأب المتبني . ومع ذلك نحن جميعنا في قرية كينغزابوت نحب رالف باتون . يكفي انه شاب بهي الطلعة .

وكما ذكرت في السابق . إننا نحب كثيراً الأحاديث والثرثرة والشائعات وقد لاحظ الجميع من الوهلة الأولى أن أكرويد والسيدة فيرارز على وفاق تام . فبعد أن مات زوجها توثقت عرى الصداقة بينهما أكثر من قبل . كان الناس يرونهما دائماً معاً وكان من المتوقع أن تصبح السيدة فيرارز بعد انتهاء مدة الحداد على زوجها حاملة اسم السيدة أكرويد . وقد لمس الناس أنهما يناسبان بعضهما

كانت زوجة روجر أكرويد قد ماتت بسبب إفراطها في الشراب وكان أشلي فيرارز زوج السيدة فيرارز سكيراً لعدد من السنين قبل وفاته ولذا كان الاعتقاد السائد ان هاتين الضحيتين الباقيتين يجب أن يكملا بعضهما ليهنآ بزواج سعيد بعد شقاء طالعهما من شريكي حياتهما السابقين .

أقبلت عائلة فيرارز الى قريتنا منذ أكثر من سنة إلا ان هالة من الشائعات

أحاطت بالسيد أكرويد قبل سنوات فمنذ كان رالف باتون ينمو ويترعرع كان بيت أكرويد لا يخلو من سيدات يعملن فيه للاهتمام بالصبي . وقد توافد على العمل في هذا البيت عدد من النساء لفترات متفاوتة وكن لا ينجين من شكوك شقيقتي كارولين وتقولاتها . وقد توقع سكان القرية منذ أكثر من ١٥ عاماً بأن يقدم أكرويد في احد الأيام على الزواج من إحدى اللواتي يتعهدن ادارة منزله ويعملن في خدمته . وكانت آخرهن امرأة يخامر الشك سيرتها . تدعى الآنسة وقد حكمت في المنزل حوالي خمس سنوات متعاقبة وهي مدة تمثل ضعفي أكبر مدة قضتها مدبرة من قبل . وقد بدا واضحاً ان السيد أكرويد كان سيتزوج من الآنسة راسل في النهاية لو لم تدخل حياة القرية السيدة فيرارز . هذه واحدة يضاف اليها وصول أرملة أخيه ومعها ابنتها من كندا . فقد أقبلت السيدة سيسيل أكرويد ارملة الشقيق الأصغر لروجر أكرويد الى قرية كينغزابوت وحلت مع ابنتها في بيت فرنلي الكبير . وتقول كاررلاين شقيقتي ان زوجة الأخ الراحل الذي لم يواكبه الحظ لا في الوطن ولا في المهجر تمكنت في النهاية أن تضع الآنسة راسل مدبرة البيت في مكانها المناسب كما وضعت حداً لكل ما تروجه الشائعات من احتمالات

لا أدري تماماً ما هو المكان المناسب للآنسة راسل ، ولكنه يبدو بارداً ومقفراً ولكني أعلم ان الآنسة راسل تتنقل في البيت وقد ضغطت على شفتيها فظهرت من هذا الوضع ابتسامة مرة إن دلت على شيء فعلى تكهن بمصير يائس يلحق « السيدة أكرويد المسكينة » التي جاءت الى انكلترا لتعيش على مساعدات روجر الخيرية لها ولابنتها ان خبز الاحسان مر . أليس كذلك ؟ وأنا واثق من أني سأكون تعيساً لو لم أشتغل لأكسب رزقي .

لا أدري ماذا فكرت السيدة سيسيل أكرويد بعلاقة سلمها مع السيدة فيرارز ولكن من الواضح ان من الخير لها أن يبقى روجر عازباً رغم انها كانت تستقبل السيدة فيرارز بجفاوة كلما التقت بها. مثل هذه الحكايات شغلت

القرية في السنوات القليلة الماضية . كنا نبحث في علاقات اكرويد مع مدبرات بيته من عدة نواحي الى ان احتل اسم السيدة فيرارز رأس القائمة ووجدنا ان المكان الشاغر مناسب جداً لها .

وكانت هذه الأفكار تشغل رأسي وأنا أقوم بدوراتي اليومية على مرضاي، وطبيب القرى ليس عنده الكثير من الحالات التي تشغل رأسه . ولذا حين ماتت السيدة فيرارز رحت أفكر في أسرار تلك الوفـاة . هل انتحرت ؟ إنها اذا أقـدمت على ذلك فانها قد تركت دون شـك كلمة تذكر فيهـا ظروفها .. والنساء خاصة حين يقدمن على الانتحار ، بالنسبة الى خبرتي في الحياة ، يرغبن في كشف حالتهن الذهنيـة التي أدت بهن الى مثل هذه النهاية .

حـين رأيتها في المرة الأخيرة منذ أقـل من أسبوع ، كانت في حـالة طبيعية جداً .

ثم تذكر . انني رأيتها أمس أيضاً.. كانت تسير مع رالف باتون ودهشت لذلك لانني لم أكن أعتقد انه عاد الى كينغزابوت، وكنت قد فكرت انه تخاصم مع زوج امه وانتهت بينهما العلاقات ولم يشاهد في القرية منذ حوالي ستة أشهر. وكان رالف والسيدة فيرارز يسيران جنباً الى جنب ورأساً رأس وكانت تتحدث في استرسال وتوق .

وأعتقد أنني منذ تلك اللحظة فكرت بمشاكل المستقبل ، ولم أحب هذه المقابلة بينهما .

وكنت ما زلت أفكر بهما حين واجهت روجر اكرويد وجهاً لوجه .

قال لي روجر :

-- شبرد . أنت الرجل الذي أريد أن أراه ، إنها قضية هائلة .

ـــ اذن سمعت الخبر .

هز رأسه وقد أحس بالضربة وبدا أن خديه المتوردين قد شحبا ، وبان

متحطماً وقال :
– انه أسوأ مما تعرف ، اسمع يا شبرد يجب أن اتحـدث اليك هل تأتي معي الآن .
– عندي ثلاثة مرضى لأتفقدهم ثم علي أن أعود في الثانية عشرة لأجري بعض الجراحات .
– اذن ، بعض الظهر ، لا ، أفضل مساء ، نتعشى معاً الليـــلة ، السابعة والنصف هل تناسبك ؟
– نعم ، ليلاً بامكاني الحضور ، ولكن ما المشكلة ؟ رالف مرة أخرى ؟

لا أدري لماذا قلت ذلك ولكن المشاكل دائماً تأتي من رالف .
حدق أكرويد بي وكأنه لم يفهمني.ثم بدأت أعتقد ان في الأمر شيئاً متردياً جداً . اذ انني لم أر روجر في مثل هذا القلق من قبل .
– رالف ؟ لا لا ليس رالف . انه في لندن . لعنة الله عليه. ها هي الآنسة غانيت قادمة .. لا أريد أن أتحدث أمامها عن هذه القضية ، سأراك الليلة في السابعة والنصف .

تركته وأنا أفكر بعبارته « رالف في لندن » . لقد كان هنا أمس بعد الظهر . ترى هل عاد الى لندن الليلة الماضية أو صباح اليوم . ولكن تصرف أكرويد أعطاني انطباعاً آخر مختلفاً . لقد تحدث وكأن رالف لم يكن هنا منذ شهور .

لم تترك لي الآنسة غانيت وقتاً لأفكر . فقد أقبلت الي تستطلع الأخبار . انها كشقيقتي كارولين تحب الاستطلاع ولكنها تختلف عنها لأنها لا تخرج منها باستنتاجات .

واندفعت تسألني بحزن عن العزيزة المسكينة السيدة فيرارر وتقول :
– ان الكثيرين يقولون انها مدمنة مخدرات منذ عدة سنوات – النـــاس يتكلمون كثيراً . ولكن الأسوأ ان لا بد أن يكون بعض الصحة فيما يقولون .

لا دخان دون نار . ويقولون أيضاً أن السيد أكرويد عرف انها من المدمنات وفسخ خطبته منها . وان هناك خطبة كانت معقودة وقالت السيدة غانيت ان لديها إثباتات بذلك وانني لا بد أن أعرف شيئاً ، لأن الأطباء يعرفون دائماً ولكنهم لا يصرحون بشيء .

بعينين قادحتين حدقت بي لعلها تعرف مني الحقيقة ولكني بعد أن أمضيت كل هذه الحياة مع شقيقة ككارولاين أصبحت أعرف كيف أجعل وجهي خالياً من كل تعبير .

عدت الى البيت مفكراً لأجد عدداً من المرضى ينتظرني في عيادتي . وما ان انهيت فحص آخر مريض حتى هممت بالخروج الى الحديقة لأفكر قليلاً قبل تناول الغداء ولكني وجدت ان هناك مريضة اخرى تنتظرني ، فقد وقفت عند رؤيتها لي .

كانت الآنسة راسل ولا يبدو عليها أي دليل يشير الى انها مريضة .

انها مدبرة منزل السيد أكرويد امرأة طويلة رشيقة تلفت الأنظار وتبدو عليها الصرامة وقد فكرت حين رأيتها انني لو كنت أعمل تحت امرتها لكنت أهرب دائماً من وجهها كي لا أتعرض لنقدها . قالت :

– صباح الخير يا دكتور شبرد . أرجو أن تفحص ركبتي .

وفحصت الركبة . لم يكن فيها شيء ؟ لقد بدا لي أنها تأتي لشيء آخر ، واعتقد انها جاءت تستمع الى بعضما أعرفه عن موت السيدة فيرارز . ولكن ما لبثت ان أدركت انها لم تكن في هذا الوارد فقد علقت على ذلك بابداء أسفها عليها .

واعطيتها دواء تمسح به ركبتها .. قائلاً :

– ليس بركبتك شيء ، ومهما يكن ، فان هذا الدواء مفيد يخدر دون ان يؤذي .

قالت : شكراً ، ولكنني لا أثق بمثل هذه العقاقير المخدرة ، فالمخدرات تؤذي ، انظر مثلاً اضرار الكوكايين .

– طبعاً .

– لقد اصبح مطلباً للطبقة الراقية .

– أنا واثق ان الآنسة راسل تعرف عن الطبقة الراقية اكثر مني ، فلم أحاول مناقشتها :

– قل يا دكتور ،لنفترض انك اصبحت مدمناً للمخدرات ، فهل من ضرر؟

– لا يستطيع الانسان ان يجيب عن مثل هذا السؤال باقتضاب ، القيت عليها محاضرة قصيرة عن الموضوع ، فأصغيت باهتمام ، واشتبهت بأنها تسعى إلى هذه المعلومات بالنسبة إلى السيدة فيرارز .

ثم قلت : اما مفيرونال مثلاً ، فهو . .

وتابعت ولكنها لم تبد اهتماماً بالسموم . فغيرت الموضوع وسألتني ما إذا كان هناك بعض السموم النادرة التي لا يمكن ان تترك اثراً وتضلل التحليل .

قلت . لا انك تقرأين الروايات البوليسية ، ولكنني لا اعترف بوجودها ، ربما يوجد ذلك في جنوب اميركا ، يستعملها بعض افراد القبائل في تسميم سهامهم وهي تقضي في الحال على من تخترق صدورهم . والعلم لا يمكن ان يجد اثراً للسم على هؤلاء الضحايا . هل هذا ما تسألين عنه ؟

– نعم .

هززت رأسي متأسفاً وقلت :

– ليس لهذا السم من وجود ولكن هناك الكوراري . . طبعاً . ولم تبد اهتماماً بالكوراري ، وسألتني ما إذا كان معي سماً في حوزتي . وحين اجبت نفياً ابدت سرورها وقالت ان عليها ان تعود إلى عملها لأن موعد الغداء قد حان ، ويجب ان تشرف على حركة الخدم في منزل اكرويد .

لم اكن اعتقد ان الآنسة راسل تحب الروايات البوليسية ، ولم يخطر على بالي انها تخرج لتعطي اوامرها الى خدم المنزل ثم تعود الى غرفتها لتتابع قراءة قصة بوليسية مثيرة .

زارع الكوسى

قلت لاختي كارولين وأنا أتناول الغداء انني مدعو الى العشاء في فرنلي بارك منزل السيد اكرويد .

فلم تبد أي اعتراض بل قالت :

- عال ، ستسمع أكثر عن القضية . قل لي ، ما هي المشكلة مع رالف ؟

- لا مشكلة مع رالف .

- إذن لماذا ينزل رالف في نزل « ثري بورز » بدلاً من ان يقيم في الفرنـلى بارك ، عند أبيه بالتبني

لم اسألها إذا كان رالف ينزل في الفندق ام لا ، كأن ما تقوله يجب ان يكون صحيحاً ، قلت لها :

- اخبرني اكرويد ان رالف في لندن فقالت :

- وصل امس صباحاً ، وهو ما زال هناك ، في الليلة الماضية كان يتنزه مع احدى الفتيات .

لم يفاجئني ما قالته . فرالف دائماً يخرج مع فتاة جديدة كل يوم ، ولكني عجبت لماذا يأتي الى قرية كينغزابوت لتمضية الوقت بدلاً من تمضيته في لندن .

قلت :

- احدى بنات البارات ؟

- لا ، جاء ليلتقي بها ، ولكني لا أعرف من هي .

- من المؤلم حقاً ألا تعرف كارولين كل شيء ، وهي التي لا تترك شيئاً الا تستقصي عنه ، ولكنها قالت

يمكنني ان احزر ..

– من ؟

– ابنة عمه .

– فلورا اكرويد .

والواقع ان فلورا اكرويد لا تمت بأي نسب لرالف باتون ، ولكن رالف يعتبر ابن اكرويد بالتبني ، ولذلك فانه يعتبر على هذا الصعيد ابن عم لفلورا .

قالت اختي :

– نعم ، فلورا اكرويد

– ولكن لماذا لا يذهب الى فرنلي بارك ويراها هناك .

قالت اختي :

– خطب سراً ، ولكي لا يدري السيد اكرويد بذلك ، يلتقيان بعيداً عن المنزل .

ولكن شقيقتي حولت الحديث باشارتها الى الجار الجديد .

فالبيت قربنا ويعرف باسم « ذي لارشز »قد شغله شخص غريب ، والمزعج بالنسبة الى شقيقتي انها لم تتمكن من ان تعرف شيئاً عنه ، الا انه رجل غريب فقسم الاستخبارات التابع لشقيقتي لم يتمكن من ان يقف على معلومات أكثر من ذلك ، ومن المؤكد انه يتلقى الحليب والخضر واللحم والثياب المنظفة كبقية السكان الآخرين ولكن يبدو ان أحداً من مزوديه بهذا المواد قد طرح عليه سؤالاً يستوضحه عن حقيقته ، انهم يعرفونه باسم السيد بوارو ، وهو اسم مجهول ، وكل ما يعرف عنه انه مولع بزرع الخضر وخاصة الكوسى .

ولكن هذه المعلومات لا تكفي فضول شقيقتي ، انها تريد ان تعرف من اين جاء . وماذا يفعل ، وما إذا كان متزوجاً ، وأين زوجته ، وما إذا كان له أولاد وما اسم امه ، وأنا واثق ان من اخترع جوازات السفر كان يتميز بعقلية كعقلية اختي كارولين .

قلت لأختي :

يا عزيزتي كارولين ، لا شك ان مهنة الرجل معروفة ، انه مزين متقاعد ، انظري الى شاربيه فنكتفي بالجواب .

قالت اختي لو كان هذا الرجل مزيناً لكان شعره متموجاً ، لا مستقيماً ، فالمزينون هكذا

ذكرت لها عدة مزينين شعرهم غير متموج ، فلم تقتنع ، قالت :

ــ استعرت منه منذ يومين بعض معدات الحديقة فكان لطيفاً جداً ، ولكني لم أتمكن من ان اجعله يحكي ، وأخيراً سألته ما إذا كانت جنسيته فرنسية ، فقال لا ، ولم أرغب في ان اطرح عليه اسئلة اخرى .

وبدأت اهتم بجاري الغامض ، لسبب بسيط جداً ، ان شخصاً يستطيع ان يبقي اختي في حرقة لمعرفة حقيقته لا شك هو انسان قدير .

قالت كارولين .

ــ اعتقد ان عنده احدى هذه الكناسات الجديدة التي تعمل بالكهرباء .

ولمست في عينيها انها تنوي استعارة الكناسة لطرح اسئلة جديدة عليه ، خرجت الى الحديقة لأتخلص من حديثها وأنا مولع بالزرع ، وفيما أنا اهتم ببعض مزروعاتي ، سمعت صوت تحذير وسقوط جسم ثقيل قربي ، تعثرت وأنا أبتعد وكدت اسقط أرضاً . التفت غاضباً الى يساري فاذا رأس في شكل البيضة يغطيه شعر مصبوغ بالأسود وشاربان كثيفان وعينان ثاقبتان تطل جميعها من فوق الحائط الفاصل بين الحديقتين .

قال معتذراً :

ــ الف معذرة يا سيدي ، لا أحمل ما ادافع به عن نفسي .. منذ اشهر وأنا اهتم بزراعة الكوسى ، ولكني اليوم غضبت من هذا النوع من الكوسى الكسول فأرسلتها تتنزه ، واخترت واحدة كبيرة وقذفت بها عبر الحائط ، أرجو المعذرة أنا آسف ، انا مخجول منك .

وذاب غضبي أمام هذا الاعتذار الغريب .. ثم ان حبة الكوسى التي سقطت قربي لم تؤذني ، وأخيراً ان عادة قذف الخضر الى حدائق الجيران لا تحبب الجار القاذف لجيراته .

وبدا ان الرجل القصير قد قرأ افكاري فقال :

ـ لا ، ليس عادتي قذف شيء على الجيران ، ولكن يمكنك أن ترى موقفي تركت اهتمامي وأمضيت وقتي من زراعة الكوسى لأتسلى ثم ماذا وجدت ، كوسى .. ماذا افعل بالكوسى ، كم أود لو اعود لأعمالي .

قلت له :

ـ هذا صحيح ، خذ أنا مثلاً . انتقلت الي في السنة الماضية املاك وأراضي تكفيني لأن أتقاعد عن الطب وأحقق حلمي في السفر وأرى العالم ، ومع ذلك لم أحب ان أترك مهنتي ، فبقيت هنا .

ـ قال جاري :

ـ أنها العادة التي تجري عليها لا يمكن هجرها بسهولة . اننا نعمل لنحقق هدفاً ، ثم لا تنس ان عملي كان من امتع الأعمال في العالم .

ـ نعم ؟

قلت ذلك وأنا أفكر بما قالته لي كارولين .

ـ دراسة طبيعة الانسان يا سيدي .

ـ هكذا .

ـ إذن انه مزين متقاعد فمن يعرف أسرار طبيعة الانسان اكثر من المزينين وتابع حديثه يقول :

ـ كان لي صديق أيضاً . لم يتركني سنوات عديدة ، تصور انني فقدت بلاهته ، فقدت رهافة حسه ، ونبله ، ومتعة اطلاعه على مواهبي المتفوقة ، فقدت كل هذا وأكثر .

ـ هل مات ؟

ـ لا ، ذهب الى الارجنتين .

ـ في الارجنتين .

ـ كنت أحب دائماً ان اذهب الى اميركا الجنوبية ، فتطلعت ، فاذا الجار يرثي لحالي :

ـ تريد ان تذهب انت ايضاً الى هناك ؟

ـ كان بامكاني ان اذهب منذ سنة . ولكني مجنون وأكثر من مجنون . كنت جشعاً طماعاً ، فغامرت بالمادة من أجل ظلها .

- فهمت . عملت بالمضاربات .

هززت رأسي متأسفاً .

سألني فجأة :

ـ وظفت أموال بأسهم حقول نفط بيرو كوباين ؟

فدهشت

ـ فكرت في ذلك ولكنني أشتريت اسهما لمناجم الذهب في استراليا .

ـ انه القدر .

ـ اين القدر ؟

اني أسكن بجوار رجل ملم بأسهم النفط والذهب . قل لي أتحب الشعر البني ؟

حدقت به فتابع قوله :

- لالا ، لقد أسأت فهمي ان الصديق الذي تحدثت عنه هو رجل يحب النساء على أنواعهن . أما انت فانك في منتصف العمر وطبيب لا تعرف من الحياة كل شيء ولا تبهرك مظاهرها ومباهجها . على كل نحن جيران وأرجو منك أن تقدم لشقيقتك المحترمة أفضل ما عندي من كوسى .

تناول أكبر حبات كوسى من حديقته وقدمها لي ثم قال :

للحقيقة ما اضعت هذا الصباح على نفسي فقد اكتسبت صداقة جديدة

يشابه الى حد مـا صديقي الذي هاجر الى اميركا وعلى فكرة ، أود ان أطرح عليك سؤالاً . انك لا شك تعرف كل شخص في هذه القرية . فمن هو الشاب ذو الشعر الأسود والعينين السوداوين والابتسامة الدائمة على الشفتين ؟

فكرت ثم قلت :

– لا بد انه الكابتن رالف باتون .

– لم أشاهده هنا من قبل

– صحيح ، من شهور لم يأت الى هنا ولكنه الابن بالتبني للسيد اكرويـد صاحب الفرنلى بارك ، الا تعرفه ؟

قلت : أتعرف السيد اكرويد ؟

– بلى بلى ، لقد تحدث لي عنه السيد اكرويد عدة مرات .

– نعم أعرفه من لندن ، حين كنت أعمل هناك وقد طلبت منه ألا يقول شيئاً لأحد هنا عن مهنتي .

وتابع قوله :

– الانسان يفضل أن يبقى مجهولاً . تصور انني لم أصلح الخطأ الذي كتب في اسمي في البداية .

– صحيح .

فمضى يقول :

– إذن انه الكابتن رالص باتون ، وهو خطيب الآنسة فلورا اكرويد .

– من أخبرك ؟

– السيد اكرويد نفسه منذ اسبوع . وهو منشرح لذلك لأنـه رغب في أن يتم هذا منذ زمن بعيد . وفهمت منه انه ضغط على الشاب ليخطب الفتـاة فقبل ارضاء لأبيه بالتبني وأملا في توقعات مفيدة .

واضطربت افكاري ، لا يمكن لروجر اكرويد ان يتخذ من مزين كهـذا صديقاً يأتمنه على أسراره ويبحث قضايا زواج عائلية .

صحيح ان اكرويد يمد صداقاته الى طبقات أدنى منه ولكنه دائماً يحترم نفسه ويتوقف عند حد معين . وهنا بدأت افكر ان السيد بوارو لا يمكن ان يكون مزيناً .

قلت له :

— ما الذي لفت انتباهك الى الكابتن رالف باتون وشعره ؟ وطلعته ؟

— ليس هذا فقط رغم انه شاب جميل ، ولكن في الشاب أشياء لم افهمها وبدأت افهم قليلاً عن جاري حين نادتني اختي من الداخل .

ذهبت اليها فاذا القبعة على رأسها وكأنها قد عادت لتوها من القرية .

— التقيت بالسيد اكرويد .

— نعم ؟

— أنا اوقفته طبعاً . ولكنه كان مستعجلا لا يحب ان يوقفه أحد .

طبعاً ، فهو لا يريد شقيقتي كارولين ولا صديقتها الآنسة غانيت ان توقفاه في النهار وتعطلا عليه أعماله .

قالت اختي :

— سألته بالحال عن رالف ، فدهش ، لم يكن يفكر انه هنا ، ويعتقد اني ربما اخطأت برالف ، غريبة !.. هل اخطىء أنا بأحد ؟

— فعلاً شيء غريب ،كان عليه ان يعرفك أكثر ويقدر مواهبك في معرفة الناس وسلسلة اصولهم وتقصي أخبارهم .

ثم راح يخبرني ان رالف وفلور قد خطبا .

— هذا الخبر لم أعرفه أيضاً .

— من اخبرك به ؟

— جارنا .

ودارت عينا كارولين في وجهها ولكنها تابعت تقول :

— أخبرت السيد اكرويد أن رالف ينزل في نزل « الثري بورز » .

– كارولين .. ألا تفكري أن قولك هذا يسيء إلى رالف . ألا تكفي عن هذه العادة بنقل الأحاديث .

– هراء ، إذا لم أقل له أنا فسيقوله سواي . ثم لا تنس انه كان شاكراً .

– وماذا بعد ؟

– أعتقد انه ذهب تواً الى النزل ، ولكنه لن يجد رالف هناك .

– لا ؟

– طبعاً ، لأنني كنت عائدة من الحرج ..

– من الحرج ؟

– انه يوم جميل ، ذهبت أتفسح .

– نعم .

– وحين عدت سمعت أصواتاً .

- صوت عرفته في الحال، انه صوت رالف ، والصوت الآخر صوت فتاة، وطبعاً لم احاول أن استرق السمع .

.. أكيد .

– ولكني سمعت الفتاه تحكي ولكن دون أن اتمكن من تبين ما تقول ، الا انني سمعت رالف يقول : يا فتـــاتي العزيزة . ألا تعرفين أن الرجل الكهل سيقطع عني كل شيء ، لقد تعب مني في السنوات الأخيرة ، بعد قليل ستتحسن أموري ، فنحن الآن بحاجة إلى كل شيء ، سأكون رجلاً غنيــاً حين يموت الكهل ، انه خسيس في جمع المال ، ولكن أعماله تدر عليه أموالاً طائلة لا أريده أن يغير وصيته ، أتركي كل شيء لي ولا تهتمي بالأمر . هذا ما قاله رالف . ومن سوء الحظ خطوت فوق شيء أحدث صوتاً فأخفضا حديثهما . وتابعا السير ، وليس بامكاني أن أركض خلفهما لأسمع ما يقولان . وأعرف من هي تلك الفتاة .

– هذا شيء غريب، ولكني واثق من أنك ذهبت الى نزل الثري بورز

والى بار القرية ، لتتأكدي من أن الفتـــاة ليست عاملة البار المسؤولة عن المشروبات في النزل .

— لا لا ، لم تكن عاملة البار ولا غيرها ، أنا واثقة انها فلورا اكرويد .

— ولكن الحديث الذي سمعته لا ينطبق على ذلك

— اذا لم تكن فلورا ، فمن تكون إذن .

وراحت اختي تراجع قائمة الفتيـات في المنطقة بينما ذهبت أنا الى عيادتي لأرى الزبائن

وأخذت طريقي الى نزل «الثري بورز» لعل رالف يكون قد عاد . للحقيقة لا يعرف رالف باتون أحد أكثر مني في قرية كينغز ابوت ، فقد عرفت أمه قبله وأعرف عنه كل ما كان يحير الآخرين

فقد ورث عن أمه خصالاً كثيرة ، مع انه لم يرث حبها القتال للمشروبات ، ولكن فيه بعض نقاط من الضعف مثلها ، وهو شاب أنيق ووسيم الطلعة .. وقد ولد ليستأثر باعجاب الناس دون أن يستأثر باحترامهم ، ولكنه رغم ذلك محبوب جداً ، واصدقاؤه يضحون من أجله .

هل أستطيع أن أفعل شيئاً لهذا الشاب ، وفكرت ان بامكاني ذلك .

حين سألت عنه في النزل اخبروني انه وصل لتوه . فذهبت الى غرفته دون استئذان ، استقبلني قائلاً :

— شبرد ؟ يسرني أن أراك ، وأقبل إلي يستقبلني قائلاً

- انك الشخص الوحيد الذي أحب أن أراه في هذا المكان البغيض .

— ماذا في الأمر ؟.

— قصة طويلة ، الأمور سائرة معي على أحسن حـال ، أتحب كأساً من الشراب ؟

— بكل ممنونية .

طلب كأساً لي وعاد يجلس على كرسي ويقول

- ولكني في ورطة الآن . ولا أعرف ماذا أفعل

- ما القضية ؟

- أبي ، روجر اكرويد

- ماذا فعل ؟

- ليس الأمر في ما فعل ، بل ماذا سيفعل .

- هل الأمر في هذه الخطورة ؟ .

- نعم ، وأنا ضد ما يطلب .

وراح يتكلم في صوت حزين ويقول :

- الواقع لا أستطيع ان أجد مخرجاً .

- هل أستطيع مساعدتك .

- هذا شيء جميل منك يا دكتور ولكن لا يمكن أن اورطك معي ، يجب أن ألعب لعبتي وحدي .

سكت قليلا ثم قال :

- نعم يجب أن ألعب لعبتي وحدي .

الفصل الثاني

العشاء في فرنلي بارك

كانت الساعة تقارب السابعة والنصف حين قرعت جرس الباب في فرنلي بارك ففتحه لي خادم التشريفات باركر .

كانت الليلة ممتعة ولذلك أحببت ان احضر سيراً على القدمين . دخلت البهو الكبير المربع فأخذ باركر معطفي . وعندها مر سكرتير السيد اكرويد بالبهو وهو شاب مرح يدعى رايموند . وتوجه الى مكتب السيد اكرويد وهو يحمل كدسة من الأوراق .

قال لي السكرتير : مساء الخير يا دكتور . هل جئت الى العشاء أم انها زيارة مهنية .

وقد أشار الى المهنة لأنني كنت أحمل حقيبة الطب بيدي التي وضعتها على صندوق خشبي كبير .

قلت للسكرتير انني اتوقع دعوة من أحد المرضى ولذلك أحضرت الحقيبة معي كي أخرج اليه مباشرة دون أن أمر ببيتي :

تابع رايموند طريقه قائلا :

— اذهب الى غرفة الجلوس . أنت تعرف الطريق ستنزل السيدات بعد قليل ويجب ان أقدم هذه الأوراق الى السيد اكرويد وسأقول له انك جئت .

حين مر رايموند انسحب باركر خادم التشريفات فبقيت وحدي في البهو. اصلحت عقدة عنقي أمام المرآة الكبيرة ودخلت الباب المواجه لي وهو باب غرفة الجلوس .

سمعت وأنا أدير مقبض الباب صوتاً من الداخل وكأنه صوت اغلاق نافذة. هكذا تهيأ لي ولم اهتم به آنذاك .

فتحت الباب ودخلت . وما ان سرت حتى كدت اصطدم بالآنسة راسل التي كانت تتوجه من الداخل واعتذرنا لبعضنا . ولأول مرة اثنيت على اداب مدبرة البيت وتهذيبها . لا بد انها كانت امرأة جميلة انيقة . ومـــا زالت . شعرها أسود تغلغل الشيب فيه قليلاً . وهي حين تضع الألوان على وجهها كما كانت الآن تلفت الانظار .

وسألت نفسي ماذا كانت تفعل في الغرفة . فقد بدت انفاسها تتسارع كأنها كانت تركض .

آسف ربما جئت في وقت مبكر .

لا اعتقد يا سيدي الدكتور ولم أكن اعلم انك مدعو الى العشاء . لم يخبرني السيد اكرويد بذلك .

وبدا لي انها غير مرتاحة لدعوتي ولم ادرك السبب ، سألتها :

— كيف ركبتك

— ما زالت على حالها اشكرك . علي ان اذهب سيحضر السيد اكرويد توا . جئت الى هنا لأرى ترتيب الازهار .

وخرجت من الغرفة مشيت الى النافذة وأنا اتساءل لماذا تبرر وجودها في الغرفة . ولاحظت ان النوافذ تطل على الشرفة وان الصوت الذي سمعت قد يكون صوت اغلاق النافذة .

ورحت اساءل نفسي عن مصدر هذا الصوت . هـــل هو صوت الفحم يطرطق على النار ؟ . هل هو فتح درج في طاولة . لا

ثم شاهدت طاولة فضية . يرفع غطاؤها ومن خلال زجاجها تستطيع أن ترى محتوياتها . ذهبت نحو الطاولة أتطلع بالمحتويات فيها بعض الأواني الفضية الأثرية فرفعت الغطاء ولكنه انزلق من بين يدي وهو في مكانه ، محدثاً صوتاً كان هذا هو الصوت الذي سمعته وأنا داخل . وأعدت الكرة مرة ومرتين فتأكدت من ذلك وأخيراً رفعت الغطا ورحت أفحص محتويات الطاولة

كنت ما زلت منحنياً فوق الطاولة حين دخلت فلورا اكرويد .

كثيرون لا يحبون فلورا اكرويد . ولكن لا يمكن لأحد ألا يعجب بها . أول ما يلفت نظرك فيها هو شعرها الذهبي وعيناها الزرقاوان ولون بشرتها الوردية اللون . وهي بالنسبة الى طبيب مثلي تمثل العافية في أجلى مظاهرها . انضمت فلورا إلي وقالت :

– انك لم تهنئني بعد يا دكتور شبرد ؟. ألم تسمع بالخبر .

مدت يدها اليسرى وشاهدت خاتم الخطبة في البنصر . وتابعت تقول لي :

– سأتزوج من رالف وعمي مسرور جداً بذلك . على الأقل هذا يبقيني ضمن العائلة .

– اتمنى لك السعادة يا عزيزتي .

– خطبنا من شهر تقريباً . ولكن لم نعلن ذلك إلا امس . وسيقدم لنا عمي بيت كروس ستونز لنعيش فيه . كما انني سأحاول ان اقيم مزرعة . والبيت قرب البحر وسيكون لي وقت كاف للقنص والصيد والنزهات البحرية . وحضور اجتماعات نوادي الامهات المملة .

وعندها دخلت امها السيدة اكرويد . انها عظم وسلاسل وأسنان . امرأة لا توحي براحة للنظر .

تركت فلورا قرب النافذة وتوجهت الى امها التي مدت لي يد عظيمة الاصابع مزينة بالخواتم وسألتني ما إذا كنت علمت بخطبة ابنتها من رالف .

قالت ان رالف وقع بحب ابنتها من اللحظة الأولى . وانهما يمثلان الزوجين المثاليين . هو اسمر ، وهي شقراء . ثم قالت :

– لا استطيع ان اصف لك كم يفرح ذلك قلب الأم .

وتابعت تقول :

– انت صديق حميم لروجر . ونحن نعلم كم يحبك ويثق بك . انت تعلم دقة هذا الموضوع . بالنسبة إلي . فأنا امرأة فقيرة وزواج فلورا يعني كثيراً إذ ان هناك نفقات الاعداد والجهاز والاستقرار . وكلها تحتاج الى أموال ولكن روجر كما تعرفه حازم بالنسبة الى المال وهذا امر مشهور عن رجال الاعمال والصناعة . اريد منك ان تستطلع رأيه حول هذا الموضوع وترى استعداده فلورا تحبك وتحترمك . ونحن نشعر انك صديق العائلة مع ان وجودنا هنا لم يزد عن السنتين .

وقوطع حديث السيدة اكرويد بفتح الباب وقد جاء ذلك انقاذاً لي من ثرثرتها ومضايقتها .

قالت وهي تقدم لي الشخص الذي دخل الغرفة .

– انت تعرف الميجر بلانت .

– نعم عرفته .

والكثيرون يعرفون الميجر بلانت او سمعوا باسمه فهو صياد كبير قتل من الحيوانات المفترسة ما لم يقتله أحد من قبل .

ان صداقته مع السيد اكرويد كانت تثير الدهشة في نفسي . فهما لا يتفقان في شيء واحد . وربما كان هكتور بلانت أصغر من روجر اكرويد بخمس سنوات على الأقل . ولكنهما صديقان منذ الصغر . في كل عام او عامين يقضي بلانت حوالي الاسبوعين في بيت روجر أكرويد . وقد زين معظم صالونات منزل اكرويد برؤس بعض الحيوانات التي صادها في رحلاته .

دخل بلانت الغرفة بخطواته الناعمة . انه رجل متوسط الطول قوي البنية .

وجهه الأسمر يخلو من التعابير . نظراته حادة توحي اليك بأنه يفكر بأشياء بعيدة التحقيق كلامه قليل وما يقوله تعتقد انه يخرج من فمه دون ارادته .

قال حين وصل إلي كيف الصحة يا شبرد . فحييته فيما قالت فلورا .

– أرجو يا ميجر بلانت أن تخبرني عن هذه الرحلات الأفريقية .

كنت قد سمعت ان هكتور بلانت يكره النساء ولكني لاحظت انه توجه الى فلورا نحو الطاولة الفضية وانحنيا فوقها .

وخشية ان تدخل السيدة اكرويد في حديث توسطي مع أخي زوجها . رحت أتحدث عن أطباق شهية وكيفية طبخها الى أن جاء اكرويد مع سكرتيره وانضما الينا وفوراً أقبل رئيس الخدم باركر يدعونا الى مائدة الطعام .

كان مكاني على المائدة بين السيدة اكرويد وابنتها فلورا بينما جلس الميجر بلانت الى الناحية الأخرى من السيدة بلانت ثم جلس جفري رايموند قربه .

ولم يكن جو المائدة مرحاً فقد بدا السيد اكرويد منهمكاً في التفكير . وبدا متداعياً ولم يأكل شيئاً يذكر . واستمريت أنا في الحديث مع رايموند والسيدة اكرويد . إلا أن فلورا كانت متأثرة بما لاحظته على عمها من كآبة . فيما بقي بلانت على حاله يأكل ولا يتفوه بكلمة

* * *

بعد الطعام أخذني اكرويد بذراعي وأدخلني مكتبه قائلاً :

– سنتناول القهوة وبعدها لن يزعجنا أحد فقد اوصيت رايموند انني لا أريد أن يدخل علينا أحد

رحت أدرس السيد اكرويد وأتفحصه . كان قلقاً فراح يذرع الغرفة ذهاباً وأياباً ولكن ما ان أحضر باركر القهوة حتى جلس اكرويد على الكرسي ذي الذراعين امام الموقد .

كان مكتبه في البيت مريحاً وامتلأت جدرانه برفوف الكتب . وكانت المقاعد كبيرة ومريحة ومغطاة بجلد أزرق داكن . وشغلت طاولة مكتب كبيرة مكانها اللائق قرب النافذة وانتشرت عليها في ترتيب مفرط اكداس المراسلات والملفات . كما انتشرت على الطاولة المستديرة بعض المجلات والصحف الرياضية .

قال اكرويد عادت لي الأوجاع بعد تناول الطعام ويجب أن تعطيني بعض الحبوب التي كنت تصفها لي سابقاً .

وبدا لي وكأنه يحاول أن يضفي على اجتماعنا هذا هالة من الاستشارة الطبية . فقلت :

– للحقيقة توقعت ان تطلب ذلك . فقد أحضرت معي بعض هذه الحبوب

عظيم . هاتها الآن .

– انها في حقيبتي التي تركتها في الردهة .

هممت بالخروج فأوقفني

. لا تزعج نفسك . فباركر يحضر الحقيبة لك ، أحضر الحقيبة يا باركر .

– حسناً يا سيدي .

وفيما هو يخرج هممت بالتحدث فأشار اكرويد بيده قائلاً :

- انتظر . دعني استرح قليلاً .

وبعد قليل قال اكرويد :

– أرجوك . تتحقق من أن النافذة مغلقة اغلاقاً محكماً .

فدهشت لهذا الطلب ، كانت النافذة من النوع الذي يسحب الى أعلى وأدنى وكانت الدفة العليا مفتوحة ولكن الستارة مسدلة فوقها .

عاد باركر بالحقيبة ، فيما كنت لا أزال قرب النافذة .

قلت : كل شيء على ما يرام .

قال : هل أغلقتها .

أجبت نعم نعم ، ما بك يا اكرويد ؟

ولم يكد باركر يخرج حتى قال لي :

- أنا في جحيم . لا تهتم بهذه الحبوب . لم آت على ذكرها إلا أمام باركر لأوحي له بأن اجتماعنا طبي . فالخدم فضوليون كما تعلم ، تعال . أجلس قربي ، الباب مغلق أليس كذلك .

- نعم ولن يسمعنا أحد ، لا تقلق .

- شبرد . للحقيقة لا أحد يعلم ماذا حل بي في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ، يبدو لي وكأن البيت قد تداعى فوق رأسي ، وجاءت قصة رالف الأخيرة لتزيد الطين بلة ، ولكننا لن نتحدث عنه الآن ، سنتحدث عن مشكلة أخرى ، لا أدري ماذا أفعل بصددها .

- ما هي ..

بقي اكرويد صامتاً لفترة قصيرة ثم قال :

- شبرد ، أنت عالجت أشلي فيرارز في آخر ايامه ، أليس كذلك ؟

- نعم ..

- هل اشتبهت بأنه قد تسمم .

ومرت دقيقة او دقيقتان وأنا أفكر بما أقول . واخيراً تكلمت .

- أقول لك الصدق ، في ذلك الحين لم أشتبه بشيء من هـ ا القبيـــل ، ولكن حديث اختي كارولين ، أثار فضولي إلا انني أقول لك ان لا صحة لكل هذه الاشتباهات .

فقال اكرويد مؤكداً :

- ولكنه تسمم .

- من سممه ؟

- زوجته

- كيف عرفت

هي اخبرتني بنفسها

— متى ؟

— امس ، امس ، ويبدو كأنه عشر سنين ، انتظرت قليلاً فتابع يقول :

— اعلم يا شبرد انني أقول لك ذلك بكل ثقة وسرية ، وما قلته هنا يجب أن يبقى هنـــا ، أريد نصيحتك . لا أستطيع ان احمل كل هذا العبء على كاهلي .. قلت له ·

— هل لك أن تطلعني على القصة بكاملها فأنا ما زلت في الظلام ، كيف اعترفت لك السيدة فيرارز بذلك .

— منذ ثلاثة أشهر طلبت من السيدة فيرارز ان تتزوجني ، فرفضت . ولكنني عدت وطلبت منها مرة اخرى فوافقت ، ولكنها لم تسمح لي باعلان ذلك . إلا بعد سنة على الحداد على زوجها . وأمس مررت بها وذكرتها بان سنة وثلاثة اسابيع قد مرت على وفاة زوجها وبذلك لا يقف أي حائل دون اعلان خطبتنا الا انني لاحظت عليها في الأيام الأخيرة الماضية ان تصرفاتها قد تغيرت . وفاجأتني دون أي مقدمة بفسخ الخطبة . واعترفت لي بكل شيء ، بكرهها لزوجها القاسي،وبحبها لي ، وبالطريقة المتوحشة التي اتخذتها للقضاء على زوجها . السم ، يا إلهي ، قتلته باعصاب باردة

لقد اعترفت لي بكل شيء ، ويبدو ان هناك شخصاً واحداً قد عرف بالأمر ، وهو يبتز منها اموالاً طائلة لطمس جريمتها ، وبسبب هذه العمليات الابتزازية كادت تفقد عقلها .

— من كان هذا الرجل ؟

وفجأة برزت أمام عيني صورة رالف باتون والسيدة فيرارز وهما يسيران جنباً الى جنب وقد اقترب رأساهما من بعض وأحسست بالقلق لفترة قصيرة ، لنفترض انهما ، ولكن لا لا ، مستحيل وتذكرت الصراحة التي بدت على وجه رالف وهو يحييني بعد ظهر ذلك اليوم .

قال اكرويد :

- لم تطلعني على اسمه . وهي لم تقل ما اذا كان رجلاً ام امرأة ، ولكن بطبيعة الحال .

بطبيعة الحال لا بد ان يكون رجلا ، وبمن تشتبه أنت ؟

أخرج اكرويد زفرة وأحني رأسه ، ثم قال :

- لا يمكن ان يكون ذلك . من الجنون أن اسمح لنفسي بالتفكير في مثل ذلك لا لن أقول ما يدور بخلدي ، ولكني أقول لك هذا . ان ما ذكرته جعلني افكر ان من يهددها هو من سكان بيتي ، ولكن هذا مستحيل ، من المحتمل انني أسأت فهمها .

سألته : ماذا قلت لها ؟

أجاب ماذا أستطيع أن أقول ؟ لقد رأيت بعينيها الصدمة التي تركتها في نفسي ، وسألتني ان اساعدها لتعقب المبتز السافل ، ولكنها لم تطلعني على اسمه ، استمهلتني ٢٤ ساعة ، ربما خشيت إن اتوجه اليه حالاً وأحطم رأسه ، واكدت لي انها قبل مضي الأربع والعشرين ساعة ستخبرني كل شيء ، ولم يدر بخلدي انها ستنتحر ، أكاد اعتقد ان احراجي لها عجل عليها .

- لا لا . لا تضخم الأمور ، مسؤولية موتها لا تقع على عاتقك انت .

- السؤال الآن ماذا يجب ان افعل الآن ، المسكينة ماتت فلماذا نحيي الماضي .

- هذا ما اوافقك عليه .

- ولكن هناك نقطة اخرى . كيف يمكنني ان اعرف هذا المحتال الذي جرها الى النهاية وتسبب في موتها . عرف بجريمتها ، وراح يهددها بالوشاية بها ويبتز اموالها هل اتركه وشأنه يعيش على هواه .

قلت في بطء :

- فهمت ، هل تريد ان توقع به . في ذلك الكثير من التشهير .

- نعم فكرت في ذلك .

- أنا اوافق معك . ان على المحتال ان يعاقب . ولكن على حسابك انت .

نهض اكرويد وراح يسير في الغرفة ثم عاد الى كرسيه وجلس .

- انظر يا شبرد . لنفترض اننا تركنا الأمر كما هو . اذا لم تردني كلمة منها بهذا الخصوص فننسى كل شيء .

- ماذا تعني بقولك اذا لم تردني كلمة منها .

- يخال لي انها تركت رسالة لي قبل موتها .

- هل تعتقد انها تركت رسالة او كلمة .

- انا واثق من ذلك . وانها تريدني ان انتقم لها . وانا اعتقد انني لو كنت قربها وهي تموت لاطلعتني على الاسم .

وفيما نحن في الحديث فتح الباب ودخل باركر يحمل حزمة من البريد ويقول :

- بريد المساء يا سيدي

تناول اكرويد البريد بينما جمع باركر فنجاني القهوة وانسحب .

نظرت الى اكرويد فاذا نظره مجمد على غلاف ازرق طويل . اما بقية الرسائل فقد سقطت من يده الى الأرض .

همس يقول : هذا خط يدها . من المحتمل انها خرجت في الليل ووضعت الرسالة في البريد . وقبل ان فض الرسالة وسحب الكتاب موجهاً اليه نظرة حادة . قال :

- هل انت متأكد من انك اغلقت النافذة ؟

- تماماً . لماذا .

- هذا المساء كله تملكني شعور بأن احداً يراقبني او يتجسس علي . ما هذا ؟

التفت بسرعة . والتفت أنا كذلك . فقد خيل الينا اننا سمعنا حركة خفيفة من مقبض الباب . فذهبت الى الباب وفتحته . ولم أجد احداً .

تمتم اكرويد يقول : انها الأعصاب . الأعصاب

فتح اوراق الرسالة المطوية وقرأ في صوت منخفض :

« حبيبي العزيز روجر ،

الحياة تتطلب حياة اخرى لتكون لها عشيرة حميمة . لقد لمست ذلك في وجهك بعد ظهر اليوم ولذا فانني آخذ الطريق الوحيد المفتوح امامي . وأترك لك أمر عقاب الشخص الذي جعل حياتي جحيماً على هذه الأرض في السنة الماضية . لم اخبرك باسمه بعد ظهر هذا اليوم ولكنني اطلعك عليه الآن في هذه الرسالة . ليس عندي اولاد او اقارب اتفادى الاساءة اليهم فلا تخشى إذن من التشهير به . أرجوك يا حبيبي العزيز روجر أن تغفر لي الاساءة التي صدرت برفضي الزواج منك . فحين حل الوقت وجدت ان من المستحيل تحقيق وعدي لك » .

توقف اكرويد عن القراءة وهو يهم بقلب الصفحة وقال :

— شبرد . اعذرني . يجب ان اقرأ هذه الرسالة وحدي . انها كتبت لاقرأها وحدي دون ان يطلع عليها أحد .

أعاد الرسالة الى غلافها ووضعها على الطاولة . وقال :

— في وقت لاحق اقرأها حين أصبح وحدي .

قلت لا .. اقرأها الآن .

حدق بي اكرويد مندهشاً . قلت وقد كسى الأحمرار وجهي

— عفواً لم أقصد ان تقرأها لي بصوت عال بل اقرأها في قلبك وأنا هنا :

هز اكرويد رأسه وقال :

— من الأفضل أن أنتظر .

ولست أدري لماذا أصررت عليه بمطالعتها قلت :

اقرأ اسم الرجل على الأقل .

ولكن اكرويد عنيد فكلما حدثته على شيء زاد تشبثاً برأيه .

كانت الساعة التاسعة الا عشر دقائق حين تركته وبقيت الرسالة غير مقروءة ترددت قليلاً وانا اضع يدي على مقبض الباب . والتفت خلفي لاتحقق من اني لم انس شيئاً ، او اهملته ، وبهزة من رأسي خرجت واغلقت الباب خلفي .

ما اكبر رأس هذا الرجل ، وقد برزت في عينيه ما صمم عليه .

قلت للخادم : السيد اكرويد لا يريد احداً ان يزعجه طلب مني ان اقول لك ذلك .

– حسناً يا سيدي ، اعتقد اني سممت الجرس

وبدا لي ان في الكلام كثيرا من الكذب فلم اجب بـــل تبعته إلى الردهة فساعدني في ارتداء معطفي وخرجت إلى ظلمة الليل .

كانت ساعة القرية تدق التاسعة حين مررت ببوابة البيت ، فاستدرت الى اليسار باتجاه القرية وكدت اصطدم برجل يأتي من الجهة المواجهة سألني الغريب بصوت اجش :

– هل هذه الطريق تؤدي إلى فرنلي بارك .

نظرت اليه ، كان يضع قبعة على رأسه انزلها فوق عينيه ورفع قبة معطفه إلى اعلى فخفت جميع معالم الوجه بحيث لم اتبين شيئاً من وجهه الا انه شاب ، وكان صوته جلفاً يشير إلى انعدام الثقافة

قلت له : هذه بوابة المنزل .

قال : شكراً يا سيد ، انا غريب هنا لا اعرف المنطقة .

دخل البوابة بينما تابعت طريقي ، صوت الغريب ذكرني بصوت انسان آخر اعرفه ، ولكنني لم اتذكر من هو واين سمعته

بعد عشر دقائق كنت في بيتي ، فطالعتني اختي كارولين بأسئلتها . تريد ان تعرف لماذا عدت باكراً فرحت اخترع لها القصص والأسباب لإرضائهـا وشعرت انها لم تصدق كل ما اقول .

في الساعة العاشرة تثاءبت وقلت لأختي ان الوقت قد حان للنوم .

كان يوم الجمعة ومن عادتي كل يوم جمعة ان اعبىء ساعات البيت في الليل . وما ان اصبحت الساعة العاشرة والربع وهممت بالصعود إلى غرفتي للنوم حتى دق جرس التلفون .

قالت اختي . لا شك انها مريضتك السيدة بايتس .

قلت : جائز .

نزلت إلى الهاتف وقلت :

— ماذا ؟. ماذا .. طبعاً ساتي في الحال .

ركضت إلى غرفتي وأخذت حقيبتي ووضعت فيها اربطة اضافية وقلت لاخي

— باركو تلفن لي من فرنلي بارك يقول انهم وجدوا السيد اكرويد مقتولاً .

الجريمة

ركبت سيارتي وفي لحظات كنت في بيت السيد اكرويد ، قرعت الجرس ، فتأخروا في فتح الباب .

واخيراً سمعت خطوات وصوت فتح السلاسل وإذا باركر يقابلني في وجوم وتساؤل .

قلت اين هو ؟

- ارجو المعذرة يا سيدي .

— سيدك ، السيد اكرويد . اين هو ؟ لا تقف هكذا مشدوهـاً ، هل أبلغتم البوليس .

— البوليس يا سيدي ؟

— ما بك يا باركر ؟ الم تقل لي ان سيدك قتل .

سيدي ! قتل ! مستحيل !

فدهشت وقلت ألم تتلفن لي يا باركر منذ خمس دقائق وتخبرني أن السيد أكرويد وجد مقتولاً ؟

- أنا يا سيدي ؟ لا . لم أتلفن لا أحلم بأن أفعل ذلك

— هل تريد أن تقول لي انها لعبة ، وان السيد أكرويد حي يرزق .

— عفواً يا سيدي ، هل من اتصل بك ذكر لك اسمي ؟

- سأقول لك كلامه حرفياً . قال : هل المتحدث الدكتور شبرد ، أنا باركر رئيس الخدم في فرنلي بارك ، أرجو أن تحضر حالاً ، السيد أكرويد مقتول .

حدقنا في بعضنا بدهشة . ثم قال باركر

— إنها مزحة ثقيلة .

— أين السيد أكرويد ؟

- ما زال في مكتبه وقد ذهبت السيدتان الى غرفتيهما ، أما الميجر بلانت والسيد رايموند فهما في غرفة البلياردو .

— لا بد من أن أراه لأتأكد

— أنا أعلم انه لا يريد أحداً أن يقلقه ولكنني أحب ان أطمئن .

— لا بأس .

وقفت عند باب مكتب أكرويد وقرعت فلم أسمع رداً . وقرعت مرة أخرى دون جواب

قال باركر اسمح لي أرجوك . ثم تطلع من ثقب الباب وقال :

— المفتاح في القفل يحتمل ان يكون السيد أكرويد قد غط في النوم على كرسيه .

ورحت أحرك مقبض الباب وأنادي أكرويد أكرويد .

ومع ذلك لم نتلق جواباً .

وأعدنا الكرة عدة مرات دون أن نسمع حركة .

قلت لباركر . سأخلع الباب . وأنا مسؤول عن ذلك . انني قلق عليه .
ودفعنا الباب بشدة عدة مرات الى أن فتح مشرعاً أمامنا فدخلنا واذا بأكرويد جالس في كرسيه قرب النار ورأسه متدل الى جانبه وخنجر يلمع تحت قبة المظهر .

صاح باركر يا إلهي طعنوه من الخلف

مسح العرق المتصبب من وجهه ومد يده باتجاه الخنجر .

قلت له : لا تمس شيئاً . إذهب فوراً الى الهاتف واتصل بالبوليس . أخبرهم بما حدث . ثم استدع السيد رايموند والميجر بلانت .

- حسناً يا سيدي .

خرج باركر مسرعاً . وقمت أنا بما تقتضيه المهمة وحرصت على ألا أحرك الجثة ولا أمس الخنجر . والحقيقة ان لا شيء يمكن فعله في هذه الحالة . فأكرويد فارق الحياة منذ فترة غير قصيرة .

وسمعت صوت رايموند يقول في رعب :

— ماذا تقول . مستحيل أين الطبيب ؟

وأطل رايموند من الباب والرعب على وجهه . فأبعده هكتور بلانت من طريقه وتوجه نحوي

قال رايموند : يا إلهي . اذن هذه حقيقة .

إنحنى بلانت فوق الجثة فاعتقدت انه سيلمس الخنجر .

قلت لا تمسوا شيئاً يجب أن يحضر البوليس ويراه كما هو .

هز بلانت رأسه . ولاحظت حزناً عميقاً في عينيه . وهو يقول :

— هذا مريع . سرقة على ما أعتقد . كيف يمكن لشخص أن يدخل إلى هنا ؟ من النافذة ؟ هل سرق شيء ؟

— أتعتقد ان سرقة وراء الجريمة

- ماذا يمكن أن يكون غير ذلك ؟ الجريمة لا توحي بفكرة الانتحار .

ـ طبعاً لا .. لا أحد يستطيع أن يطعن نفسه من الخلف إنها جريمة ولكن ما أسبابها ؟

قال بلانت : ليس لأكرويد من أعداء في العالم . إنها عملية سرقة . ولكن ماذا يسرق اللص ؟ كل شيء في مكانه .

قال رايموند وهو يرتب الأوراق على المكتب: لا شيء مفقود . وكل الأدراج مغلقة لا تظهر عليها محاولات فتح أو كسر . هذا شيء غامض حقاً .

قال بلانت : هناك بعض الرسائل على الأرض .

نظرت الى الجهة التي أشار اليها فوجدت الرسائل الثلاث او الأربعة التي أسقطها أكرويد هناك .

ولكن الغلاف الأزرق الذي يحمل رسالة السيدة فيرارز مختف وفتحت فمي لأتكلم ولكن في تلك اللحظة دق جرس الباب ودخـــل باركر ومعه مفتش البوليس وأحد رجال الشرطة .

قال المفتش : مساء الخير . أنا آسف لهذه الجريمة السيد أكرويد مثـال المواطن الصالح .

قال رئيس الخـدم انها جريمة هـل من احتمال لانتحار او لحادثـة يا دكتور شبرد ؟

قلت : لا .

وتوجه المفتش الى الجثة وقال :

ـ هل حركت الجثة ؟

ـ دسست النبض وتحققت من الوفاة . وغير ذلك لم تمس الجثة .

ـ وكل شيء يدل على ان القاتل قد تسلل من البيت . احكوا لي الآن ، من اكتشف الجثة .

وأخبرته كيف اتصل بي باركر هاتفياً .

مخابرة تلفونية من رئيس الخدم .

قال باركر رئيس الخدم ·

— مخابرة لم أرسلها، لم أقترب من التلفون كل هذا المساء . والجميع يشهدون على ذلك .

— أمر غريب .. وبدا لك الصوت كأنه صوت باركر يا دكتور .

— الواقع . لا يمكنني أن أقول انني تأكدت من أن الصوت صوته . فقد أخذت ما ادعاه على انه حقيقة .

قال المفتش :

— بطبيعة الحال جئت الى هنا ، وحطمت الباب . منذ متى توفي يا دكتور .

— منذ نصف ساعة على الأقل . ويحتمل أكثر من ذلك .

— قلت ان الباب كان موصداً من الداخل . ماذا عن النافذة .

— أنا نفسي أغلقتها وأوصدتها في المساء بطلب من السيد أكرويد.

قال المفتش بعد أن توجه الى النافذة: انها مفتوحة الآن ، وقبلاً كان القسم السفلي منه مفتوحاً الى أعلى .

وأخرج المفتش مصباحاً كهربائياً وأضاءه على حافة النافذة من الخارج وقال :

— من هنا خرج القاتل . ومن هنا دخل .

كانت الخطوات ظاهرة على الأرض . خطوات حذاء في نعله مستديرات من المطاط . وظهرت بعضها متوجهة الى النافذة وأخرى مبتعدة عن النافذة .

قال المفتش الخطوات واضحة ، هل فقد شيء من الغرفة .

هز جوفري رايموند رأسه وقال :

— للآن لم نكتشف شيئاً مفقوداً السيد أكرويد لا يترك شيئاً ثميناً هنا .

قال المفتش ،

– وجد السارق نافذة مفتوحة ، تسلق اليها فشاهد السيـد أكرويد جالساً هناك أو نائماً على كرسيه ، فطعنه من الخلف ثم فقد أعصابه وخرج ، تاركاً آثار خطواته واضحة ، بالامكان اعتقاله دون كثير عناء، ليس من غريب في البلدة .

قلت فجأة . التقيت برجل غريب في هذا المساء فيما كنت اخرج من بوابة هذه الدار .

– هل يمكنك أن تصفه .

فقدمت كل ما تذكرته عنه

قال المفتش :

– هل جاء أحد بهذه الأوصاف الى هنا الليلة

– لا يا سيدي لم يأت أحد الى هنا الليلة .

- ربما اتى من مؤخرة البيت

قال باركر :

– لا أدري ولكن بامكاني ان أسأل الخدم .

– لا داعي لذلك ، أنـا أستجوبهم . متى شوهد السيد أكرويـد حياً لآخر مرة ؟

قلت ،

– ربما كنت أنا آخر من شاهده حياً ، كانت الساعة التاسعة إلا عشر دقائق ، وقال لي عندها انه لا يريد احداً ان يدخل عليه ، ونقلت رغبته الى باركر .

- نعم يا سيدي هذا ما قاله الدكتور لي .

قال رايموند : كان السيد أكرويد حياً في الساعة التاسعة والنصف ، لأني سمعت صوته يتحدث .

– ومع من كان يتحدث ؟

ـ هذا ما لا أعلمـــه ، وفي تلك اللحظة اعتقدت انه كان يتحدث مع الدكتور شبرد الذي كان معه كما قد خطر لي ، أحببت أن أسأله سؤالاً حول بعض الأوراق التي كنت منهمكاً بها ، ولكن حين سمعت الصوت تذكرت انه طلب ألا يزعجه احد بالدخول ، ولذا عدت دون ان أدخل ، ولكن الآن تبين ان الدكتور كان قد غادر المنزل .

هززت رأسي وقلت · في التاسعة والربع كنت في بيتي ، ولم أخرج منه الا حين تلقيت المخابرة التلفونية .

قال المفتش : اذن من كان مع السيد أكرويد ، أنت يا سيد ؟

قلت : الميجر بلانت .

قال المفتش : الميجر هكتور بلانت ؟ تعرفت اليك هنا يا سيدي منذ سنة تقريباً كنت في منزل السيد أكرويد .

ـ نعم في شهر حزيران .

ـ صحيح ، ألم تكن في التاسعة والنصف مع السيد أكرويد .

ـ لم أره بعد العشاء .

التفت المفتش الى رايموند قائلاً :

ـ ألم تسمع شيئاً من الحديث .

ـ بلى سمعت ، وبما انني كنت اعتقد ان الدكتور شبرد معه في المكتب وجدت ان الحديث غريب ، فقد كانت الكلمات على لسان السيد اكرويد كما اذكر كالتالي : المتطلبات المالية كانت كثيرة في الآونة الأخيرة . وأخشى انه يستحيل علي ان اوافق على طلبك ، وعندما ابتعدت عن الباب لم أعد أسمع شيئاً ، ولكني تعجبت لأن الدكتور شبرد .

قلت مكملاً عنه :

ـ لا يطلب قروضاً لنفسه او للآخرين .

سأل المفتش :

– طلب مال، يبدو ان مفتاح الحل أمامنا، قلت يا باركر أن لا أحد دخل عليه من الباب الأمامي هذا المساء .

– نعم يا سيدي .

– اذن يبدو ان السيد أكرويد قد أدخل شخصاً لم تره ، ولكنني لا أرى كيف تم ذلك .

وراح المفتش يفكر ، ثم قال :

– الأمر الواضح ان السيد أكرويد كان حياً في التاسعة والنصف ، هذا هو الوقت الذي عرف انه كان حياً فيه .

ولكن باركر قال :

– أرجو المعذرة ، الانسة فلورا رأته بعد ذلك

– نعم يا سيدي ، في الساعة العاشرة الا ربعاً ، وبعدها قالت أن السيد أكرويد لا يريد ان يزعجه أحد ، الليلة .

– هل أرسلها هو بهذا الطلب ؟

– لا يا سيدي ، كنت أحضر صينية عليها الويسكي والسودا حين شاهدت الانسة فلورا تخرج من هذه الغرفة فأوقفتني وقالت ان عمها لا يريد أن يزعجه أحد

تطلع المفتش برئيس الخدم وهو يتفحصه فبدأ باركر يتمتم بكلامه .

– نعم يا سيدي ، نعم ، هذا ما جرى .

– ومع ذلك كنت تحاول أو تدخل عليه بالويسكي

– لقد نسيت يا سيدي تعلياته الأولى ، فقد جرت العادة ان أحضر له دائماً الويسكي والسودا في مثل هذا الوقت ، فقمت بالعمل دون تفكير ، بحكم العادة .

في هذه اللحظة بدأت أشتبه بباركر ، فقد كان يرتجف .

قال المفتش : يجب أن أرى الانسة فلورا حالاً ، وسنترك الغرفة كما هي

تماماً ، أعود بعد أن اكون قد استمعت الى أقوال الانســة فلورا أكرويد ، وسأوصد النافذة والباب .

وحين أتم ذلك ، خرجنا جميعنا فتطلع المفتش باتجاه السلم ، وتحدث الى مرافقه الشرطي :

— جونز إبق عند الباب ، ولا تسمح لأحد بالدخول .

قال باركر :

— عفواً يا سيدي ، لو تغلق هذا الباب بالمفتاح ، لا يستطيع أحد أن يدخل كل هذا الجناح . هذا السلم يؤدي الى غرفة نوم السيد أكرويد وحمامه وليس من اتصال بين هذا الجناح وبقية أجنحة المنزل ، كان هنا باب يؤدي الى الأجنحة الأخرى ولكن السيد أكرويد سده ، كان يريد دائماً أن يشعر بالحرية وحده .

وذهبنا الى الردهة فيما أغلق المفتش الباب الذي يفصل شقة أكرويد عن المنزل ، وأعطى تعليماته للشرطي المرافق الذي تحرك فيما هو يستمع اليه يقول :

— يجب أن نهتم بآثار الخطوات على الشرفة ، ولكن قبل كل شيء يجب الاستماع الى الانسة فلورا التي كانت آخر من رأى السيد أكرويد حياً توقف قليلاً عن الكلام ثم تابع يقول .

— لا داعي لأن تخبرها بموت عمها ، لأول وهلة ، لأننا اذا فعلنا لا نعود نعلم منها شيئاً ، أخبروها ان سرقة وقعت في المنزل واني أريد أن أستوضح منها بعض الأمور .

فتوجه رايموند الى الطبقة الأولى ليفيق الانسة فلورا فوراً .

وفعلاً أقبلت فلورا بعد خمس دقائق ترتدي كيمونو حريرياً وردي اللون ، بدت قلقة ومضطربة .

قال لها المفتش :

— مساء الخير يا آنسة أكرويد وقعت محاولة سرقة في المنزل ونريد منك أن تساعدينا ، تعالي معي الى غرفة البلياردو .

جلست فلورا على الأريكة وهي تحدق بالمفتش وتقول : .
– لم أفهم بعد ، ماذا سرق من البيت ماذا تريدني ان أقول لك ؟.
– يقول باركر انك خرجت من مكتب عمك في الساعة العاشرة إلا ربعاً تقريباً ، هل هذا صحيح .

– نعم دخلت اقول له مساء الخير .
– هل كان ذلك في الوقت الذي ذكره باركر .
– نعم قد يكون في حدود ذلك الوقت ، لا يمكنني أن أحدد ، أو قد يكون أكثر من ذلك .

– هل كان عمك وحده في الغرفة .
– نعم ، كان وحده ، الدكتور شبرد كان قد خرج قبل وقت طويل .
– هل لاحظت أن الشباك كان مفتوحاً ؟

هزت فلورا رأسها وقالت :
– لا يمكنني أن أجزم ، فقد كانت الستارة مسدلة .
– هل بدا عمك في حالة عادية ؟
– أعتقد .
– هل لك أن تخبرينا ماذا جرى بينك وبين عمك ؟

توقفت فلورا قليلاً ثم قالت :
– دخلت وقلت : تصبح على خير يا عمي ، أنا ذاهبة لأنام ، أنا تعبة الليلة ، فهمهم ، تقدمت اليه وقبلته وقال انني أبدو جميلة بملابسي ، وقال لي إذهبي لأنني مشغول ، فذهبت .
– هل طلب منك ألا يزعجه أحد بالدخول ؟
– نعم ، نسيت ذلك .
قالت : أخبرني انني لا أريد أحداً أن يدخل ويزعجني ، فالتقيت باركر في الخارج ونقلت اليه تعليمات عمي .

– عال .

– قل لي ماذا سرق من المنزل .

– لم نتأكد بعد .

فحدقت فلورا في تأمل وقال المفتش :

– أخبريني ، هل تخفين علي شيئاً .

تحرك هكتور بلانت ووقف بين فلورا والمفتش فمدت يدها اليه وتناولها بلانت بكلتا يديه ، التفتت اليه فشدها مؤكداً لها الطمأنينة وهو يقول :

– أخبار سيئة لنا جميعاً . العم روجر

- ماذا ؟

– انه خبر صاعق مات العم روجر .

سحبت فلورا يدها ، وحملقت عيناها في ذعر .

– متى ؟. متى ؟.

– بعد قليل من مغادرتك مكتبه .

وأغمي على فلورا فحملها الميجر بلانت الى غرفتها . ثم طلبت منه أن يوقظ السيدة أكرويد ويحضرها لتهتم بفلورا ، ولكن فلورا استعادت وعيها بسرعة وحضرت أمها فطلبت منها أن تقوم على العناية بها وعدت الى المفتش

الفصل الثالث

الخنجر التونسي

حين عدت الى المفتش قال لي : انه أجرى تحقيقاته مع الخدم وكلهم شهدوا أن لا أحد دخل البيت من الباب الخلفي ، الليلة، وقال ان أوصاف للشاب الغريب غامضة وطلب مني أن أحدد أوصافه أكثر .

قلت له ان الظلام كان حالكاً فلم أتبين قسمات وجهه جيداً وبدا لي انه أراد أن يخفي وجهه ، وانني لا أعرفه من صوته ، كما ان صوته لا يدل على أنه رجل مثقف .

طلب المفتش مني أن أدخل معه الى مكتب السيد أكرويد ليطرح علي بعض الأسئلة .

فتح المفتش دايفز الباب ودخلنا ثم أغلقه خلفنا وقال :

ـ ماذا عن قضية الابتزاز هذه ؟

ـ الابتزاز ؟

ـ هل هي من خيال باركر ؟ أو انها حقيقة .

ـ إذا سمع باركر ما يشير الى الابتزاز فمعنى ذلك انه كان يستمع من وراء هذا الباب بأذن ملتصقة بثقب الباب ..

قال دايفز :

-- لم أحب تصرفاته ، فالرجل يعرف شيئاً ويخفيه ،فحين بدأت باستجوابه حول كل شيء الى الابتزاز . .

– يسرني انك فتحت هذا الحديث . فأنا أحب أن أفرغ صدري من كل ما أعرف، وقررت ان اخبرك كل شيء، ولكنني كنت انتظر الفرصة المناسبة، وأعتقد ان لا بأس اذا أطلعتك عليها الان .

وعندها اخبرته بكل ما حدث معي في المساء كما ذكرتها هنا . استمع المفتش بانتباه الي وكان احياناً يقاطعني ببعض الأسئلة .

- قصة غريبة حقاً ، وتقول ان الرسالة اختفت تماماً ؟

– هذا شيء مؤسف . انها تعطينا ما نبحث عنه ، سبب ارتكاب الجريمة .

هززت رأسي ، فاستطرد المفتش يقول :

- قلت ان السيد أكرويد ألمح بأنه يشتبه في شخص من الذين يعيشون في منزله .

– ألا تعتقد ان باركر قد يكون الرجل الذي نبحث عنه

– يبدو كذلك ، كان يسترق السمع من الباب ، لا شك انه تسلل الى الغرفة وطعن أكرويد ثم أغلق بابها من الداخل وفتح النافـذة وخرج منها ، ما رأيك ؟

– هناك شيء واحد يعاكس فكرتك ، فاذا تابع أكرويد قراءة الرسالة بعد خروجي فانه لن يبقى جالساً هنا يفكر في الأمر ساعة ، كان استدعى باركر واتهمه ، وكان أهل البيت سمعوا جدالاً عالياً لا تنس ان اكرويد كان حاد الطبع .

أجاب المفتش :

– ربما لم يكن عنده الوقت ليقرأ الرسالة عندئذ . اننا نعلم أن شخصاً ما كان معه في الغرفة في الساعة التاسعة والنصف . فان دخل الزائر بعد ذهابك فوراً وإن أقبلت الانسة أكرويد وتحدثت اليـه، فانه لن يكون له الوقت

لقراءة الرسالة قبل الساعة العاشرة .

— والمخابرة التلفونية التي جاءتني .

— نعم . باركر اتصل بك ، ربما فعل ذلك قبل ان فكر باغلاق الباب وفتح الشباك ، ثم غير رأيه ، او انه ارتعب وأنكر معرفته بكل شيء على كل سنعرف الحقيقة عن المخابرة التلفونية من مركز الهاتف ، لا تخش شيئاً ، سنجد ان المخابرة جاءت من هنـا ، وان باركر هو الرجـل ، ولكن لا تتحدث بذلك لأحد ، دعـه يتصرف كما يحلو له ريثما نجمع الأدلة كلها ، وسأضع رقابة عليه كي لا يهرب ، أما الآن فسنولي اهتمامنا بالرجل الغريب الغامض الذي شاهدته في الطريق ، وهكذا لا يعود باركر يشك في أننا نرتاب بأمره .

نهض المفتش من مكانه وتوجه الى الجثة وقال :

— الخنجر يجب أن يهدينا الى الحقيقة ، إنه خنجر فريد في نوعه .

انحنى المفتش يراقب قبضة الخنجر باهـتمام ، ثم ضغط على الجثـة ، فارتفع الخنجر قليلاً مما أتاح له ان يمسك بالشفرة ويسحبها من مكانها دون ان يمس قبضة الخنجر ، ووضعه في طبق خزفي ثم قال :

- حقاً انه خنجر مزخرف زخرفة فنية رائعة ،ولا أعتقد ان هناك خناجر مثله كثيرة في السوق ، انظر ما أحد شفرته ، بامكان طفل صغير أن يغرزها في جسم الانسان .

قلت :

— هل يمكنني ان أفحص الجثة الآن ؟

- نعم .

وبعد أن أنهيت فحصي ، قال المفتش :

— نعم ؟؟

— الطعنة وجهت من رجل يستعمل يده اليمنى ، كان يقف خلفه وقد

فارق الحياة فوراً ، ومن تعابير وجه القتيل يبدو ان الطعنة لم تكن متوقعة ، ومن المحتمل انه مات دون ان يعرف قاتله .

قال المفتش دايفز :

— انظر إلى قبضة الخنجر ، فإن القصمات واضحة عليها ، وهذا ما يجعلنا نتعرف على القاتل فوراً .

وتناول المفتش الطبق الخزفي الذي يحمل الخنجر ودعاني لمرافقته إلى غرفة البلياردو وقال :

ربما يخبرنا السيد رايموند شيئاً عن هذا الخنجر .

وبعد أن أقفل باب مكتب أكرويد بالمفتاح ، دخلنا غرفة البليـــاردو فوجدنا جفري رايموند ، فسأله المفتش :

— هل رأيت هذا الخنجر من قبل يا سيد اكرويد .

— نعم ، هذا خنجر تونسي أعطاه الميجر بلانت للسيد أكرويد ، إذن الجريمة ارتكبت بهذا الخنجر ، أمر غريب ، ومع ذلك ليس هناك خنجر آخر مثله في كل بلادنا ، هل أحضر الميجر بلانت .

خرج رايموند فقال المفتش :

— يبدو شريفا وذكيا فوافقته على رأيه ، لقد عمل سنتين سكرتيراً للسيد اكرويد ، ولم أشاهده في كل هذه المدة فاقد الاعصاب ، انـــه انسان مهذب ولبق .

بعد دقيقتين عاد رايموند برفقة بلانت .

قال رايموند :

— انه خنجر تونسي .

قال المفتش :

— ولكن الميجر بلانت لم ينظر الى الخنجر بعد .

– لقد رأيته في اللحظة التي دخلت فيها مكتب السيد اكرويد لاري جثته
– عرفته ؟.
نعم .
– ولم تذكر شيئاً .
الحزن على الصديق لا يتركك تفكر بشيء .

أحضر المفتش الخنجر الى بلانت وقال .
– انت متأكد من انه الخنجر الذي اعطيته له .
– نعم .
– اين كان يضعه ؟
فأجاب السكرتير :
– في الطاولة الفضية في الصالون
ماذا ؟

قال المفتش نعم يا دكتور ماذا تريد ان تقول ؟
لا شيء. ولكنني حين جئت الليلة الماضية للعشاء سمعت صوت غطاءالطاولة الفضية يغلق في الصالون .

– كيف عرفت انه صوت غطاء الطاولة .
فأوضحت له ما فعلت في ذلك الحين

سألني المفتش :
– هل كان الخنجر في مكانه حين كنت تتطلع الى محتويات الطاولة .
– لا علم لا اذكر انني لاحظت ذلك ولكن بطبيعة الحال كان هناك كل الوقت .
من الأفضل ان نسأل مديرة البيت .
وقرع الجرس .
فدخلت الآنسة راسل الغرفة بعد ان استدعاها باركر وكان جوابها :

- لا أعتقد انني اقتربت من الطاولة الفضيـــة ، دخلت الصالون لأوضب الأزهار نعم نعم تذكرت الآن ان الطاولة الفضية كانت مفتوحة وهي عــادة تكون مغلقة فلذلك أغلقت الغطاء وأنا أمر قرب الطاولة .

سألها المفتش :

- هل كان الخنجر في مكانه ؟

تطلعت الآنسة راسل بالخنجر وقالت

- لست متأكدة ، لم أتوقف لأنظر ، وكنت أتوقع نزول العائلة للعشاء .

نظر المفتش الي وقال :

- نعم ، النافذة الى اليسار .

فأجاب رايموند عني :

هل كانت النافذة مفتوحة .

- النافذتان .

- لا اعتقد ان من الضروري البحث في ذلك ان شخصا ما يستطيع ان يأخذ الخنجر في أي وقت يشاء ، سأحضر مع مدير البوليس بعد فترة ، يا سيد رايموند ، وسأبقي معي مفتاح ذلك الباب ، انني أريد الكولونيل ملروز أن يرى كل شيء كما كان تماماً في الصباح ، وقد علمت انه تناول العشاء خارج البلدة وأعتقد انه نام هناك .

أخذ المفتش دايفز الطبق الذي وضع عليه الخنجر وقال بصمات الأصابع عليه ستكون دليلنا الى القاتل .

وحين خرجنا من غرفة البليارد قال رايموند :

- من الواضح إذن ان باركر هو المشتبه به هـل نطلب من المفتش دايفز ان يأخذ بصمات أصابعنا .

وأخذ ورقتين مسحهما بمنديله الحريري وأعطاني ورقة لأمسك بها ثم امسك

بالورقة الأُخرى وأخيراً تلقى الورقة مني بمنديله وقدم الورقتين الى المفتش قائلاً :

— هذان تذكاران منا ، الورقة رقم ١ تمثل بصمات يــد الدكتور شبرد والورقة رقم ٢ تمثل بصماتي ، وسأقدم لك ورقة اخرى ببصمات الميجر بلانت

وتوجهت في ساعة متأخرة الى البيت ، وأعتقدت ان اختي كارولين ستكون في فراشها ولكنها كانت بانتظاري وقد أعدت لي فنجاناً من الكاكاو ، وفيما أنا أشرب راحت تستجوبني لتعرف كل ما حدث في تلك الليلة .

قلت وأنا اتوجه الى فراشي :

— البوليس يشتبه بباركر فجميع الادلة موجهة اليه .

قالت :

— باركر ؟. هذا جنون ، لا بد ان المفتش مجنون .

الاطلاع على مهنة جاري

في صباح اليوم التالي خرجت في دورتي العادية الى المرضى وعدت في وقت قصير لأن عدد مرضاي لم يكن كبيراً .

وما ان دخلت البيت حتى استقبلتني اختي كارولين قائلة

— الآنسة فلورا كرويد بانتظارك .

— ماذا ؟

— انها تريد ان تراك ، جاءت منذ اكثر من نصف ساعة .

جلست فلورا في الصالون قرب النافذة وقد ارتدت فستاناً أسود وراحت تفتل يديها في عصبية ، ولكن ما ان رأتني حتى هبت واقفة تقول

دكتور شبرد ، جئت اليك لتساعدني .

أجابت شقيقتي :

- طبعاً سيساعدك ..

لم تكن فلورا لترغب في ان تكون اختي معنا ، فقد كانت تفضل ، على ما يبدو ان تحدثني على حدة . ولم ترد ان تضيع الوقت سدى فقالت :

- أريد منك ان تحضر معي الى بيت « لارشز ».

- لارشز ؟

قالت اختي :

- لكي ترى ذلك الرجل القصير المضحك .

قالت فلورا :

- أنت تعرف من هو أليس كذلك ؟

- أعتقد ، يخال لي انه مزين شعر متقاعد .

قالت فلورا :

- لا . انه هركل بوارو ، اعتقد انك فهمت ما اقصد ، انه من رجـــال التحري الخصوصيين . وهناك من يقول انه كشف جرائم غامضة كثيرة .

قلت في بطء :

- إذن هذه هي مهنته .

- ألم تسمع باسمه ..

- سمعت بالاسم وأعتقدت انه اسم خيالي قديم ، ولكني الآن اعرف منك حقيقة أمره ، هل تريدين ان تذهبي اليه وتتكلمي اليه ، لماذا ؟

قالت اختي :

لا تكن غبياً يا جيمز ، تريده ان يتولى البحث في الجريمة .

لم أكن غبياً كما اعتقدت كارولين ، فهي لا تعرف ما كنت اهدف اليـه ، قلت لها

– انت لا تثقين بالمفتش دايفز .

تدخلت اختي وقالت

– طبعاً لا تثق به ، ولا أنا أثق به ، ومن يسمع اختي تتدخل بالأمر يعتقد ان عمها هو الذي قتل السيد اكرويد .

وكيف تعرفين بأنه سيقبل تولي القضية ، تذكري ما قاله انـه متقاعد عن العمل .

قالت فلورا :

– علي ان اقنعه .

وقالت اختي :

– اذهب معكم واشترك في اقناعه .

وهنا قالت فلورا :

– اسمعي مني لا تدخلي هذا التحري في القضية .

قفزت فلورا على قدميها وقالت :

– أنا أعلم لماذا تقول ذلك ، ولهذا السبب اريد ان اكلفه بالقضيـــة ، أنا أعرف رالف أكثر منك .

قالت اختي :

– رالف ، ما دخل رالف بالقضية

قالت فلورا :

– قد يكون رالف ضعيفاً ، وقد يكون اقدم على اعمال عابثة في الماضي ، ولكنه لم يقتل أحداً .

– لا لا ، أنا لم أشك به أبداً .

فطالعتني فلورا بالسؤال .

– إذن لماذا ذهبت الى نزل « الثري بورز » الليلة الماضية في طريق عودتك الى بيتك ، بعد اكتشاف الجريمة

سكت قليلاً فقد اعتقدت ان امر زيارتي لن يعرفه أحد

- كيف عرفت بذلك .

أجابت :

– ذهبت في هذا الصباح ، سمعت من الخدم ان رالف نزل هناك .

– ألم تعتقدي انه في كيغرابوت .

- لا ، ذهبت الى هناك وسألت عنه فأخبروني انه خرج أمس في الساعة التاسعة مساء ولم يعد .

التقت عيناها بعيني وانفجرت تقول :

هذا ممكن ، ربما عاد الى لندن .

– ويترك ثيابه في النزل ؟

– لا يهمني ذلك ، ربما هناك تفسير بسيط لذلك .

– ولهذا السبب تريدين الذهاب الى هركل بوارو ، أليس من الأفضل ان نترك الأمور تسير في مجراها ، البوليس لا يشتبه برالف .

– انهم يعملون في خط آخر .

- نعم ، ولكنهم يشتبهون به وقد جاء مفتش من بلدة كرانشتر وفهمت انه ذهب في هذا الصباح الى نزل الثري بورز قبل حضوري ، وأخبرني الخدم عن كل الأسئلة التي طرحها عليهم حول رالف .

– إذن لقد غيروا رأيهم عن الليلة السابقة ، ويبدو انه لم يعتبر رأي المفتش دايفز حول باركر وشدتني فلورا بذراعي وهي تقول : ارجوك يا دكتور شبرد دعنا نذهب الى هركل بوارو

فقلت لفلورا :

– يا عزيزتي فلورا هل انت متأكدة من اننا نريد الحقيقة .

– طبعاً ، وأنا متأكدة من براءة رالف .

قالت كارولين :

– طبعاً لم يرتكب رالف الجريمة ، قد يكون غريب الاطوار ولكنه انسان طيب .

أحببت ان اقول لكارولين ان الكثيرين من القتلة يبدون في مثل هذه الصفات ولكنهم في أعماقهم يخفون روحاً خبيثا ، ولكنني قلت : طبعاً طبعا وتوجهت الى منزل السيد بوارو مع فلورا .

فتحت لنا الباب سيدة مسنة ، وقالت : ان السيد بوارو في المنزل فأقبل يدخلنا الصالون وهو يحني رأسه في أدب جم .

– سيدي الدكتور . انستي الكريمة .

فبدأت الحديث قائلاً :

– لعلك يا سيد بوارو سمعت بالفاجعة الأليمة التي حلت بالقرية الليلة الماضية .

فأجاب واجماً :

– طبعاً سمعت ، انه لأمر مؤسف حقاً ، اقدم لك يا انستي تعازي ، ما هي الخدمة التي تطلبينها مني .

– الآنسة اكرويد تريد منك ان .. ان ..

فمضت فلورا تقول :

– ان تجد القاتل .

قال بوارو :

- ولكن البوليس سيقوم بهذه المهمة .

- ولكنهم قد يكونون مخطئين ، إنهم على وشك الوقوع في خطأ ، أرجوك يا سيد بوارو أن تساعدنا ، وإذا كان الأمر يتعلق بالمال فنحن .

– أرجوك يا آنسة ليس الأمر هو المال ، طبعاً المال يعني كثيراً بالنسبة الي ولكن لا دخل له في قضية تولي هذه القضية ، سأقف الى جانبك حتى النهاية ، فالكلب الجيد لا يمكن ان يترك الرائحة التي يشمها ، ولكن القضية

بيد البوليس المحلي .

ـ أريد ان أعرف الحقيقة يا سيد بوارو.

ـ كل الحقيقة ؟

ـ نعم .

ـ اذن اقبل، وارجو الا تندمي على كلماتك، والآن اطلعوني على التفاصيل.

ـ الدكتور شبرد يعطيك كل التفاصيل ، فهو يعرفها اكثر مني . وقلت له كل ما أعرف عن الجريمة منذ بدايتها حتى ساعة مغادرتي القتيل مع المفتش دايفز

ـ والآن احكوا لي كل شيء عن رالف .

فترددت قليلاً ، ولذلك اردف يقول :

ـ ذهبت إلى نزل « الثري بور » ليلة أمس وأنت عائد إلى بيتك ، لماذا ذهبت .

ـ فكرت ان من الافضل أن يبلغه شخص ما عن مقتل عمه ، وخطر لي ان لا أحد يعرف بوجوده في القرية غيري .

ـ إذن هذا هو سبب ذهابك إلى النزل ؟

ـ نعم .

ـ ولم يكن ذهابك لتؤكد لنفسك ان هذا الشاب لم يرتكب الجريمة .

ـ لاؤكد لنفسي ؟

ـ أعتقد يا سيدي الدكتور انك تفهم ما اعني ، مع انك تتظاهر انك لا تفهمني ، فأنا أعتقد انك كنت سترتاح حين تجد ان الكابتن رالف باتون قد بقي تلك الليلة في النزل

ـ لا ابداً .

هز الرجل التحري رأسه وقال لي :

ـ أنت لا تثق بي كما تثق بي الآنسة فلورا ولكن لا بأس ، إن القضية هي ان الكابتن رالف باتون مفقود بسبب ظروف تستدعى الإيضاح ، ولا أخفي

عنكما ان الظروف تبدو خطيرة، ومع ذلك فقد يكون وراءها اسباب بسيطة
قالت فلورا : هذا ما أعتقد .

ولم يتحدث بوارو عن هذا الموضوع. ولكنه اقترح بأن يقوم بزيارة سريعة إلى البوليس المحلي، وطلب من فلورا أن تعود إلى البيت ، كما طلب مني ان أرافقه في زيارة لأقدمه إلى الضابط المولج بهذه الجريمة .

توجهت معه إلى المفتش دايفز فوجدناه خارج مركز البوليس واجماً . وكان في رفقته الكولونيل ملروز رئيس الشرطة وشخص آخر هو المفتش راغلان من بلدة كرانشستر .

أنا أعرف الكولونيل ملروز جيداً، قدمت له بوارو وأوضحت له الواقع، وبدا رئيس الشرطة منزعجاً من هذا التدخل كما ظهر ذلك على وجه المفتش دايفز قلقاً لانزعاج رئيسه .

قال المفتش راغلان :

– القضية بسيطة جداً ، ولكن لسنا بحاجة إلى هواة يتحرشون بأشياء ليست من اختصاصهم ، ألا يكفي ان ملاحقة القضية تأخرت منذ أمس حوالي ١٢ ساعة .

وقال الكولونيل ملروز .

– بامكان عائلة اكرويد أن تفعل ما تراه مناسباً لها ، ولكن ليس بامكاننا ان ننشر التحقيقات الرسمية بين الناس ، أنا أعرف الشهرة الكبيرة التي يتمتع بها السيد بوارو ، بطبيعة الحال ، وأضاف المفتش قائلاً.

– وهذا لا يعني ان البوليس الرسمي ليس في المستويات اللائقة ، ان الكثير من الجرائم حلها صغار رجال البوليس ، ولكن وظيفتهم تمنع عنهم المباهاة بأعمالهم وكسب الشهرة والسمعة الطيبة .

وتدخل بوارو لينقذ الموقف .

– صحيح انني انسحبت من عالم الأضواء وقررت ألا أتدخل بأي قضية ،

وانا اخشى الدعاية عن نفسي ، وانني أطلب منكم اذا كنت قادراً على ان أسهم في حل هذه الجريمة ان يبقى اسمي بعيداً عنها .

وظهرت علامات الرضى على وجه المفتش راغلان فقال لبوارو :

– سمعت كثيراً عن نجاحاتك .

فاجاب بوارو :

– نعم خبرت الجريمة كثيراً ، ولكن كل نجاحاتي لم تتحقق الا بمساعدة البوليس ، وأنا احب نظام البوليس الانكليزي فاذا اراد المفتش راغلان ان اساعده ، فان ذلك سيشرفني

وأبدى المفتش راغلان انشراحه لهذا الكلام فيما شدني الكولونيل ملروز جانباً ليقول لي :

– من كل ما سمعت تبين لي ان هذا الرجل القصير فعل العجائب في حل طلاسم الجرائم الغامضة ، ولحن يهمنا ألا تتدخل دوائر اسكتلنديارد بالقضية ، ويبدو ان راغلان واثق من نفسه ولكنني شخصياً لست متأكداً من ذلك كما انني لا اوافقه على بعض نقاطه في هذه الجريمة ويبدو ان السيد بوارو لا يسعى وراء شهرة من تدخله في حل هذه الجريمة ، وان عمله سيحقق لنا الوقوف على اسرارها .

– ويحقق المجد للمفتش راغلان

وتوجه الكولونيل الى السيد بوارو وقال له : يجب ان نطلعك على تطورات التحقيق يا سيد بوارو .

– شكراً يا سيدي الكولونيل فصديقي الدكتور شبرد قال لي ان رئيس الخدم باركر هو الشخص المشتبه به

– لا .. ان هؤلاء الخدم يتصرفون بطريقة غريبة تثير الشبهات حولهم دون مبرر .

وهنا تدخلت أنا وقلت :

ثم هناك بصمات الأصابع على الخنجر .

قال راغلان

- انها ليست لباركر

كما ان بصماتك يا دكتور وبصمات رايموند لا تنطبق على البصمات الموجودة على قبضة الخنجر .

قال بوارو في هدوء :

- وهل تنطبق على بصمات الكابتن رالف باتون ؟

أجاب المفتش راغلان :

- أرى انك لا تترك العشب ينمو تحت قدميك يا سيد بوارو ، ويشرفني ان أعمل معك ، سنأخذ بصمات رالف باتون حالما نلقي ايدينا عليه .

قال الكولونيل ملروز :

- اعتقد انك مخطىء يا راغلان فأنا أعرف رالف باتون منذ ان كان صبياً حتى الآن ، انه لا ينزع الى الاجرام .

أجاب راغلان : ربما .

- ماذا عندكم ضده

- ذهب في التاسعة أمس مساء ولم يعد ، وقد شوهد في حوالي التاسعة والنصف قرب منزل اكرويد ، ويعتقد انه في وضع مالي متأزم ، وقد صادرت زوجا من حذائه المميز بدوائر مطاطية في نعله ، فلديه زوجان متماثلان تماماً ، وانا ذاهب الآن لأقارن آثار الأقدام في شرفة اكرويد وحديقته بنعلي الحذاء . ورجال الشرطة في بيت اكرويد يحرسون كل شيء بحيث لا يستطيع أحد أن يعبث بالآثار .

قال الكولونيل ملروز : سنذهب توأ الى بيت اكرويد ، وأنت يا دكتور سترافقنا مع السيد بوارو .

وصلنا الى سور البيت وكان المفتش راغلان متشوقاً لمقارنة الآثار بنعل

الحذاء عنـــد منتصف الطريق بين السور ومدخل البناء يقوم ممر الى اليمين يؤدي الى الشرفة حول البيت والى شباك مكتب اكرويد .

قال مدير البوليس

– هل تريد ان تذهب مع المفتش يا سيد بوارو ؟ ام تريد ان ترى المكتب .

اختار بوارو ان يرى مكتب اكرويد .

فتح باركر البار لنا ، وبدا وكأنه قد تخلص من ذعره الذي تملكه امس

تناول الكولونيل ملروز المفتاح من جيبه وفتح الباب ودخلنا شقة اكرويد التي يقوم فيها مكتبه وفوقه غرفة نومه .

قال الكولونيل

– عدا نقل الجثة بقي كل شيء على حاله يا سيد بوارو .

قال بوارو : أين وجدت الجثة ؟

فحددت له موضعها .

وكان الكرسي ذو الذراعين امام الموقد

توجه بوارو وجلس عليه وقال :

– الرسالة الزرقاء أين كانت عندما غادرت الغرفة ، أجبت :

– وضعها السيد اكرويد على الطاولة الصغيرة الى يمينـــه ، وعدا ذلك كل شيء بقي في مكانه

قال بوارو : يا حضرة الكولونيل ، هل لك ان تجلس على هذا الكرسي قليلاً ، شكراً لك ، والآن يا سيدي الدكتور ، هل لك ان تشير الى مكان الخنجر تماماً .

فعلت .. بينما وقف بوارو عند الباب وقال :

– إذن كان مقبض الخنجر ظاهراً من هنا . وكان بامكانك انت وباركر ان ترياه فوراً .

– نعم .

توجه بوارو الى النافذة وقال :
- كان النور مضاء طبعاً حين اكتشفت الجثة .
- نعم .
وتوجهت اليه نحو الغرفة فقال في هدوء :
- آثار هذا الحذاء هي من ذات الشكل الموجـــود في حذاء الكابتن رالف باتون .
ثم تقدم إلى وسط الغرفة وراح يحدق في كل شيء في الغرفة وقال :
- هل انت دقيق الملاحظة يا دكتور شبرد .
- أعتقد ذلك .
- أرى ان النار كانت تشتعل في الموقد ، كيف كانت حالة النار حين اقتحمت الباب مع باركر لاكتشاف الجثة ، اكانت متوقدة ام هامدة .
- لا يمكنني ان اتذكر ربما رايموند أو الميجر بلانت يستطيعان أن يتذكرا اكثر مني .

قال بوارو :
- على المرء أن يتقدم دائماً بطريقة منتظمة ، لقد أخطأت في طرح السؤال عليك ، فـأنت مثلاً تستطيع أن تعطيني كل شيء مفصلاً عن مظهر المريض دون أن تترك شيئاً . كما ان السيد رايموند بامكانه ان يقدم كامل المعلومات عن حالة الأوراق فوق المكتب ، ولكن لمعرفة اتقاد الموقد يجب ان نسأل من يلم بهذه الأمور ، عن اذنك .

ودق الجرس ، فجاء باركر وقال :
- أنت استدعتني .
قال الكولونيل ملروز :تعال يا باركر، السيد يريد أن يطرح عليك سؤالاً.
حوّل باركر انتباهه إلى الرجل القصير الذي قال :
- باركر ، حين دخلت مع الدكتور شبرد هذه الغرفة في الليلة الماضية

ووجدت السيد أكرويد مقتولاً ، كيف كانت حالة النار في الموقد ؟
فأجاب بوارو فوراً .
– كانت تحترق منخفضة على وشك الانتهاء .
– عظيم .
– التفت حولك يا باركر ، هل الغرفة الآن كما كانت حين دخلتها أمس ؟
التفت باركر في أرجاء الغرفة وقال :
– كانت الستائر مسدلة والضوء الكهربائي مضاء .
هز بوارو رأسه وقال :
– هل من شيء آخر .
– نعم يا سيدي ، هـذا الكرسي كان متقدماً قليلاً .
وأشار إلى الكرسي الكبير إلى يسار الباب وبينه وبين النافذة .
ورسمت الغرفة كما ذكر
قال بوارو أرني كيف كانت .
وأبعد باركر الكرسي مسافة قدمين عن الحائط بحيث أصبح مقعـــدها يواجه الباب .
قال بوارو :
الصالون . السلم إلى غرفة نوم أكرويد ، مكتب السيد أكرويد ،
الممر البيت الصيفي ، غرفة البوابة ، كرسي كبير ، طـاولة ، مكتب وكرسي ، نافذة .
الشرفة : غرفة الطعام .
الردهة السلم الرئيسي ، الباب الأمامي - باب — الموقد .
المطبخ . غرفة البلياردو . الحديقة
طاولة صغيرة ، الكرسي الذي وجدت عليه جثة أكرويد ، الكرسي الذي جلس عليه الدكتور شبرد .

- هذا غريب ، لا أحد يريد أن يجلس قبالة الباب بهذا الشكل ، اذن من أعادها إلى مكانها ، هل أنت أعدتها يا صديقي .

قال باركر :

- لا ياسيدي ، لم أفعل شيئاً ، لقد اضطربت حين رأيت السيد اكرويد مقتولاً فلم اعبأ بشيء .

واستدار بوارو الي وقال :

- هل أنت من أرجع الكرسي يا دكتور شبرد .

هززت رأسي نفياً وقال باركر :

- أعيدت إلى مكانها حين وصلت مع البوليس يا سيدي ، أنا متاكد من ذلك .

قال بوارو :

- شيء غريب .

- محتمل أعادها رايموند أو الميجر بلانت ، طبعاً إنه أمر غير مهم على ما اعتقد .

قال بوارو :

- غير مهم طبعاً ، ولهذا السبب يبدو أمرهما ممتعاً لعين رجل التحري .

قال الكولونيل ملروز :

- اعذروني قليلا ..

وترك الغرفة مع باركر .

سألت بوارو : هل تعتقد ان باركر يتكلم الصدق ؟

- حول الكرسي نعم . وغير ذلك لا أعلم . ستجد يا دكتور شبرد لو كنت تتعاطى مثل هذه القضايا . انها كلها تتشابه في شيء واحد .

- ما هو ؟

- كل شخص فيها يحاول أن يخفي شيئاً .

قلت مبتسماً :

– هل أخفى شيئاً .

قال بوارو : أعتقد ..

– ولكن .

– هل اخبرتني كل شيء عرفته حول الكابتن رالف بانون ؟ لا .. لا تخف لن أضغط عليك ، سأعرف ذلك في حينه .

- أود لو تطلعني على طرقك في مراقبـــة الأشياء ، ملاحظتك حول النار مثلاً .

– هذا أمر بسيط ، تركت السيد أكرويد في التاسعة إلا عشر دقـائق اليس كذلك .

– نعم .

– كان الشباك مغلقاً وموصداً والباب غير موصد ، وفي الساعة العاشرة والربع عند اكتشاف الجثة ، كان الباب موصداً والنافذة مفتوحة ، من فتحهـا ؟

– السيد اكرويـد وحده فعل ذلك لسبب او اكثر .. اما لأن حرارة الغرفة أصبحت لا تطاق ، ولكن بما أن النار كانت على وشك الخمود وكانت الحرارة منخفضة ليلة أمس فلا يحتمل أن يكون هذا هو السبب ، إذن فقـد فتح أكرويد الشباك ليدخل شخص منه . فإذا أدخل شخصا من هنا ينبغي أن يكون هذا الشخص من الذين يعرفهم جيداً ذلك لأنه كان يسألك دائما إذا كان الشباك موصداً .

– نعم .. يبدو ان تحليلك بسيط ومعقول .

– كل شيء بسيط إذا رتبت وقائعه بأسلوبية . يهمنا الان ان نعرف الشخص الذي كان معه في التاسعة والنصف مساء ان كل شيء يرينا ان ذلك الشخص الذي دخل من النافذة هو القاتل . ولكن قول الانسة فلورا انها

رأت السيد اكرويد حياً فيما بعد لا يتيح لنا ان نضع الحل لهذا اللغز الا إذا عرفنا من كان الزائر .. من المحتمل ان الشباك بقي مفتوحــاً بعد خروج الزائر منه وبذلك أتاح دخول القاتل أو الشخص ذاته مرة ثانية لارتكاب الجريمة .. ها .

.. ها هو الكولونيل يعود الينا .

قال الكولونيل :

– مخابرة أمس الهاتفية عرفناها ، لم تأت من هذا البيت ولكنها توجهت إلى منزل الدكتور شبردمن محطة كينغزابوت في الساعة العاشرة والربع وفي الساعة العاشرة و ٢٣ دقيقة يترك البريد محطة كينغزابوت إلى ليفربول

الفصل الرابع

المفتش رغلان واثق

حدقت ببوارو وقلت :

– يجب أن تجري تحقيقاتك في المحطة إذن .

– طبعاً .. ولكنني لست مرتاحاً للنتيجة ، فأنت تعلم كيف تكون حالة المحطة عند إقلاع القطار .

رغم ان كينغزابوت قرية صغيرة الا أن محطتها كبيرة وهي شبكة سكك حديدية تصب كل منها بطريقها إلى ليفربول ، وفيها عدد من غرف التلفون العمومية .. قريبة من بعضها ، وفي موعد إقلاع القطارات تكون مزدحمة بالناس والمسافرين والبضائع .

التفت بوارو اليّ وقال .

- قلت يا دكتور شبرد انك التقيت بالشاب الغريب في الساعة التاسعة .

– نعم وقد دقت عندها ساعة الكنيسة تشير إلى التاسعة .

– خمس دقائق من الخارج وثلاث دقائق من داخل الحديقة .. وإذا جرى الدخول من الحديقة فيعني انه يعرف البيت من قبل ، ولكن سؤاله يشير إلى انه غريب جاء لاول مرة .

قال الكولونيل ملروز

- صحيح ..

قال بوارو : نستطيع أن نعرف مـــا إذا السيد اكرويد قد استقبل شخصاً غريباً في الأسبوع الماضي .

- هذا سهل جداً فبامكان السكرتير السيد رايموند أن يخبرنا بذلك .

أو باركر .

واحضر رايموند وسئل ما إذا كان قد حرك الكرسي الكبير ، فقال انه لم يفعل ذلك ، ولا يذكر اين كان مكانه ، ولا بد من ان شخصاً آخر قد حركه.

وسأله بوارو ما إذا كان شخص غريب قد جاء في خلال هــذا الأسبوع لمقابلة السيد اكرويد .

لم يتذكر رايموند ولكن باركر قال ان شاباً جاء يوم الأربعاء من شركة كيرتس وتروت .

وعندما تذكر رايموند وقال :

- نعم .. نعم يبدو ان السيد اكرويد كان يريـــد ان يشتري جهاز « ديكتافون » .

- إملأ لرسائل على الجهاز مسبقاً من قبل صاحب العمل لكي يـــأتي سكرتيرو د فيما بعد وينقلوا اقواله على رسائل عادية يطبعونها وهو بشكل مسجلة عادية تقريباً .

وذكر رايموند ان السيد أكرويد تلقى العرض ولكنه لم يشتر الجهـاز بالنسبة إلى معلوماته .

سأله السيد بوارو ان يعطي اوصاف هذا الشاب .

انه اشقر الشعر يرتدي ثياباً انيقة كما يفعل ممثلو البيع لدى الشركات الكبيرة .

وسألني السيد بوارو قائلا

- هل كان الشخص الذي رأيته في ليل الجريمة طويلا

ــ نعم طويل جداً .

شكر بوارو باركر وقبل ان يذهب باركر قال للسيد رايموند ان السيد هاموند قد وصل ، وهو يحب ان يعرض خدماته كما يريد ان يتحدث اليك .

قال رايموند أنا قادم حالاً :

وخرج وراء باركر .

قال مدير البوليس :

ــ السيد هاموند هو محامي عائلة اكرويد

قال بوارو : يبدو ان رايموند من الشبان الاكفاء للقيام بأعمال الادارة .

طبعاً . ولذلك اختاره اكرويد .

منذ متى هو في خدمته ؟

ــ من سنتين .

ــ هل يقوم بنزهات ورياضات

ــ السكرتيرون الخاصون لا ينعمون بأوقات كافية لذلك . ولكن رايموند يلعب الغولف وكرة المضرب احياناً

ــ لا يراهن في سباق الخيل ؟

لا أعتقد انه يهتم بالمراهنات

قال بوارو بعد ان وجد ان رايموند لا يثير اهتمامه :

ــ اعتقد انني رأيت كل شيء هنا .

فقلت هامساً

ــ لو كان لهذه الجدران ان تتكلم .

فأجاب بوارو :

اللسان لا يكفي يجب ان يكون عندها عين واذن ، ولكن لا تعتقد ان هذه الأشياء هي بكماء .

قال ذلك ولمس خزانة الكتب وأردف يقول :

– انها بالنسبة الي تحكي احيانا ، الكراسي والطاولات تحمل أحيانـــا أخباراً .

– أي اخبار ، ماذا قالت لك اليوم ؟

التفت الى النافذة وقال :

– شباك مفتوح ، باب موصد، كرسي أبعد عن الجدار ، ثلاثة أشياء أقول لها لماذا ؟ ثم تراني أجد الجواب المقنع لها .

سأله الكولونيل ملروز .

– هل من شيء آخر تريد ان تراه يا سيد بوارو .

– اريد أن ارى الطاولة الفضية .

وذهبنا الى الصالون بعد ان تحدث الكولونيل مع احد رجـــال الشرطة وخرج معه . فأطلعت السيد بوارو على الطاولة الفضية ، فتح بوارو الغطـــاء وأطبقه عدة مرات ثم فتح الشباك وأطبقه

وأقبل المفتش راغلان نحونا في تلك الفترة ، قائلاً : انها ليست جريـــة كما تبدو من سوء الحظ ، ان شاباً اساء اختيار الطريق .

قال بوارو :

– إذن لن يكون لي الشرف بمساعدتكم .

– في المرة الثانية ، مع ان الجرائم قلما تقع عندنا

وسأله بوارو كيف توصل الى ذلك فقال راغلان انه يتبع أسلوباً منظماً في تحاليله وذكر ان الآنسة فلورا اكرويد كانت اخر من شاهد عمها .

وان الدكتور شبرد فى العاشرة والنصف قال ان اكرويد قتـــل قبل نصف ساعة تقريباً .

إذن فقد ارتكبت الجريمة قبـــل ذلك بربع ساعة ، وقد أعددت قائمـــة بتحركات كل من في المنزل، وأين كانوا بين الساعة العاشرة إلا ربعاً والعاشرة .

وقدم القائمة الى بوارو الذي وجدها مثالاً للاسلوب البوليسي الصحيح وهي

تذكر ان

الميجر بلانت . كان في غرفة البليارد مع السيد رايموند .

السيد رايموند . في غرفة البلياردو .

السيد اكرويد . العاشرة إلا ربعاً في غرفة البلياردو ، ذهبت الى غرفتها في العاشرة إلا خمس دقائق .

(شاهدها بلانت ورايموند تصعد الدرج كما شاهدتها السي دايل)

الآنسة اكرويد ذهبت مباشرة من غرفة عمها الى غرفتها (اثبت ذلـك باركر والخادمة السي دايل) .

الخدم باركر – ذهب تواً الى المطبخ (اثبتت ذلــك مدبرة المنزل الآنسة راسل التي جاءت تتحدث اليه في حوالي الساعة ٩،٤٧ وبقيت معـه حوالي ١٠ دقائق)

الانسة راسل – كما جاء في الفقرة السابعة تحدثت الى الخادمة السي دايـل في الطبقة العليا في الساعة ٩،٤٥ .

اورسولا بورن – خادمة الصالون – كانت في غرفتها حتى الساعة ٩،٥٥ ثم في قاعة الخدم .

السيدة كوبر الطباخة في قاعة الخدم .

غلاديس جونز – الخادمة المساعدة في قاعة الخدم .

السي دايل – في الطبقة العليا في غرفة النوم ، شاهدتهـا الانسة راسل والانسة فلورا اكرويد .

ماري ترب مساعدة المطبخ في قاعة الخدم

قال المفتش راغلان

الطباخة تعمل هنا منذ سبع سنوات ، أما خادمة الصالون فتعمل منـذ سنة ونصف وباركر يعمل منذ سنة ، والخدم الاخرون جدد في الخدمة . وجميعهم ممتازون عدا باركر فهو غامض نوعاً ما .

قال بوارو :

– إنها قائمة كاملة ، ولكني متأكد ان باركر لم يرتكب الجريمة .

وهكذا تعتقد شقيقتي كارولين .

قال المفتش راغلان

– هذا يسقط من قائمتنا خدم البيت . فنأتي إلى نقطة مهمة ، المرأة في غرفة البوابة – ماري بلاك قالت إنها كانت ترفع ستارة النافذة في الليلة الماضية فرأت رالف باتون يدخل البوابة ويتوجه إلى المنزل .

. هل هي متأكدة من ذلك ؟

– نعم .. وهي تعرفه جيداً ، واستدار نحو الممر إلى اليمين الذي يختصر الطريق إلى الشرفة .

– في أي وقت دخل البوابة ؟

في التاسعة والنصف إلا خمس دقائق وهذا يكفي لتوجيه التهمة اليه ، دخل حوالي التاسعة والنصف ، رايموند قد سمع شخصاً في المكتب يطلب مالاً منه والسيد اكرويد يرفض ، وماذا حدث بعد ذلك ، غادر الكابتن باتون الغرفة من المكان الذي دخل منه اليها ، النافذة ، سار في الشرفة غاضباً دخل الصالون من النافذة فتح الطاولة الفضية وأحضر الخنجر ، ولنقل ان الساعة الان العاشرة إلا ربعاً ، الانسة فلورا أكرويد تدخل مكتب عمها تتحدث اليه الميجر بلانت والسيد رايموند والسيدة اكرويد في غرفة البلياردو ، والصالون فارغ . تناول رالف الخنجر وعاد إلى شباك المكتب ، خلع حذاءه وتسلل وحقق ما نوى عليه .. ثم تسلل خارجاً ولم تتح له أعصابه أن يعود إلى النزل ، توجه إلى المحطة ومن هناك اتصل تلفونياً بالدكتور شبرد .

– من الصعب القول لماذا فعل ذلك ولكن القتلة يتصرفون تصرفاً مضحكاً

في بعض الأحيان ولكن تعال معي لأريك آثار القدمين .

وذهبنا إلى الحديقة والشرفة فإذا آثار القدمين تطابق حذاء رالف .

قال المفتش راغلان انها من الآثار ذاتها هذا الحذاء لرالف ، ولكنه قديم ، الحذاء الاخر جديد . .

قال بوارو :

– هناك أشخاص كثيرون ينتعلون مثل هذا الحذاء .

– طبعاً ولذلك لا أعلق اهمية كبيرة على آثار الأقدام .

قال بوارو :

– الكابتن رالف باتون لا بد ان يكون شاباً مجنوناً بحيث يترك مثل هذه الآثار التي تدينه .

أجاب المفتش راغلان :

– كان المساء صافياً والأرض جافة ، ومع ذلك بقيت الآثار هنا وهناك .

وتابع بوارو آثار القدمين والمفتش قربه .

وقال بوارو : ألا تلاحظ هنا آثار قدمي امرأة .

أجاب المفتش :

– طبعاً نساء كثيرات يسرن هنا ، من الخادمات وأصحاب البيت .

– لا داعي لأن نسير أكثر .

لاحظ بوارو البيت الصيفي في الحديقة إلى جانب الممر . وبقي بوارو في مكانه إلى ان عاد المفتش ودخل المنزل ، ثم التفت اليّ وقال:

– ألاحظ انك لا تتركني ، فما قولك ، هل نفتش البيت الصيفي ؟

دخلنا البيت الصيفي كان داخله مظلماً ، وقد حوى مقعدين ريفيين ، وبعض الكراسي المطوية .

وانحنى بوارو على يديه وركبتيه وراح يدب على الأرض ويرفع رأسه وقد ارتسمت على وجهه علامات الرضى ، وأخيراً وقف على قدميه وقال :

– لا شيء ، ربما لم يكن ذلك متوقعاً ، ولكن هذا ما تعنيه
ومد يده الى أحد الكراسي الريفية ، والتقط شيئاً من أحد جوانبه . قلت
– ما هذا .. ماذا وجدت . ابتسم وفتح يده ، فاذا قطعة صغيرة من قماش كتاني أبيض ..
سألني . ماذا تعني لك هذه القطعة ؟
أجبت : انها شقفة من منديل .
وانحنى مرة أخرى وأخرج ريشة أوزة ، وسألني :
– وهذه ماذا تعني لك .
حدقت . ولم أجب فأودعها جيبه ، ثم نظر الى قطعة القماش البيضاء وقال : قطعة من منديل ، ربما كنت على حق ، ولكن تذكر أن المناديل لا تنشى ، لا تكوى بالنشاء .
وأودع القطعة جيبه .

البركة ...

عدنا الى منزل اكرويد فلم نجد المفتش .
ووقف بوارو على الشرفة وهو يقول انه بيت عظيم ، من يرثه .
تطلعت به في دهشة .
قال : انها فكرة جديدة بالنسبة اليك ، ألم تفكر بها من قبل ؟
قلت للحقيقة لا .. حبذا لو فكرت .
سألني : ماذا تعني بذلك ؟ لا بأس . لا تطلعني على قصدك .
ولكنني قلت له : ان كل شخص عنده ما يخفيه .
– تماماً .

– هل ما زلت تعتقد ذلك ؟

– أكثر من الأول يا صديقي ، ولكن ليس من السهل على الانسان ان يخفي شيئاً على هركيل بوارو ، فهو يسعى دائماً لكشف المخفيات .

نزل السلم وقال : دعنا نتنزه قليلاً ، الجو عليل اليوم .

لحقت به ، في الحديقة وجلسنا على مقعد هناك يطل على الريف حولنا ، كما يشرف على بركة للسمك بعيدة قليلاً عنا .

قال بوارو : الريف الانكليزي جميل و كذلك الفتيات الانكليزيات،أسكت وأنظر هناك .

كانت فلورا اكرويد تسير في الحديقة بعيداً عنا وتلوح يديها في الهواء وما كادت تتوغل قليلاً حتى خرج من بين الأشجار الميجر هكتور بلانت .

فدهشت الفتاة .

قالت له : أفزعتني لم انتبه لك .

لم يجبها بلانت ، فتابعت حديثها :

– ما أحبه فيك هو حديثك المرح .

فأحمر وجه بلانت ، وبدا صوته على خلاف ما أعرفه ، وهو يجيب .

لم يعرف عني انني متحدث بارع ولا حتى حين كنت في شرخ الشباب .

قالت فلورا : أكان ذلك من وقت طويل ؟

– نعم .

قالت وهي تضحك :

– كيف يشعر الانسان حين يتقدم في السن يا هكتور .

بقي بلانت صامتاً الى أن سألته فلورا .

– هل تنوي القيام برحلة صيد جديدة ؟

– أعتقد ، فأنا كما تعلمين أحب الصيد .

– أنت اصطدت رؤوس الوحوش المعلقة في منزل عمي .

– نعم . واذا كنت تحبين جلود الحيوان فأنا حاضر لأحضرها لك متى تشائين .

– أرجوك . أفعل .

– لا تنس .

– لن أنسى ، للحقيقة لقد قرب موعد ذهابي فأنا لا أحب الحياة الاجتماعية وتقاليدها .

– ولكن لن تذهب بمثل هذه السرعة ، ونحن نعـــاني من مثل هذا الحادث الأليم .

– هل تريدينني أن أبقى ؟

- هذا ما نريده كلنا

– أنت شخصياً ؟

- نعم أريدك ان تبقى اذا كان ذلك يعني لك شيئاً .

– طبعاً يعني كثيراً لي .

وجلس الأثنان على مقعد قريب من البركة وبدا لي انهما لم ينتبها الينا .

قالت فلورا : انه صباح جميل ، أشعر بالسعادة رغم كل هذه المصيبة .

أجاب بلانت : طبعاً ، أنت لم تعرفي عمك إلا قبل سنتين ، هذه المدة لا تجعلك تحزنين عليه كثيراً ، وهذا ما يسعدني فأنا لا أحب أن أراك حزينة .

– الشيء الممتع فيك انك تجعل الأمور سهلة وبسيطة .

-- كل شيء في الحياة سهل وبسيط كقاعدة عامة .

– ليس دائماً ، وتابعت فلورا تقول :

– سأخبرك بما جعلني سعيدة اليوم : جاء المحامي السيد هاموند وأخبرنا عن الوصية لقد ترك لنا العم روجر ٢٠ الف جنيه ، تصور عشرين الف جنيه .

– هل ترين في ذلك مبلغاً كبيراً .

- طبعاً . انه كل شيء بالنسبة لي : انه الحرية . الحياة .

لا داعي للكذب بعد الآن .

— كذب ؟.

— نعم أنت تفهم ما أريد قوله ، التظاهر بالشكر لما يقدمه لك اقرباؤك الأغنياء ، من مال ثمن معاطف وقبعات وفساتين .

ومد بلانت عصاه بالماء ، فقالت له فلورا :

— ماذا تفعل ؟

— في الماء شيء لامع ، ربما كان شكلة ذهبية ، ولكني حركت الماء وعكرت صفاءها .

وبعد حديث قصير عن الذهب وقصصه ، التفت بلانت وقال :

— آنسة آكرويد ، هل يمكنني أن أفعل شيئاً ، أعني شيئاً ما لرالف باتون ، فأنا أعلم كم انت قلقة عليه .

— أشكرك ، لا شيء يمكن ان نفعله له ، سيكون رالف بخير على ما اعتقد لقد أوكلت أعظم رحل تحر في العالم ليكشف حقيقة هذه الجريمة .

ولم يتمكن بوارو س أن يتغاضى عن هذه المجاملة ، فنهض وتنحنح قائلاً لفلورا .

— أرجو المعذرة لا يمكنني أن أصم أذني عن سماع مديحي ، ويقولون عادة إن مسترق السمع يسمع ما لا يرضيه عن نفسه فجاء معي العكس تماماً . . ولكي أزيل الخجل عن خدي يجب أن انضم اليك واعتذر .

توجه بوارو في الممر وانا خلفه وانضم الى فلورا ورفيقها قرب البركة .

قالت فلورا :

— هذا هو السيد هركل بوارو أعتقد انك سمعت باسمه

أحنى بوارو رأسه وقال :

— سمعت باسم الميجر بلانت ، انه صياد مشهور ، يسرني لقاؤك يا سيدي ، انني بحاجة إلى بعض المعلومات ، متى شاهدت السيد اكرويد حياً

لآخر مرة .

– على مائدة الطعام ونحن نتناول العشاء .

– ولم تشاهده بعد ذلك .

– لا . ولكنني سمعت صوته .

– كيف ؟.

– خرجت إلى الشرفة أتمشى قليلاً .

– كم كان الوقت عندها ؟

– حوالي التاسعة والنصف ، كنت أذرع الشرفة جيئة وذهاباً وأدخن أمام نافذة الصالون فسمعت أكرويد يتحدث من مكتبه .

قال بوارو : ولكن ليس بامكانك أن تسمع الحديث من ذلك القسم من الشرفة .

– صحيح ، ولكن بدا لي وكأنني ألمح امرأة في لباس أبيض تسير بين الأشجار في الحديقة فاقتربت لأتبين من يسير ، فسمعت الصوت وكان أكرويد يتحدث إلى سكرتيره .

– يتحدث إلى السيد جفري رايموند ؟

– نعم .. هذا ما اعتقدته في تلك الآونة .. ولكن كنت مخطئاً .

– ألم يوجه السيد أكرويد كلامه له ويذكر اسمه .

– لا ..

– إذن لماذا تعتقد إنك كنت مخطئاً .

– في أول الأمر كنت متأكد من انه رايموند ، لأن رايموند قال لي أنه سيأخذ بعض الأوراق إلى السيد اكرويد ، ولم يخطر ببالي أن أكرويد يتحدث إلى شخص آخر .

– هل تذكر الكلمات التي سمعتها ؟

– لا أعتقد ، أشياء عادية غير مهمة .. والتقطت شيئاً منها .. لم أعد

اذكره فقد كنت افكر في أشياء أخرى .

– لا بأس .. قل لي هل حركت كرسياً وأعدته إلى مكانه في مكتب السيد أكرويد حين دخلت المكتب وشاهدت الجثة .

– كرسي ؟. لا .. لماذا أحركه ؟

هز بوارو كتفيه والتفت إلى فلورا قائلاً :

– لدي شيء واحد أريد ان أعرفه منك يا آنسة ، حين كنت تتطلعين إلى مجموعة الطاولة الفضية مع الدكتور شبرد ، هل كان الخنجر في مكانه أو لم يكن ؟

فكرت فلورا قليلاً وقالت :

– سألني المفتش راغلان هذا السؤال واخبرته وسأخبرك ايضاً . أنا متأكدة ان الخنجر لم يكن هناك ، ولكن المفتش يصر على الاعتقاد بأن الخنجر كان هناك وان رالف جاء وأخذه في وقت لاحق تلك الليلة ، لم يصدقني .. أعتقد انني أدعي ذلك لتغطية رالف

سألتها الا تغطينه الآن ؟

حدقت بي وقالت :

– وأنت أيضاً يا دكتور ؟

قال بوارو :

– إن ما سمعتك تقوله الآن يا ميجر بلانت عن وجود ذهب في البركة صحيح دعنا نرى إذا ما كان في البركة ذهباً حقاً .

مد بوارو يده واخرجه قائلاً : آه لقد فلت مني ولم أتمكن من إمساكه ، وأخرج يده من الماء .

قالت فلورا :

– حان موعد الغداءهل لك ان تتناول الغداء معنا يا سيد بوارو . ستتعرف إلى أمي انها قلقة جداً على رالف .

بكل سرور يا آنسة .

ودعتني ايضاً فقبلنا الدعوة و ارت فلورا مع بلانت أمامنا .

قلت لبوارو :

ـ ماذا كان في البركة ؟

سألني بوارو :

ـ أتريد أن ترى ؟

فحدقت به مستغرباً . قال :

ـ يا صديقي العزيز ، ان هركل بوارو لا يمد يده إلى شيء إلا إذا كان متأكداً منه مئة بالمائة . انظر ، انه خاتم . نظرت إلى الخاتم الذهبي فإذا هو يحمل هذه الكلمات من داخله من ر. ١٣ آذار

تطلعت ببوارو ولكنه كان يتطلع إلى وجهه في مرآة جيب ويهتم بترتيب شاربيه ولاحظت انه لا يريد ان يتحدث أكثر .

الفصل الخامس

التركة

وجدنا السيدة أكرويد في الردهة ومعها رجل قصير هو محامي العائلة السيد هاموند ، أخذ بوارو محامي العائلة جانباً فانضممت اليهما وقلت :

ـ هل أنا متطفل ؟.

أجاب بوارو :

أبداً ، أنت وأنا نجري تحقيقاتنا في هذه القضية جنباً إلى جنب ، أحببت ان استوضح بعض المعلومات من الاستاذ هاموند .

قال المحامي .

إنك تعمل لحساب الكابتن رالف باتون كما فهمت .

كلا يا سيدي انني اعمل لحساب القانون والعدالة ، طلبت مني الآنسة اكرويد ان احقق في قضية مقتل عمها .

قال المحامي .

ـ أنا لا أصدق ان الكابتن باتون يمكن ان تكون لهعلاقة في الجريمة ، فمهما كانت الأدلة التي تدينه واضحة ليس من المعقول أن يقدم عليها ، وان الحاجة في طلب المال لا يمكن ان يجره إلى القتل .

هل كان رالف بحاجة إلى مال ؟

ـــ هذه حالته المزمنة ، المال يجري بين يديه كالماء . وكان دائماً يطلب من أبيه بالتبني .

ـــ هل فعل ذلك في السنوات الأخيرة ؟

ـــ لا أعلم . السيد أكرويد لم يذكر لي شيئاً بهذا الخصوص .

ـــ أفهم يا أستاذ هاموند انك عرفت ما في وصية السيد أكرويد.

ـــ طبعاً .. هذه هي مهمتي هنا اليوم

ـــ هل من مانع أن أعلم محتويات الوصية بوصفي أعمل لمعرفة القاتل .

ـــ نعم . انها واضحة تماماً بعد دفع أموال هنا وهناك .

ـــ مثل ؟

ـــ الف جنيه لمدبرة البيت الآنسة راسل ، وخمسين جنيهاً للطباخة إيما كوبر ، وخمسمئة جنيه لسكرتيره السيد جفري رايموند . ثم لعدد من المستشفيات .

ـــ المدفوعات الخيرية للمستشفيات لا تهمني .

ـــ مدخول من أسهم قيمتها عشرة آلاف جنيه يدفع للسيدة سيسيل أكرويد ما دامت على قيد الحياة . عشرون الف جنيه للآنسة فلورا أكرويد نقداً . أما الباقي الذي يتضمن هذا البيت والأسهم في شركة أكرويد وولده خصصت لرالف باتون

ـــ السيد أكرويد يملك ثروة طائلة

ـــ فعلاً . وسيعتبر الكابتن رالف باتون شاباً من كبار الأثرياء .

وأقبلت السيدة أكرويد تستأذن بالتحدث الى المحامي هاموند

وبعد أن أصبحنا وحدنا طلب مني السيد بوارو أن أساعده . فقلت · هذا ما أتمناه ماذا تريد ؟

بعد قليل سينضم الينا الميجر بلانت ، انه على غير وفاق مع السيدة أكرويد ، وأنا لا أحب ان أظهر اني مهتم بذلك فعليك أن تقوم بهذا الدور

في طرح الأسئلة
- أي أسئلة تريد ان أطرح ؟
- أريدك أن تدخل في الحديث اسم السيدة فيرارز . تحدث عنها بصورة عامة . اسأله ما اذا كان هنا عند موت زوجها، وفيما هو يتحدث راقب وجهه دون أن تجعله يعلم ذلك .

وفعلا أقبل الميجر بلانت فرحت أتمشى معه على الشرفة ، فيما بقي بوارو وحده .
إنحنيت فوق وردة أشمها . وقلت :
كيف تتغير الأمور من يوم ليوم. منذ يومين كنت على هذه الشرفة وكان أكرويد معي حياً يرزق،انه ميت اليوم بعد ثلاثة أيام من وفاة السيدة فيرارز . . هل تعرفها ؟ . طبعاً تعرفها .

هز بلانت رأسه بالايجاب .
- هل شاهدتها في أثناء إقامتك هنا ؟ .
- ذهبت مع أكرويد لزيارتها يوم الثلاثاء . إنها امرأة فاتنة ، ولكن في حياتها شيء غريب . تبدو وكأنها تخفي سراً عميقاً لا يمكن أن ينتزعه أحد من صدرها .
لم يكن في عينيه أي معنى . قلت :
- هل التقيت بها من قبل ؟

- آخر مرة كنت هنا ، جـــاءت مع زوجها وسكنت في هذه القرية . المؤسف انها تغيرت كثيراً في خلال سنة واحدة
- كيف ؟
- بدت وكأنها شاخت عشر سنوات دفعة واحدة .
هل كنت هنا حين توفي زوجها ؟
- لا . . ولكن مما سمعت عنه. أن وفاته كانت خلاصاً لها . ومع ان ذلك

غير إنساني ، إلا أنها حقيقة .

– لم يكن أشلي فيرارز على كل حال زوجاً مثالياً .

– بذيء اللسان .

– لا ولكنه كان رجلاً يملك مالاً أكثر من حاجته يسيء استعمال .

– المال . كل مشاكل العالم سببها المال . كثرته أو قلته

· إنه مشكلتك أيضاً ؟

– عندي ما يكفيني حاجتي . أنا من المحظوظين .

– حقاً ؟

– أنا لست ثرياً الآن . ولكنني تلقيت إرثـــاً منذ عام استثمرته في مشروع ناجح .

ودق جرس الغداء فذهبنا الى غرفة الطعام .

وأطلعت بوارو على كل ما قال لي الميجر بلانت .

بعد الغداء أخذتني السيـــدة أكرويد وجلست معي على الأريكة . ودار حديثها حول استيائها من الوصية التي منحت ابنتها عشرين الف جنيه ، وقالت لماذا لا يثقون بأم تدبر شؤون ابنتها المالية .

– ولكنك نسيت يا سيدتي ان ابنتك هي ابنة أخيه وهي من دمه . أما أنت فغريبة عن العائلة .

– لا لا . لقد طعنت في كرامتي ، ان روجر كان دائماً يعتبرني غريبة عن العائلة وكان يتصرف معي تصرفاً شحيحاً بالنسبة الى مدي بالمال لا كفاء حاجاتي وحاجات ابنتي . كان يدفع الفواتير عنها في تذمر ويتساءل لماذا كل هذه الخرق الواقع اننا أمضينا السنتين دون أن يكون معنا مال ننفقه على أنفسنا كما نريد . ومع ذلك كانت فلورا تحبه كثيراً ، ثم أن يترك لي دخلاً من أسهم قيمتها عشرة آلاف جنيه بينما يعطي الف جنيه دفعة واحدة لتلك المرأة .

– أي إمرأة ؟

- الآنسة راسل، مديرة المنزل . انها امرأة غريبة الأطوار. ولكن روجر لم يكن يسمح بأن يسمع كلمة واحدة ضدها . قال انها امرأة ذات شخصية قوية . وانها ذات نزعة استقلالية وأخلاق عالية ، أعتقد انها امرأة مثيرة ، كانت تبذل جهدها لتتزوج من أكرويد. ولكني اوقفتها عند حدها ولذلك هي تكرهني ، هذا ما اراه في تعاملها معي .

وتمنيت لو انني استطيع أن أتخلص من محاضرتها . فاذا بالاستاذ هاموند يقبل نحونا ليودعنا فاغتنمت الفرصة ونهضت لأسأله

- أين تريد ان يجري الاستجواب القضائي . هنا أم في الثري بورز .

نهضت السيدة أكرويد لتقول :

الاستجواب ؟ طبعاً لن يكون استجواب .

قال المحامي :

هذا أمر لا مفر منه تحت هذه الظروف .

قالت :

- ولكن الدكتور شبرد يستطيع ان يدبر الأمر .

لو كانت وفاته بحادث ، لهان الأمر ، ولكنه قتل .

قالت السيدة أكرويد :

- وماذا أقول في مثل هذا الاستجواب ؟ إنه لأمر مزعج حقاً .

قلت لها :

- أعتقد ان السكرتير رايموند يستطيع ان يقول كل شيء

فقال المحامي :

لا شيء تخافينه يا سيدة أكرويد ، أما فيما يتعلق بنفقات الاستجواب فهل لديكم المال الكافي ، واذا لم يكن متوفراً فأنا أستطيع أن أمدكم بما تريدون من مال ريثما تنتهي الوصية

قال رايموند :

– لا أعتقد أننا بحاجة الى مال فقـد صرف السيد أكرويد شيكاً بقيمة مائة جنيه .

– مائة جنيه؟

– نعم ، أجور المستخدمين والنفقات اليومية ، وهو لم يتصرف بها .

– أين المال ؟ في طاولته ؟.

– لا ، انه يضع أمواله النقدية في غرفة نومه ، في علبة خاصة

قال المحامي يجب ان نتأكد من أن المال موجود

– حقاً ، تعالوا معي .

ولكن باب شقة اكرويد كان موصداً والمفتاح مع المفتش راغلان الذي كان يحقق مع مدبرة المنزل .

وبعد قليل ذهبنا جميعاً مع المفتش الى غرفة نوم اكرويد فاذا المال ستون جنيها لا مائة جنيه

– مستحيل ، المال مائة جنيه لا ستين .

قال بوارو : أنت متأكد من ان المبلغ كان مائة جنيه ، ألم ينفق منه السيد أكرويد شيئاً !

– انا واثق من ذلك .

– من المسؤول عن ترتيب شقة أكرويد ؟

– خادمة غرفة النوم .

– من هي ؟ ماذا تعرف عنها ؟

قالت السيدة أكرويد :

– انها فتاة طيبة ، لم تؤخذ في العمل منذ وقت طويل .

قال المفتش يجب ان نحقق في هذا ، اذا لم يتصرف السيد أكرويد بالمال ، ففي الأمر سرقة قد تهدينا الى مرتكب الجريمة ، هل الخدم الآخرون أصحاب سيرة حسنة ؟

ـ أعتقد .

ـ ألم يفقد السيد اكرويد شيئاً من قبل ؟

ـ لا .

ـ ألم يترك احد منهم الـ مل ، او على وشك ترك العمل ؟

ـ خادمة الصالون ، ستترك العمل .

ـ متى ؟

ـ قدمت استقالتها امس ، كا أعتقد .

ـ لك انت يا سيدة اكرويد ؟

ـ لا ، أنا لا أتعاطى مع الخدم ، الآنسة راسل تتولى هذه الأمور .

قال المفتش : إذن يجب ان اعيد استجوابي للآنسة راسل ، ولخادمة الغرف السي دايل .

ذهبت معه وبرفقتنا بوارو الى غرفة مدبرة المنزل فاستقبلتنا بدم بارد .

وعلمنا منها أن السي دايل خادمة الغرف دخلت العمل في المنزل منذ خمسة أشهر ، وهي فتاة طيبة وسريعة في إنجاز أعمالها وهي محترمة جداً ، وتحمل معها رسائل توصية تشيد بأخلاقها ومزاياها الطيبة ، وهي آخر من يمكن الظن بها في الاقدام على السرقة .

أما عن خادمة الصالون فهيَ فتاة هادئة رفيعة الأخلاق وتتصرف تصرف السيدة الواعية المحترمة ، وهي ممتازة في إنجاز أعمالها

سألها المفتش : لماذا ستترك العمل ؟ . .

ـ لا شأن لي في ذلك ،فهمت ان السيد أكرويد لاحظ عليها بعض الأخطاء أمس ، كان عليها ان ترتب المكتب فبعثرت بعض الأوراق على طاولته . استاء منها ووجه لومه لها ، فقدمت استقالتها ، هذا ما علمنا منها . ولكن ربما تستطيعون أنتم ان تفهموا منها غير ذلك .

وأقبلت خادمة الصالون ، بعد أن استدعتها مدبرة المنزل .

سألها المفتش :
– أنت ارسولا بورن ؟
– نعم يا سيدي .
– فهمت انك ستتركين العمل هنا .
– نعم يا سيدي .
– لماذا ؟

– بعثرت بعض الأوراق على طاولة السيد أكرويد ، فغضب مني ، قلت له من الأفضل ان أترك العمل ، فقال اذهبي بأسرع ما يمكن .
– هل دخلت غرفة نوم السيد أكرويد ليلة امس ، لترتيبها أو للقيام بأي شيء آخر ؟
– لا يا سيدي ، هذه المهمة من اختصاص السي دايل ، أنا لا أذهب الى هذا المكان من المنزل .
– يجب أن أقول لك يا ابنتي ، إن مبلغاً طائلاً من المال قد فقد من غرفة السيد أكرويد .

واحمر وجهها قليلاً وهي تقول :
– لا أعرف شيئاً عن المال ، اذا كنتم تعتقدون انني استوليت عليه ، وان السيد أكرويد طردني بسبب ذلك ، فأنتم مخطئون .
قال المفتش :
– أنا لا أتهمك يا ابنتي ، لا تغضبي
– بامكانك ان تفتش ثيابي إذا أردت ، ولكنك لن تجد شيئاً .

وتدخل بوارو فجأة وقال :
– أمس بعد الظهر هل أقالك السيد أكرويد من العمل أم إنك استقلت ؟
أنا استقلت .
كم دامت المقابلة بينكما ؟

لا أدري .

– عشرين دقيقة ؟ نصف ساعة ؟

ليس أكثر من نصف ساعة .

– شكراً لك يا آنسة .

تطلعت ببوارو مستغرباً ، لماذا هذه الأسئلة ؟ فوجدت عينيه تبرقان وهو يعبث ببعض الأشياء الموضوعة فوق الطاولة

قال المفتش لارسولا .

– هذا يكفي .

وما إن ذهبت ارسولا بورن من الغرفة حتى طرح المفتش أسئلته على الآنسة راسل :

– كم لها في العمل عندكم ؟ هل عندكم رسائل التوصية بها ام انها تحتفظ بها ؟

فنهضت الانسة راسل الى طاولة وفتحت درجها وتناولت مجموعة من الرسائل ، أعطت بعضها للمفتش .

اطلع عليها المفتش وقال :

– انها توصيات ممتازة ، من عائلة فوليوث في ماربي ، دعينا نقابل السي دايل .

وأقبلت الخادمة السي . وأجابت عن الأسئلة وقلقت لفقدان المال .

قال المفتش بعد أن صرفها :

– إنها فتاة ممتازة ، لا أعتقد ان لها علاقة بسرقة المال ، ماذا عن باركر .

زمت الانسة راسل شفتيها ولم تجب ، فقال المفتش :

– قلبي يحدثني ان هذا الرجل ليس نظيفاً . ولكني لا أجد كيف واتته الفرصة للقيام بذلك ، لقد كان منهمكاً بأعماله بعد العشاء ، على كل شكراً لك يا آنسة راسل ، من المحتمل ان السيد اكرويد دفع المال بنفسه الى شخص معين .

غادرت منزل اكرويد مع السيد بوارو .

– ترى ما هي هذه الأوراق التي بعثرتها الخادمة ؟

أجاب بوارو :

– قال رايموند : لم يكن على الطاولة اوراق ذات أهمية .

– ولكن ؟

– يبدو لي انك تعتقد ان أكرويد يغضب لأتفه الأشياء .

– نعم .

– ولكن هل كانت قضية الأوراق تافهة ؟

– طبعا، نحن لا نعرف قيمة هذه الأوراق ولكن رايموند يعرف اذا كانت مهمة أم لا !

اترك رايموند وشأنه الآن . ما رأيك بتلك الفتاة ؟

– أي فتاة ؟ خادمة الصالون ؟

– نعم ، ارسولا بورن .

– إنها فتاة طيبة وجميلة

– فتاة طيبة وجميلة ، نعم ، جميلة جداً وطيبة جداً ومحترمة .

وبعد قليل تناول بوارو من جيبه شيئاً وضعه تحت عيني قائلا

– انظر يا صديقي هنا .

كانت الورقة التي قدمها المفتش راغلان ، وعلى اسم اورسولا بورن إشارة ، وقال :

– إنها الشخص الوحيد الذي لا إثباتاً دامغاً حول وجودها عند وقوع الجريمة .

– أنت لا تعتقد أنها ؟

– يا دكتور شبرد ، أنا أفكر بكل شيء ، قد تكون ارسولا بورن قتلت السيد أكرويد ولكنني اعترف ان لا سبب يدعوها للقيام بذلك ، ما رأيك ؟

ــ ما رأيي ؟

.. لا سبب يدعوها لذلك .

وفكر بوارو قليلاً ثم قال :

ــ ما دام المبتز هو رجل ، إذن فهي ليست القاتلة ،ثم تنحنحت وقالت :

ــ ما دام الأمر كذلك .

إستدار إلي وقال :

ــ نعم ، ماذا تريد ان تقول ؟

ــ لا شيء ، لا شيء ، ولكنني أعتقد ان السيدة فيرارز قالت أن شخصاً يبتز أموالها ، ولكنها لم تقل انه رجل ، غير اننا أخذنا ذلك من أنفسنـــا ، أكرويد وانا ، بأن المبتز هو رجل .

لم يبد بوارو انه مصغ الي .. كان يتمتم بعض الكلمات :

ــ محتمل ، نعم ، محتمل ، ولكن ، آ . يجب أن أعيد ترتيب أفكاري ، الأسلوب ، التنظيم . يجب أن أضع كل شيء في مكانه ، وإلا اتبعت طريق الخطأ .

وأخيراً التفت الي وقال :

ــ اين ماربي ؟

ــ إنها على الطرف الآخر من بلدة كرانشستر .

ــ كم تبعد ؟

ــ ١٤ ميلاً .

ــ هل يمكنك ان تذهب الى ماربي غداً ؟

ــ غداً ، يوم الأحد ، نعم أستطيع ان أتدبر الأمر ، ماذا تريدني أن أفعل هناك .

ــ إذهب الى السيدة فوليوث واسألها عن ارسولا بورن .

ــ حسناً . ولكنني لا أهتم كثيراً لهذه المهمة .

ـ لا تصعب علي الأمور ، فهناك حياة رجل يجب ان تنقذ .

ـ مسكين رالف ، أتعتقد انه بريء .

حدق بوارو في عيني وقال :

ـ أتريد أن تعرف الحقيقة ؟

ـ طبعاً .

ـ إذن اليك ما تريد ، يا صديقي ان كل شيء يشير الى انه مذنب .

ـ ماذا ؟

ـ نعم ، المفتش الأبله ، كل شيء أمامه يشير الى رالف ، أسعى الى معرفة الحقيقة ، والحقيقة تجرني الى رالف باتون ، السبب ، والفرصة ، والوسيلة ، ولكنني لن أترك حجراً الا وسأقلبه ، لقد وعدت الآنسة فلورا ، وهي متأكدة المسكينة ، متأكدة بأنه بريء .

بوارو يقوم بزيارة

قمت بمقابلة عائلة فوليوث في بلدة ماربي بعد ظهر اليوم الثاني ، وكنت أسائل نفسي ماذا يتوقع بوارو مني أن أجد هناك ؟ لماذا طلب مني ذلك ؟ لماذا كلفني بهذه المهمة ؟ أتراه يريد ان يكلفني بها كما كلفني بسؤال الميجر بلانت ليكون بعيداً عن الصورة ! لا لا . تصرفه لا معنى له .

وتبين لي من تحقيقي مع السيدة فوليوث ان ارسولا بورن خدمت عندها سنة أو سنتين ، فهي لا تتذكر ، وقد تركتهم منذ عام تقريباً ، وهي لا تعرف شيئاً عن أهلها ، ولا تذكر أين كانت تعمل قبل مجيئها الى الخدمة عندها ، وبدت السيدة فوليوث مضطربة قليلاً ، وقالت : لماذا كل هذه الأسئلة ؟

قلت : لم أعتقد أن سؤالي عنها سيغضبك وإلا لما جئت الى هنا .
– طبعاً لا أغضب ، ولكنني تعجبت للسؤال عنها .

الجميل في مهنة الطب هو انك تستطيع ان تعرف الناس اذا كانوا يكذبون أم يقولون الحقيقة ، ولقد تبين لي أنها كانت منزعجة من هذه الأسئلة ، لأن في الأمر شيئاً غامضاً يتناولها هي شخصياً ، وتبين لي انني لن أحصل منها على أي معلومات أخرى ، فاعتذرت وانسحبت ، ثم عدت الى بيتي بعد أن تفقدت مريضين لي في طريق العودة .

وما ان دخلت منزلي حتى طالعتني شقيقتي كارولين تقول :
- أمضيت أجمل يوم في حياتي .
صحيح ، هل جاءت الآنسة غانيت اليك وأعطتك أخباراً جديدة عن المنطقة ؟
– إحزر من حضر ؟.

حاولت ان أحزر كثيراً ولكن دون جدوى ، واخيراً قالت لي :
- السيد بوارو ، ما رأيك في الأمر ؟
– ماذا جاء يفعل هنا .
– ليراني ، قال لي انه بعد ان عرف شقيقي جيداً أحب أن يتعرف الى شقيقته الفاتنة جداً ، أسمعت ما يقولون عن شقيقته الفاتنة !.
- بماذا حدثك ؟
– أخبرني الكثير عن نفسه وعن الجرائم التي اكتشفها ، يا لها من حكايات شيقة
شيقة لكارولين طبعاً ، ولكنني لم أحب ذكاء السيد هركل بوارو، الذي ترك قضية المهمة وأقبل يتباهى بأعماله الخارقة أمام سيدة متقدمة في السن تعيش في قرية صغيرة .
قلت لأختي :

– وهل صدقت كل ما قال لك من أكاذيب ؟
– ما هذا الكلام يا جيمز .
– يبدو انك مريض ، ما بك ، هل عاودتك أوجاع الكبد ؟ خذ حبة زرقاء .
المضحك في أمر شقيقتي إنني أصف الدواء لمرضاي وهي تصف الدواء لي .
– مالك ولكبدي ! قولي لي ، هل تحدثتما عن الجريمة ؟
– طبعاً ، ماذا يمكننا ان نتناول غير ذلك يا جيمز ، وقد أعطيت السيد بوارو بعض وجهات نظر كان غافلاً عنها ، تصور اختك كارولين تعلم بوارو – كيف يفك طلاسم الجرائم – كيف يعمل في موضوع اختصاصه ، وقد شكرني على توجيهاتي ، وقال لي انني ولدت وفي أعماقي دم البوليس .

كانت تتكلم باعتزاز وغرور وقد أثر ثناؤه عليها كثيراً ، قالت لي :
– انه يعتقد ان عليه ان يجد رالف بأسرع وقت ممكن ، وعلينا أن نستقدمه لكي يثبت براءته قال لي ان اختفاؤه سيجعل التهمة تنصب عليه .
– ماذا قلت له ؟
– وافقته على رأيه ، وأخبرته ماذا يتحدث الناس عن القضية .
– هل أخبرته يا كارولين ماذا سمعت في الحرج منذ يومين ؟
– نعم .
نهض غاضباً وقال :
– أتدرين ماذا تفعلين ؟ انك تضعين حبل المشنقة حول عنق رالف باتون وأنت تجلسين على هذا المقعد .
– أبداً ، وقد ساءني انك لم تخبره بذلك .
– احتفظت بذلك ، فأنا احب رالف ولا أريد إيذاءه .
– وأنا كذلك ، ولهذا السبب ارى كلامك هذياناً ، أنا لا أصدق ان رالف

فعل ذلك ، والحقيقة لا تؤذيه ، فوجود رالف كان مع تلك الفتاة في ليلة الجريمة يعده باثبات ينفي علاقته بالجريمة . قلت :

— لو كان عنده الدليل الدامغ لما بقي متخفياً عن الأنظار حتى الآن.

- ربما حضوره قد يسيء الى الفتاة، ولكن لو تمكن بوارو من معرفة تلك الفتاة لكان علم منها حقيقة الأمر .

— هل سألك بوارو اسئلة أخرى ؟

— عن المرضى الذين كانوا عندك في يوم مقتل أكرويد .

— المرضى ؟.

. نعم مرضى عيادتك ، كم واحد ومن هم ؟

— هل تعنين انك عرفت كم مريضاً جاء في اليوم ؟

نعم ، انني أرى الممر الى عيادتك من هنا واستطيع ان أعد أقدامهم ايضاً ، وذاكرتي عظيمة ، أفضل من ذاكرتك .

طبعاً طبعاً

— جاءتك السيدة بنيت التي تشكو من ألم في إصبعها ودولي غرايس التي غرزت إبرة في يدها ، والبحار الأميركي دعني افكر ، كانوا أربعة ، نعم والرابع هو جورج ايفانز الذي يشكو من القرحة .

— نعم ؟.

— والانسة راسل .

— لا أفهم ما تقصدين ، لماذا لا تأتي الانسة راسل الي وتستشيرني ماذا تفعل لركبتها ؟

— ركبتها ؟ هراء ، ركبتها لا بأس بها ، إنها وراء شيء آخر .

— ماذا !

— لست أدري ! ولكن بوارو يقول انها امرأة غامضة .

وفكرت قليلاً في زيارة بوارو .

هل جاء بوارو ليأخذ بعض المعلومات عن الانسة راسل ، أو ان كارولين فهمت ذلك ؟

لا شيء في مجيء الانسة راسل الى عيادتي يوم وقوع الجريمة .

وتذكرت ما نوهت به عن موضوع المخدرات ، ثم الى السموم . ولكن ليس في ذلك شيء ، لم يمت أكرويد بالسم ، ولكن زيارته الى بيتي غريبة .

وسمعت اختي تناديني لتناول العشاء فمشيتُ اليها .

إن أفضل شيء في الحياة المنزلية أن تخلق لنفسك فيه جواً من السلام .

الفصل السادس

حول الطاولة

عقدت جلسة الاستجواب المشتركـــة يوم الاثنين ، ولن آتي على ذكر التفاصيل لأنها وردت في الصفحات السابقة .

علق قاضي التحقيق على غياب رالف باتون .

وتحدث مع المفتش راغلان بحضور بوارو فأبدى المفتش حزنه وقال :

— انني في هذه المنطقة وأنا أعرف رالف باتون جيداً انه انسان طيب ولا يمكن ان يقدم على اقتراف جريمة من هذا النوع . ولكن الأدلة ضده ، لو انه يحضر لكان ازال عنه الكثير .

وعلمت في وقت لاحق ان اوصاف الكابتن رالف باتون عممت على جميع المرافىء والمطارات والمخافر . وقد فتش البوليس جميع الأماكن التي يحل فيها هنا وفي لندن والمدن الأخرى التي يذهب اليها دون ان يعثروا له فيهـا على اثر ، ومع ان البوليس أقام نطاقاً محكماً على جميع النوافذ لم يترك من حقائب أو مال

قال المفتش راغلان :

لم أجد شخصاً يذكر لي انه رآه في ليلة الجريمة في المحطة مع انه معروف

في كل هذه المنطقة ، حتى انهم في ليفربول لم يتمكنوا من ان يعثروا على اثاره .

سأل بوارو :

— هل تعتقد انه ذهب الى ليفربول ؟

— التليفون من المحطة الى الدكتور شبرد قبل مغادرة القطار الى ليفربول بثلاث دقائق يوحي بذلك .

— ألا تعتقد انهم خططوا الاتصال في المحطة ليوحوا بأنه سافر الى ليفربول .

قال المفتش :

— هل تعتقد ان هذا هو تفسير المخابرة التليفونية ؟

أجاب بوارو :

— لا أعرف يا صديقي ولكنني أقول لك ، اننا حين نجد تفسيراً لهذا التليفون ، سنجد تفسير الجريمة بكاملها .

— انني سمعت هذا القول منك في السابق .

— أنا دائماً أعود الى هذا القول .

وقال المفتش :

— يبدو ان السيد بوارو يقف عند الأشياء الصغيرة . مع ان عنده مفاتيح افضل ، البصمات على قبضة الخنجر مثلاً .

وهنا اصبح بوارو غريباً في تصرفاته كما هي الحال معه حين يصبح متحمساً لشيء ما ، قال :

- سيدي المفتش ، احذر الشوارع العتمة المظلمة التي ليس لها من نهاية .

قال المفتش :

- لا أعتقد انك تشير الى ان البصمات مزيفة ، وسواء كانت مزيفة أم صحيحة ، فهي تؤدي بنا الى امر ما .

وهنا قدم لنا المفتش صورة مكبرة للبصمات وقال :

- انها بصمات شخص كان في منزل اكرويد ، وقد اخذنا بصمات كل من

كان في منزل اكرويد في تلك الليلة من سكان وخدم وزائرين
– حتى بصماتي ؟
– نعم ، ولم تنطبق البصمات على تلك الموجودة على الخنجر ، اننا حين القبض على رالف باتون سنجد ان بصماته تنطبق تماماً على البصمات المتروكة على قبضة الخنجر .

قال بوارو :
- لقد اضعت يا صديقي وقتاً ثميناً على لا شيء .
أجاب المفتش :
- لم أفهمك يا سيد بوارو :
– اخذتم بصمات الجميع أليس كذلك يا سيدي المفتش ؟
– نعم .
- ألم تتركوا أحداً !
– لا .
– والميت ؟
– تعني ؟.
– الميت ، القتيل ، بصمات السيد اكرويد .
– هل تعني انه قتل نفسه ، انتحر .
– ، الأمر في غاية السهولة يمكنك اخذ بصماته الآن .
– ولماذا تقول هذا القول ؟
– لأن القاتل كان يستعمل كفوفاً أو لف يده بأربطة ، وبعد ان قتله رفع يد القتيل وأطبقها على قبضة الخنجر .
- ولماذا يفعل ذلك ؟
- ليزيد القضية غموضاً .
– سألاحق ذلك ولكن كيف توصلت الى هذه الفكرة ؟

– حين عرضت علي الخنجر أثارت البصمات انتباهي ، أنا لست خبيراً في البصمات ولكن بدا لي من البصمات انها لا تمثل المسكة الصحيحة للخنجر
– الفكرة لا بأس بها سألاحقها ولكن لا تيأس حين تأتي النتيجة عكس ما تقول .

قال ذلك وخرج فقال لي بوارو :
– الحق علي ، في المرة الثانية يجب ان اترك شيئاً لكرامته . كان يجب ان أوحي اليه بذلك لكي يتوصل هو الى النتيجة التي توصلت انا اليها .
قال ذلك ثم اردف يقول :
– والآن يا صديقي الدكتور ما رأيك في اجتماع عائلي صغير مع عائلة اكرويد .

جمع الاجتماع في منزل اكرويد كلا من السيدة اكرويد وابنتها فلورا والميجر بلانت ورايموند وبوارو وأنا في معزل عن الخدم .

وحين أغلقنا الباب خلفنا وقف بوارو وأحنى رأسه قائلاً :
– سادتي ، سيداتي دعوتكم لغاية معينة ، اولاً أريد أن اوجه طلباً الى الآنسة فلورا .
– لي أنا !
– نعم ، يا انسة انت مخطوبة الى الكابتن رالف باتون فاذا كان هناك من شخص يحرز ثقته فهو انت ، اريد منك إذا كنت تعرفين مكانه أن تقنعيه بالظهور حالاً . دعيني نهي كلامي يا انسة ، لا تقولي شيئاً إلا بعد ان تفكري بالأمر ان موقفه يتأزم أكثر فأكثر كلما طالت غيبته ، فمهما كانت الوقائع يجب ان يحضر . وبذلك يتاح له أن يوضح اسبابه ، ولكن هذا الصمت ، هذا الاختفاء يحرج موقفه ، وموقفنا نحن ، يا انسة إذا كنت مقتنعة ببراءته يجب أن تقنعيه بالمثول فوراً أمام المحقق قبل ان يفوت الاوان .

شحب لون فلورا وهي تقول

يفوت الآوان ؟

— نعم يا انسق ، اعتبري كلمات البابا بوارو الخبير في هذه الأمور واقتنعي بها ، الا تثقي بي ، أين رالف الان ، اين يختبىء .

نهضت فلورا وقالت :

— سيد بوارو ، اقسم لك اني لا أعرف اين رالف ، ولم أره او اسمع عنه شيئاً لا في يوم الجريمة ولا بعده .

قالت هذا وجلست .

قال بوارو :

— حسناً ، الان اوجه كلامي الى الاخرين الذين يجلسون حول هذه الطاولة ، السيدة اكرويد الميجر بلانت الدكتور شبرد السيد رايمونـــد ، انتم اصدقاء الرجل المفقود وأصحابه إذا كنتم تعرفون اين هو قولوا لي .

وخيم الصمت على الجميـع وأدار بوارو نظره على كل واحد منا :

أرجوكم تكلموا .

قالت السيدة اكرويد :

— أود ان اقول ان غياب رالف أمر غريب حقاً ، ويخيل إلي ان شيئاً ما خلف هذا الاختفاء ، لا يمكن إلا القول يا فلورا بأنك محظوظة جداً لأنك لم تعلني خطبتك من رالف .

— امي ؟.

ان السماء أرادت لك ذلك ، لقد انقذتك من الكثير من المتاعب والمنغصات ، لا أقول هذا لأن لرالف علاقة بالجريـمة ، أقول ذلك لأن رالف كان صغيراً في ايام الحرب العالمية الثانية وتعرض كثيراً للغارات الجوية التي حطمت أعصابه . لم يظهر تأثيرها عليه إلا حين أصبح شاباً فبانت في تصرفاته وأطواره الغريبة تجعله يقدم على أشياء ولا يفكر بعواقبها .

امي ، وأنت أيضاً تعتقدين ان لرالف ضلعاً في الجريمة .

قال الميجر بلانت :

ـ لا لا ، يا سيدة اكرويد .

-- لا أعرف ، القضية محيرة جداً .. ماذا ، يحدث لهذا البيت ، إذا وجد أن رالف مذنب ؟.

وتابعت السيدة اكرويد كلامها

ـ كان روجر يضيق عليه الخناق ولا يمده بالمال ، أرى انكم جميعاً ضدي، ولكني أقول ذلك لأن رالف لم يظهر بل بقي مختفيا ، وهذا ما يدعوني الى القول انني أحمد الله لأن خطبته لأبنتي لم تتم .

قالت فلورا :

ـ ولكنها ستتم غداً .

قالت الأم معنفة .

ـ فلورا .

لم تكترث فلورا بأمها بل قالت . رايموند انشر اعلاناً بذلك في الصحف .

ـ إذا كنت تعتقدين ان في ذلك حكمة يا انسة .

استدارت الى بلانت وقالت :

- انت تفهم ذلك ، ماذا أستطيع ان أفعل غير هذا ، يجب أن أقف الى جانب رالف ، ألا تعتقد ذلك .

ولم يتكلم أحد !

وأخيراً قال رايموند :

-- أنا احبذ عملك يا آنسة أكرويد .. ولكن يجدر بنا ان نتريث يومين على الأقل .

غداً ؟ أنا وفية لرالف ولن اتخلى عنه .

قالت الأم :

- سيد بوارو ، هل لك ان تقول كلمة .

قال بلانت

- لا جدوى من أي قول .. انها تقول بالعمل الصحيح ، وانا اساندها في كل ما تفعل .

أمسكت فلورا بيده وقالت

- شكراً يا ميجر بلانت

قال بوارو

- آنسة فلورا ، هل تسمحين لرجل مسن أن يهنئك على شجاعتك ووفائك ، وأرجو ألا تسيئي فهمي ، إذا طلبت منك ، ان تؤجلي إعلان خطبتك يومين بعد .

ترددت فلورا قليلاً ، فتابع بوارو يقول ·

- اني أطلب منك ذلك من أجل مصلحة رالف باتون ومصلحتك ، ولكن صدقيني يا آنسة إنك قد وقعت القضية بيدي ويجب عليك ألا تعقديها .

- لا أحب التأجيل ولكني سأفعل بما تقول .

وهنا تابع بوارو كلامه وقال

- ليكن في علم الجميع إن هركل بوارو حين يصمم على معرفة شيء لا بد من أن يصل اليه ، ولكني أريد منكم أن تساعدوني لبلوغ ذلك ، الا انني أرى وأنا هنا أمامكم ان كل واحد منكم يخفي عني أمراً ، وأنا واثق مما أقول ، أطلعوني على ما تخفونه عني ، لتساعدوني على وضع الحقيقة أمامكم . قولوا لما تخفون عني أشياء ، انا بانتظاركم

وتطلع بالجميع ولم يجب أحد ، فقال :

- لقد أجبتم بسكوتكم ، إنني أناشدكم ، أطلعوني على الحقيقة ، الحقيقة بكاملها ، اليس من أحد يتكلم .

توقف قليلاً ثم قال .

- مؤسف جداً .

ريشة الاوزة

في المساء ذهبت بدعوة من بوارو إلى منزله بعد العشاء ، استقبلني بحفاوة وقال انه يأسف لانه يطلب مني اعمالاً ترتبكني وتؤخرني عن اعمالي الطبيبة ، كمهمة يوم الأحد مثلاً .

ـ ولكنك أخفيت علي اشياء يا دكتور ، قضية رالف باتون وحديثه مع الفتاة ، أنا لولا أختك لبقيت جاهلاً هذه القضية وقضية مرضاك .

ـ تعني الأخيرة .

ـ نعم ، إنها حرية بالدرس .

ـ احق تقول كذلك .

ـ هذه قضايا ضرورية .

ـ قل لي ما هو رأيك في القضية كلها .

ـ رأيي أنا ؟

ـ نعم ..

ـ رأيت وسمعت ما سمعته وما رأيته انا ، فهل تلتقي آراؤنا ؟

ـ انت تضحك مني يا سيدي بوارو ، انا لست خبيراً في هذه الأمور .

ـ انت كطفل صغير يريد ان يعرف كيف تعمل الآلة ، إنك تريد أن ترى القضية ليس كطبيب عائلة ، بل كتحر يعرف كل شيء ولا يهمه احد ، صديقاً كان أم غريباً إذا اشتبه به .

ـ صحيح .

ـ ولذلك سألقي عليك المحاضرة ، أول شيء هو أن يكون أمامنا تاريخ

واضح للمحادثة مع الاحتفاظ بالذاكرة أن من يتكلم قد يكون كاذباً .
- انه موقف مشكك .

وهو موقف ضروري ، امامنا الآن أولاً الدكتور شبرد يترك البيت في التاسعة إلا عشر دقائق فكيف يمكنني أن أصدق ذلك ؟
لأنني قلت لك هذا .

ولكن ربما كنت تكذب علي، او ربما كانت ساعتك متأخرة او مسبقة !

- غير أن باركر يقول انك غادرت المنزل في الساعة التاسعة إلا عشر دقائق . ولذلك فاننا نقبل هذا القول . وفي التاسعة التقيت بشاب غريب ، وهنا نصل الى ما ندعوه برومانسية الغريب المجهول ، خارج بوابة منزل أكرويد ، وكيف لي ان أتحقق من أن كلامك صحيح ؟
أنا قلت لك ذلك .

- نعم يا صديقي وبامكاني يا صديقي أن أقول لك انها قصته ليست هذياناً منك ، ولكن خادمة الآنسة غانيت التقت به قبل ان تلتقي أنت به ، ببضع دقائق ، وقد سألها عن منزل أكرويد ، ولذلك قبلنا وجوده وتأكدنا من شيئين . أولاً انه غريب وثانياً انه متوجه الى منزل اكرويد ، وليس في الأمر سر لانه سأل الخادمة وسألك .
- نعم ، أفهم ذلك .

- وأخذت على نفسي أن أتحرى عن هذا الشاب ، مر « بالثري بورز » وتناول كأساً كما علمت وتكلم مع الساقية بلهجة اميركية . وقال انه جاء من الولايات المتحدة ، فهل خطر على بالك ان لهجته اميركية .
- نعم أعتقد ذلك . ولكنها لهجة خفيفة .
- حقاً ، وهذا أيضاً التقطته من البيت الصيفي ألا تذكر .

تناول من جيبه ريشة الأوزة وتذكرت شيئاً قرأته في الماضي .
نعم يا صديقي ، في هذه الريشة يضعون الهيروين ، هكذا يحملها

المدمنون ، وهي طريقة متبعة في الولايات المتحدة ، وهو برهان يثبت لنا ان الشاب جاء من كندا أو من الولايات المتحدة

– ما الذي أثار انتباهك في ذلك البيت الصيفي .

– قال المفتش ان من يريــــد أن يذهب الى الشرفة يختصر الطريق من الممر ، فرأيت ان الممر يؤدي أيضاً الى البيت الصيفي ، وهو مكان صالح للقاءات وان من جاء الى بيت أكرويد لم يذهب الى الباب الرئيسي ولا الى الشرفة بل استقر هنا لغرض معين، ففتشت المكان على أمل ان أجد حلاً ، وقد وجدت الريشة وقطعة المنديل .

– وماذا عن قطعة المنديل

– انت لا تشغل خلايا دماغك الرمادية اللون .

– الأمر غــير واضح لي ، على كل هذا الشاب ذهب الى البيت الصيفي ليلتقي بشخص ما ، فمن هو هذا الشخص ؟

– تماماً، أنت تذكر ان السيدة اكرويد وابنتها جاءتا من كندا لتسكنا هنا.

– هل هذا ما قصدته حين اتهمتها بأنها تخفيان عليك شيئاً .

– ربما . والآن هناك نقطة ثانية ، ما رأيك في قصة خادمة الصالون ؟

– أي قصة ؟.

– قصة صرفها من العمل

– هل ان أمر صرف خادمة من العمل يستغرق نصف ساعة ، ما هي قصة هذه الأوراق المهمة التي بعثرتها ؟ وتذكر انها كانت في غرفة نومها من الساعة التاسعة والنصف حتى العاشرة ، وليس هنــاك من أحد يثبت ما تقوله في هذا الميدان .

– انك تدهشني يا سيد بوارو .

هذه الأمور بالنسبة إلي تبدو أوضح ، ولكن اطلعني الآن على افكارك ونظرياتك .

تناولت ورقة من جيبي وقلت :

ـ كنت قد كتبت بعض الافكار .

ـ ممتازة لديك أسلوب دعنا نسمعها .

فبدأت اقرأها مرتبك .

ـ النقطة الأولى : السيد اكرويد سمع يتكلم الى شخص ما في التاسعة والنصف .

النقطة رقم ٢ : في وقت ما في الليل لا بد أن رالف باتون قد دخل البيت من النافذة كما تظهر ذلك آثار حذائه .

النقطة رقم ٣ كان السيد اكرويد غاضباً في تلك الليلة ولا يمكن ان يكون قد سمح بدخول النافذة الا لشخص يعرفه .

النقطة رقم ٤ : الشخص الذي كان مع السيد اكرويد في التاسعة والنصف كان يطلب مالاً . ونحن نعلم ان رالف باتون كان في أشد الحاجة للمال .

هذه النقاط الأربعة تظهر ان الشخص الذي كان مع السيد اكرويد في التاسعة والنصف لم يكن غير رالف باتون . ولكننا نعلم ان السيد اكرويد كان حياً في الساعة العاشرة إلا ربعاً . لذلك لم يكن رالف القاتل ، ترك رالف النافذة مفتوحة ، فجاء بعده القاتل ودخل المكتب عبرها .

وسألها بوارو :

ـ من هو القاتل إذن ؟

ـ الشاب الاميركي الغريب ، قد يكون شريكاً مع باركر . وربما كان باركر هو الشخص الذي كان يبتز المال من السيد فيرارز ، وربما كان باركر قد سمع ما فيه الكفاية ليبعث بشريكه ليرتكب الجريمة ، بالخنجر الذي قدمه له باركر .

ـ هذه نظرية ، لا شك ان عندك خلايا دماغية عاملة . ولكن تحليلك يترك الكثير من الأمور غير ذي حل .

الفصل السابع

السيدة اكرويد

بعد حديثي مع بوارو في المساء بدا لي ان القضية تدخل مرحلة مختلفة .

وبدأت أفكر في الأمور .. فهناك أشياء بدت مع الأيام لا قائمة لها ولا معنى ، فهناك قضية حذاء رالف الأسود . ولكن ذلك يأتي في آخر التسلسل الزمني .. ولذلك يجب أن أبدأ من الوقت الذي استدعتني فيه السيدة أكرويد .

ففي صباح يوم الثلاثاء استدعتنيالسيدة أكرويد في دعوة ملحة ..اسرعت اليها ، وأنا أعتقد أنها في أزمة خطرة .

كانت في سريرها .

قلت لها : ما بك ا..

— أنا مرهقة ، انها صدمة مقتل العزيز روجر .. إنهم يقولون أشياء لم أعها إلا بعد وقت .. إنها ردة الفعل .

وصفت لها دواء ، ولكني تأكدت ان وراء استدعائي أمراً غير ذلك .

وفيما أنا أحاول ان أنهض قالت :

— ثم أن هناك قضية الأمس .

— أية قضية ؟

— كيف تنسى ذلك الفرنسي أو البلجيكي القصير الخيف ، يثيرنا بطريقته

المتحدية ، ليزيد المصيبة مصيبة .

– أنا آسف يا سيدة أكرويد .

– لست أدري ماذا يعني من صراخه عالياً . أنا أعرف واجبي في إخفاء الأشياء أو كشفها .. وقد قدمت للبوليس كل مساعدة يمكنني ان أؤديها .

وراحت تلوم فلورا لماذا أدخلت هذا الرجل في القضية .. واخيراً قالت :

– ماذا يفكر ؟ . هذا ما أريد أن أعرفه ، هل حقاً يعتقد اني أخبيء عنه شيئاً .. لقد وجه اتهامه لي أمس ، أنا واثقة انه قصدني شخصياً .

– لا داعي للانزعاج يا سيدتي، فإذا لم تخف عنه شيئاً فلست أنت المقصود.

– الخدم مزعجون، إنهم يثرثرون ويروجون القصص ويتبادلونها بين انفسهم.

– عما يتحدث الخدم ؟

– أنا متأكدة إنهم تحدثوا .. ألم تكن مع السيد بوارو كل الوقت .

– نعم .

– إذن لا بد انك علمت أن تلك الفتاة أورسولا بورن . اليس كذلك. طبعاً انها تترك العمل .

– أنت تعرف ما قالته لبوارو . وانا أريد ان اعرف ما قالته بالضبط .. فالواقع ان الإنسان لا يردد الكلمات ذاتها أمام البوليس هـذا ما أريد أن اعرفه لأني اخشى أن تكون تلاعبت بالكلام .

كانت السيدة اكرويد قلقة جداً ، لقد كان بوارو على حق .. من بين الاشخاص الستة الذين كانوا أمس حول الطاولة نجد ان السيدة أكرويد قد أخفت حقيقة عن البوليس ومن واجبي أن أعرف ما هي هذه الحقيقة.

– لو كنت مكانك يا سيدة اكرويد لأوضحت كل شيء ولما تركت شيئاً في صدري .

بكت السيدة اكرويد وهي تقول :

– أبمثل هذه السهولة وهذا الإيجاز ؟

ـ نعم .

ـ أعتقد انك تستطيع أن توضح الأمر لبوارو لأنه من الصعب على اجنبي مثله ان يفهم وجهة نظرنا . انني شهيدة يا دكتور ، كل حياتي وأنا شهيدة .. ضحية العوز والفاقة والاستبداد . أنا لا أريـــد ان أسيء في حديثي إلى الأموات ، ولكن هذه هي الحقيقة . كل شيء .. كل قرش . كل فاتورة يجب ان تمر بالسيد اكرويد ليوافق عليها ويدفعها بدلاً من ان يمدني بالمـــال لأنفق كسيدة تحمل اسم عائلة ثرية . تصور ماذا يستطيع ان يفهم رجـل عن المرأة وحاجاتها .. إنما ضروريات تتزايد يوماً بعد يوم استدنت لاشتري مـا احتاج اليه .. لم أتمكن من دفع الديون ، وتزايدت عليّ الفوائد وراح الدائنون يطالبون بالدفع ، كنت أتوقع أن أتلقى مالاً من أكرويد لأدفع ولكن دون جدوى . لا يمكن ان أخبر احداً سواك يا دكتور شبرد ، يوم الجمعة بعد الظهر كان الجميع في الخارج أو هكذا بدا لي .. دخلت مكتب أكرويد . كان لدي سبب حقيقي للذهاب . وحين رأيت أكداساً من الأوراق على طاولته خطر لي ما إذا كان روجر يحتفظ بوصية له في أدراجه ، وأنا في مثل هذه اللحظات اتصرف كالأطفال .. كان قد ترك مفاتيحه في الدرج العلوي .

ـ إذن فتشت المكتب .. هل وجدت الوصية .

ـ لا لم تكن هناك . ووصلت الى الدرج السفلي فإذا بأورسولا بورن تدخل . أغلقت الدرج ولفت انتباهها إلى الغبار على المكتب ، ولكني لم أحب الطريقة التي نظرت بها الي . رغم انها امرأة محترمة وخدماتها ضرورية للبيت ، وهي فتاة مثقفة جداً ، وتتصرف تصرفات السيدات .

ـ وماذا حدث بعد ذلك .

ـ لا شيء . دخل روجر وكنت اعتقد انه ذهب في نزهة فقال : ما كل هذا ؟ قلت لا شيء جئت آخذ مجلة بانش ، وتناولت المجـــلة وخرجت ، بينما بقيت بورن في المكتب . وسمعتها تستأذن روجر لكي تتحـدث اليه قليلاً .

توجهت فوراً إلى غرفتي واستلقيت على فراشي .. فقد كنت مضطربة جداً .

قلت لها : إنك ستوضحين ذلك للسيد بوارو أليس كذلك ؟ وستجـــدين بنفسك تجاوبه . ربما جعلت بورن قصة كبيرة من ذلك ، ولكن بامكانك ان تفسري له ذلك . هل أخبرتني كل شيء يا سيدة أكرويد ؟

ــ نعم

ــ سيدتي .. هل أنت التي تركت غطاء الطاولة الفضية مفتوحاً ؟

فكرت قليلاً ثم قالت :

ــ كيف عرفت ؟

ــ إذن . أنت فتحت الغطاء .

ــ نعم .. كان في الطاولة اكثر من قطعتين فضيتين . وكنت قد قرأت موضوعاً في إحدى المجلات عن التحف الاثرية وقيمتها فجئت أقارن بينها وبين ما قرأت لأن ذلك يكون حظاً كبيراً لروجر

ــ لماذا تركت الغطاء مفتوحاً .

ــ ذهلت .. حين سمعت صوت خطوات قادمة من الشرفـة ، فخرجت بسرعة وصعدت الدرج قبل أن يفتح باركر الباب الأمامي لك .

ــ إذن .. إنها الآنسة راسل قد دخلت من الشرفة . ترى هـل تنشي مناديلها أيضاً .

قالت السيدة أكرويد :

ــ أأعتمد عليك بنقل هذه الأقوال إلى السيد بوارو .

قلت نعم وخرجت

وفي خروجي إلى الردهة التقيت بخادمة الصالون التي ساعدتني في ارتداء معطفي . قلت لها :

ــ ذكرت ان السيد أكرويد أرسل بطلبك يوم الجمعة إلى مكتبـــه .. ولكنني علمت الان انك طلبت التحدث اليه .

حدقت بي فترة ثم قالت :

ـ كنت انوي ترك العمل .

ولم أعلق على ذلك بل فتحت الباب وهممت بالخروج فإذا بها تقول :

ـ عفواً يا سيدي هل من أخبار عن الكابتن رالف باتون .

هززت رأسي وحدقت بها فقالت :

ـ يجب أن يعود . يجب أن يعود .. ألا يعرف أحد مكانه ؟

ـ وهل تعلمين أنت ؟

هزت رأسها نفياً وقالت :

ـ لا .. لا أعرف شيئاً . ولكن على كل من يدعي صداقته أن ينصحه بالعودة والظهور .

وقفت قليلاً لأترك لها المجال بالتحدث اكثر . قالت :

ـ متى تعتقد ارتكبت الجريمة .. قبيل العاشرة ؟

ـ هذا هو الرأي ، بين العاشرة إلا ربعاً والعاشرة .

ـ ألم تحدث قبل ذلك .. قبل العاشرة الا ربعاً .

التفت اليها ، كانت تتوق إلى معرفة جوابي .. فقلت :

ـ لا أعتقد فالانسة أكرويد شاهدت عمها حيا في العاشرة إلا ربعا .

استدارت ومشت وكان قوامها قد انهار بكامله قلت في نفسي :

ـ يا لها من فتاة جميلة . رائعة الجمال

عدت الى البيت فاذا كارولين تطالعني بأنها تلقت زيارة أخرى من صديقها السيد بوارو . قالت :

ـ انني اساعده في تحقيقه .

شعرت انني متضايق جداً .. قلت لها :

ـ هل تطوفين في الجوار وتبحثين عن الفتاة المجهولة التي كانت مع رالف باتون .

– ربما سأفعل ذلك .. ولكن السيد بوارو يريد مني شيئاً اخر .

– ما هو ؟

– انه يريد ان يعلم ما إذا كان حذاء رالف باتون أسوه ام بنياً .

حدقت بها ، ووجدت الآن انني كنت ابله بالنسبة الى هذا الحـذاء .. ولم أتمكن من ان ارى غايته .

– الحذاء بني .. أنا رأيته

– اسأت فهمي . انه يتحدث عن الحذاء ذي النعل المطاطي . فهو يعلق أمالاً كبيرة على معرفة ذلك

وكيف ستجدين ذلك ؟

قالت اختي : ان الأمر في غاية السهولة فلأني خادمة الانسة غانيت صديقة حميمة هي كلارا . وقد شاهدت كلارا تحمل الحذاء في الثري بورز .

– غريب أمر اختي وصديقتها كيف تعملان بسرعة البرق لاستخراج الاخبار من مكامنها .

وحين جلست اتناول طعام الغذاء قالت لي اختي :

– هذا الحذاء لرالف باتون

– ما به ؟

– السيد بوارو يقول ان لونه بني .. ولكنه مخطيء لونه اسود .

قالت ذلك في شموخ وكأنها سجلت على بوارو انتصاراً .

لم أجبها كنت أفكر في ما هي العلاقة بين لون الحذاء .. وقضية رالف باتون .

جوفري رايموند

عدت بعد الظهر من دورتي على مرضاي فقالت لي شقيقتي ان السيد جوفري رايموند كان هنا وغادر قبل دقائق ، قلت :

ـ هل كان يبغي أن يراني ؟

ـ لا ، جاء يسأل عن بوارو ، ذهب اليه في منزله فلم يجده هناك فاعتقد انه قد يجده هنا ، هل تعلم أين هو ؟

ـ ليس عندي أية فكرة .

ـ حاولت ان ابقيه منتظراً إلا انه قال انه سيعود الى منزا بوار فيما بعد ، ولكنه لم يكد يخرج حتى أقبل بوارو .

ـ بوارو جاء الى هنا ؟

ـ لا .. الى بيته الا تنوي أن تذهب .

ـ إلى أين ؟

ـ الى بيت بوارو ، لأن رايموند يريده في أمر ضروري ، فقد تسمع كل شيء .

ولماذا الفضول ؟.. التطفل ليس من اختصاصي .

ـ هراء ، انت تحب ان تعرف كل شيء كما أحب أنا وأكثر ، ما عليك إلا أن تتظاهر بأمر ما وتدخل

ـ أحقاً يا كارولين ؟

قلت هذا وانسحبت الى عيادتي ، ولكن لم تمض عشر دقائق حتى اقبلت كارولين تحمل مرطباناً من المربيات وقالت

ـ أرجوك يا جيمز أوصل هذا المرطبان الى السيد بوارو ، فقد وعدت

بارساله اليه .

— أرسليه مع الخادمة .

لا ، انها تقوم بأعباء أخرى ، قم ، خذه ، اوصله الى بيته وإذا صدف أن رأيت بوارو هنا أخبره ان لون الحذاء أسود ، فهمت .

وتذكرت قضية الحذاء فأخذت المرطبان الى المنزل وسألت الخادمة ما إذا كان السيد بوارو هناك فأقبل بوارو يدعوني الى الدخول .

— أتيتيني بشيء دون شك !

— شيئان ، الأول من اختي ، مرطبان من المربيات .

ما الطف الانسة كارولين ، انها تتذكر وعدها ، وما هو الأمر الثاني ؟

— معلومات

— اخبرته بما قالته لي السيدة اكرويد ، قال

— هذا يوضح لنا شيئا ، وله قيمته ويثبت قول مدبرة البيت ، الا تذكر انها قالت ان غطاء الطاولة الفضية كان مفتوحاً، فأغلقته بينما كانت تمر من هناك

— ما رأيك في قولها انها ذهبت الى الصالون لترى الأزهار .

— لم نأخذ ذلك برصانة ، اليس كذلك ؟. كان عذراً تحججت بـه حين وجدت ان واجبها ان تقدم سبباً لوجودها في الصالون ، ولكني أعتقد انها كانت في الحديقة وتسللت الى البيت من النافذة .

— ماذا ذهبت تفعل ، هل لتلاقي أحداً ؟.

— اتعتقد انها ذهبت مع أحد .

نعم .

— وهذا رأيي .

— بالمناسبة ، لك رسالة معي من اختي ، انها تقول ان حـذاء رالف باتون كان لونه أسود وليس بنياً .

راقبه عن كثب وأنا اطلعه على هذه المعلومات ، وأعتقد ان بارقـاً من

الضيق مر به وانحسر ، قال

ــ هل هي متأكدة من ان اللون لم يكن بنياً .

ــ نعم .

ــ هذا مؤسف .

وبدا غارقاً في التفكير ، ثم غير الموضوع وقال :

ــ هل يمكنني أن أعرف ماذا قالت لك الانسة راسل غير الموضوع الطبي ، حين جاءت الى عيادتك يوم الجمعة الماضي .

ــ انهينا الناحية الطبية تحدثنا عن السموم ، والمخدرات .

ــ وهل تحدثتما عن الكوكايين بالذات .

ــ كيف عرفت .

ــ أعطاني جريدة صادرة يوم الجمعة في ١٦ ايلول وأشار الى مقال يتحدث عن تهريب الكوكايين . وقال : هذا ما وضع موضوع الكوكايين في رأسهـــا يا صديقي .

وكنت على وشك الرد عليه حين فتح الباب ودخل جفري رايموند وقال :

ــ كيف الحال يا دكتور .

ثم التفت الى السيد بوارو وتابع كلامه :

ــ هذه هي المرة الثانية التي احضر بها اليك ، أحب ان اراك .

ــ ربما كان من الافضل ان انسحب .

قال رايموند :

ــ لا ، لا تنسحب من اجلي لدى اعتراف أحب ان أقوله ، ضميري لم يهدأ منذ أمس ، لقد اتهمتنا باننا نخفي عنك أشياء ضرورية للتحقيق ، والواقع اني أخفيت شيئاً .

ــ ما هو يا سيد رايموند .

ــ أنا مديون . غارق في الديون والوصية التي تركت لي خمسمائة جنيه

أوقفتني ثانية على قدمي ، ما كنت لأهتم بأن أقول الحقيقة ، فإن الأدلة حولي تثبت اني كنت في غرفة البلياردو مع الميجر بلانت من العاشرة إلا ربعاً فما بعد ، ولكن نظرات البوليس المزعجة ثم صراخك علينا وقولك اننا نخفي حقائق قد تفيد التحقيق جعلتني آتي اليك .

ـ شكراً لك ، إنها حكمة منك أن تتكلم .

وبعد أن أغلق الباب قلت :

ـ إذن انه مديون.

أجاب بوارو : من يثبت لنا انه بقي في غرفة البلياردو . ثم لا تنس ان هناك جرائم تقترف لأقل من مبلغ ٥٠٠ جنيه ، هل خطر ببالك يا صديقي شبرد أن في البيت أشخاصاً كثيرين ينتظرون موت أكرويد ليفيدوا من تركة السيدة أكرويد ، الانسة فلورا ، السيد رايموند ، والانسة راسل مدبرة البيت .. والوحيد الذي لا يفيد من التركة هو الميجر بلانت .

ـ لم أفهمك .

ـ إثنان من الأشخاص الذين اتهمتهم قالوا الحقيقة .

ـ أتعتقد ان الميجر بلانت يخفي شيئاً .

ـ بالنسبة اليه هناك قول واحد يبرز في مثل يقول : الانكليزي يخفي شيئاً واحداً ، هو حبه ، ولكن بامكاني القول ان الميجر بلانت لم يستطع اخفاء هذا الشيء عن عين بوارو .

ـ ربما ، ولكن يا سيد بوارو أرى إننا قفزنا أو تغافلنا عن شيء مهم .

ـ ما هو .

ـ قدرنا أن الشخص الذي كان يبتز الأموال من السيدة فيرارز هو الشخص ذاته الذي قتل السيد اكرويد ، ألا تعتقد اننا مخطئون في تقديرنا ؟

ـ عظيم ، كنت أفكر ما إذا كانت هذه الفكرة ستأتي على بالك ، ولكن

يجب أن نتذكر شيئاً واحداً هو ان الرسالة اختفت ومع ذلك ربما لا يعني اختفاؤها أن القاتل هو المبتز ، إنك حين اكتشفت الجثة ربما سحب باركر الرسالة دون أن تراه .

ــ باركر ؟

ــ نعم باركر ، أعود دائماً إلى باركر . ليس كقاتل ، إنه لم يقتـــل أكرويد ، ولكن من سواه يستطيع أن يقدم على تهديد فـــيرارز وابتزاز أموالها لضمان سكوته ، فربما عرف من خدمها إنهـــا سممت زوجها ، وهو أقرب إلى القيام بمثل هذا العمل من ضيف يأتي كل عام مرة لزيارة أكرويد .

ــ تعني الميجر بلانت .

ــ نعم .

ــ صحيح ، قد يكون باركر أخفى الرسالة ، إني لم أتذكر الرسالة إلا بعد وقت غير قصير .

ــ كم فترته ؟. اعني هل تذكرتها بعد دخول بلانت ورايموند إلى المكتب ام قبل

ــ لا أذكر ، أعتقد قبل . لا لا .. بعد دخولهما .

ــ إن هذا يفسح في مجـــال الشك ويضعنا أمام ثلاثة أشخاص لا باركر وحده ولكن باركر هو الشخص المحتمـــل ، وفي بالي الان أن أقوم بتجربة صغيرة مع باركر ، ما رأيك ؟ هل ترافقني يا دكتور الى بيت اكرويد !

ــ هيا بنا .

في البيت هناك طلب بوارو مقابلة الانسة فلورا فجاءت في الحـــال فقال لها :

ــ آنسة فلورا .. أريـــد ان اقول لك سراً . اني لست مقتنعـــاً ببراءة باركر واريد ان اجري اختباراً معه بمساعدتك ، اريد ان ارى بعض أعماله

تتكرر . ولكن يجب أن نفكر في شيء نخبره به .. أه .. جاءتني الفكرة . أريد ان أقنع نفسي ما اذا كانت الأصوات في الردهـــة الصغيرة تسمع من الشرفة . أرجوك يا دكتور شبرد أن تقرع الجرس لحضور باركر .

أقبل باركر وقال :

– هل دققت يا سيدي .

قال بوارو :

– نعم . أريد أن اقوم باختبـــار .. وضعت الميجر بلانت على الشرفة وأريد ان أعلم ما اذا كان بامكانه ان يستمع الى ما تحكيه أنت مع الآنسة فلورا هنا . أريد ان أعيد مشهد تلك الليلة ، أحضر الصينية أو ما كنت تحمله آنذاك .

ذهب باركر وعاد بصينية الويسكي .

قال بوارو : دقيقة ، يجب ان يكون كل شيء في مكانه وكما حدث في تلك الليلة .. هذا اسلوبي في العمل .

قال باركر : انها طريقة أجنبية إعـــادة تمثيل الجريمة . هكذا يدعونها أليس كذلك ؟

وقف باركر منتظراً تعليمات بوارو .

قال بوارو : يبدو ان باركر يعرف هذه الأشياء . لا بد انه يقرأ الروايات البوليسية لقد جئت من الردهة الكبيرة ، أين كنت يا آنسة فلورا .

قالت فلورا :

ــ هنا .. خارج باب المكتب .

قال باركر :

ــ نعم .. هكذا كانت .

تابعت فلورا تقول :

ــ أغلق الباب .

– نعم يا آنسة تي .. وكانت يدك على مقبض الباب كما هي الآن

قال بوارو : إذن هيا ابتدآ ..

وقالت فلورا : آه .. باركر .. السيد اكرويد لا يريد أن يزعجه أحد هذه الليلة .

– أليس كذلك .

قال باركر : نعم هذا ما قلته . ولكنك استعملت كلمة هذا المساء بدلاً من هذه الليلة . وقلت لك حسناً يا آنسي . هل تريدين أن أوصد الأبواب كالعادة .

– نعم من فضلك .

انسحب باركر وتبعته فلورا وبدأت تصعد الدرج الرئيسي .

قالت لبوارو :

أيكفي هذا ؟

- عظيم قل لي يا باركر هل انت متأكد انك وضعت كأسين على الصينية ولمن كان الكأس الثاني

– انني أحضر دائماً كأسين يا سيدي . هل من أوامر اخرى ؟

– لا . شكراً .

انسحب باركر في خطوات اعتزاز وكبرياء .

وأقبلت فلورا تقول :

– هل نجح اختبارك ؟. أنا لا أفهم ما تريد من كل هذا .

– لا ضرورة لأن تفهمي يا آنسة . ولكن أخبريني هل حمل باركر كأسين على الصينية تلك الليلة ؟

– لا يمكنني أن أتذكر ، محتمل . وهل هذا هو الهدف من اختبارك ؟

أخذ بوارو يدها وربت عليها .

– لنقل هذا . انني أرغب دائماً أن يقول الناس الصدق .

ـ هل تكلم باركر الصدق ؟
ـ أعتقد ذلك .

وبعد بضع دقائق عدنا الى القرية . فسألت بوارو :
ـ ما كانت الغاية من سؤالك عن الكأسين .
هز بوارو كتفيه وقال :
ـ يجب على الانسان ان يقول شيئاً .. وقد قام هذا السؤال بالواجب .
حدقت به . فقال :
ـ على كل حال يا صديقي .. عرفت الآن شيئاً كنت أريد أن أعرفه .
دعنا نتوقف هنا الآن .

الفصل الثامن

سهرة

أمضيت مع شقيقتي سهرة في الكينغزابوت حيث لعبنا الورق مع الآنسة غانيت والكولونيل كارتر ، ودارت أحاديث كثيرة حول مقتل السيد اكرويد وذكر لي الكولونيل انه سمع بعض الناس يقولون ان وراء الجريمة عملية ابتزاز وان الجريمة لم تقع إلا من أجل امرأة .

وتشعبت الاراء فهناك الانسة غانيت تقول ان القاتل هو آخر من شاهده القتيل حياً .

قلت لها أن فلورا كانت آخر من رآه حياً . وليس بالامكان ان تطعن هذه الفتاة الطيبة عمها .

وقالت غانيت لشقيقتي :

ـ هل أبلغت صديقك أن الحذاء أسود .

قالت أختي نعم .

وبدأنا اللعب وكانت التعليقات تدور في اثناء اللعب .. وتحدثوا عن بوارو الدماغ البوليسي العظيم .

قالت الانسة غانيت ان خادمتها صديقة حميمة لألسي دايـــل خادمة الغرف في بيت اكرويد ، وقد ابلغتها ان كمية كبيرة من المال قد سرقت ،

وان خادمة الصالون ستترك البيت في نهاية الشهر ، وانها تبكي كثيراً في الليل وإذا أردتم رأيي فأنا أعتقد انها شريكة مع احدى العصابات فهي لا تقيم صداقات مع أحد من خدم البيت ، وهي غريبة الاطوار والتصرفات ، وقد رفضت دعواتي لها بالحضور الى اجتماعات النادي ، للحقيقة لا تعجبني مع انها تبدو محترمة ووقورة

وتحدثت اختي عن الانسة راسل وكيف تظاهرات بألم ركبتها صباح يوم الجمعة ، ولكني أعتقد انها أرادت ان تعرف أين يضع جيمز السموم ، وبعد ان اهتمت بسير اللعب عادت وتناولت الكابتن رالف باتون ، وأبدت رأيها بـه بأنه انسان طيب ، ثم ذكرت ان بوارو حين زارها شاهد خريطة لمنطقتنـا فأشار الى بلدة كرانشستر وقال انها أكبر بلدة في المنطقة ، وبعد ذهابه قلت في نفسي لماذا يسأل عن البلدة ، وأخيراً تبين لي انه يعتقـد أن رالف باتون يختبيء فيها ، وانه ذهب اليها بالقطار ، ولأنها قريبة لا يمكن ان يخطر على بال أحد أنه يختارها مكاناً لاختبائه .

كنت أناقشهم ولكن عبثاً تقنع امرأة في مثل عناد شقيقتي كارولين .

قالت الانسة غانيت انها متأكدة أن رالف في كانشستر ، لأنها رأته في السيارة .

ولم تكن شقيقتي تسمع بل كانت مهتمة باللعب وإلا لكانت علقت على ذلك أيضاً .

وأخيراً قال الكولونيل كارتر :

ــ كنت يا دكتور شبرد تستمع ، ولم تعطنا شيئاً من المعلومات التي تحتفظ بها حول هذه الجريمة .

قالت اختي :

ــ أخي جيمز غريب جداً ، انه لا يمكن ان يعطي أي معلومـات من عنده .

للحقيقة لا أعرف شيئاً ان كان السيد بوارو يحتفظ بكل المعلومات لنفسه .

قال الكولونيل كارتر :

— انه رجل حكيم ، ولكن رجال البوليس الأجانب هؤلاء مدهشون فعلاً .

وبعد قليل من اللعب التفتت كارولين نحوي ، وقالت :

— انك تعب يا جيمز . ما بك ، أتطلع بك فأرى وجهك كوجه انسان فارقته الحياة ، لا تتحرك ولا تقول شيئاً .

قلت لها :

— ولكن يا عزيزتي ، صدقيني لا شيء عندي أقوله

— هراء ، لا بد انك تعلم أشياء تخفيها عنا .

ووجدت في نفسي قوة لأتابع اللعب ، وفعلا تابعته حتى النهاية وفزت على الجميع ، وقلت في صوت المنتصر ، لا بأس سأطلعهم على شيء . ما رأيكم في خاتم زواج ذهبي كتب عليه من ر. ١٣ آذار .

قالت كارولين :

— ١٣ اذار ، يعني من ستة أشهر .

وأخبرتهم قصة وجوده .

قال الكولونيل كارتر :

— ان ذلك يعني رالف تزوج سراً من فلورا .

وقالت الآنسة غانيت :

— لا . ان روجر اكرويد تزوج سراً من السيدة فيرار .

ولكن شقيقتي كارولت قالت :

— ان روجر اكرويد تزوج سراً من مدبرة منزله الانسة راسل .

ولكنها عادت وقالت بعد فترة قصيرة :

ـ علموا على كلامي جفري رايموند تزوج سراً من فلورا اكرويد وما قولكم في هكتور بلانت .

قالت كارولين :

ـ ربما كان بلانت يحب فلورا ولكنه في عمر أبيها ، ولكنها قد تشجع الميجر بلانت لتثير رايموند مثلا ، فالبنات ذكيات جداً في هذا الميدان ولكن هناك شيئا واحداً أقوله لك يا جيمز ، ان فلورا اكرويد لا تهتم برالف باتون ولم تهتم من قبل ، خذها مني .

باركو

في صباح اليوم الثاني عاتبت نفسي لماذا افشيت قضية الخاتم . وشعرت بالذنب . لا بد ان القصة الآن يتناقلها جميع سكان القرية . وبعد قليل سأسمع تأنيب بوارو لي .

حددت الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم ان تكون موعداً للمأتم المشترك لكل من السيدة فيرارز والسيد اكرويد وكان المأتم مهيبا ومحزنا جداً وقد حضره جميع سكان بيت اكرويد .

قال لي :

يجب أن نمثل بمساعدتك . سوف امتحن شاهداً ، نطرح عليه الأسئلة ، ونخيفه بأن الحقيقة ستظهر .

ـ أي شاهد تقصد ؟

ـ باركر .. طلبت منه أن يأتي الى بيتي في الثانية عشرة ، وانه لا شك ينتظرنا الآن .

ـ أتعتقد انه هو الشخص الذي ابتز أموال السيد فيرارز .

ـ أما هذا أو .

وتوقف قليلا قلت :

ـ أو ؟ .

ـ يا صديقي سأقول هذا لك .. اود لو كان هو .

من تصرفاته الغريب بقيت صامتاً .. وصلنا الى بيت بوارو فكان باركر في انتظارنا .

قال بوارو :

ـ صباح الخير يا باركر ، أرجوك دقيقة واحدة .

وراح يخلع معطفه ، قال باركر :

ـ اسمح لي يا سيدي بأن اساعدك .

وفعلا أخذ منه المعطف والقبعة ووضعهما في مكانهما .

ـ شكراً يا باركر الطيب ، تفضل اجلس ، ان ما سأقوله لك طويل .

جلس باركر فقال بوارو .

ـ هل تعرف لماذا استدعيتك الى هنا ؟

ـ فهمت انك تريد ان تسألني بعض الأسئلة عن خصوصيات سيدي الراحل .

ـ تماماً هل قمت باختبارات كثيرة في عمليات الابتزاز .

ـ سيدي أرجوك .

ـ لا تغضب ، لا تمثل دور الشريف المطعون في كرامته ، انت تعرف كل شيء عن عمليات الابتزاز .

ـ سيدي انا في حياتي كلها لم ..

ـ تطعن في كرامتك ؟ أليس هذا ما تريد قوله ؟ . إذا كان الأمر كذلك لماذا كنت تتوق للاستماع الى الحادثة في مكتب السيد اكرويد في تلك الليلة بعد أن سمعت كلمة ابتزاز .

لم أكن .

— من كان اخر شخص عملت عنده ؟.

— اخر واحد ؟.

— نعم .

— الميجر اليربي يا سيدي .

— الميجر اليربي مدمن مخدرات ، اليس كذلك ؟ .. كنت تسافر معه .. حين كنت معه في برمودا حدثت مشكلة . وقعت جريمة قتل ، وكان الميجر اليربي مسؤولاً جزئياً عنها ، ولكنهم لملفوا القضية ، إلا انك عرفت عنها الشيء الكثير ، كم دفع لك الميجر اليربي ثمناً لسكوتك ؟

فتح باركر فمه مذهولاً ، وانهار .

— أرأيت ، لقد قمت بالتحريات عنك ، ولقد استطعت ان تبتز اموالاً طائلة من الميجر اليربي الى ان مات ، الان اخبرني عن اخر اختبار لك .

بقي باركر محدقاً .

— لا فائدة من الانكار ، هركل بوارو يعرف كل شيء ، ان ما قلته عن الميجر اليربي حقيقة اليس كذلك

وتحدث باركر أخيراً وقال :

— ولكني لم أؤذ شعرة من السيد اكرويد اقسم لك ، كنت اخشى من مجيئي الى هنا كل الوقت ، صدقني أنا لم أقتله .

وكاد يصرخ :

قال بوارو :

— اني اميل الى ان اصدق ما تقول، فليس لديك الاعصاب ولا الشجاعة ، ولكن يجب ان اعرف الحقيقة .

— سأقول لك كل شيء يا سيدي كل ما تريد ان تعرفه ، صحيح ، انني حاولت ان استرق السمع من خلال الباب سمعت كلمة او اثنتين جعلاني فضولياً

وكان السيد اكرويد مع الدكتور ولا يريد أحداً ان يزعجه ، قلت كل ما أعرف للبوليس ، وقد سمعت كلمة ابتزاز ياسيدي

قال ذلك وتوقف

واعتقدت ان بامكانك عندئذ ان تحصل على شيء لنفسك .

نعم ، نعم يا سيدي ، قلت في نفسي إذا كان هنـــاك شخص يبتز من السيد اكرويد فلماذا لا اشترك في ذلك .

-- هل هناك من سبب جعلك في السابق تعتقد ان السيد اكرويد واقع تحت تأثير عملية ابتزاز .

— ، كانت مفاجأة كبيرة لي ، فهو رجل مثالي في جميع تصرفاته

— كم سمعت من الحديث .

-- ليس كثيراً يا سيدي ، كان علي أن أقوم بمهماتي في الردهـة وغرفـة الطعام ، وكنت كلما عدت الى ناحية مكتب السيد اكرويد استمع قليلا ، ولم يتح لي ذلك أكثر من مرتين ، في المرة الثانية مر السيد رايموند في الردهة الكبيرة ولذلك توقفت ، وحين أخذت الصينية طالعتني الانسة فلورا فتوقفت أيضاً ، أرجو يا سيدي ان تصدقني ، كنت كل الوقت خائفاً ان ينكشف أمري مع الميجر البربي ، وتتوجه الشبهة الي في النهاية

- أنا أصدقك يا باركر ، ولكن هناك امر اخر أريد أن أراه ، اطلعني على دفتر التوفير في البنك ، لا بد ان عندك دفتر

. -- نعم يا سيدي عندي ، انه معي الان .

وتناول باركر الدفتر من جيبه وقدمه لبوارو .

— افهم انك اشتريت ما قيمته ٥٠٠ جنيـــه من اسهم التوفير الوطني في هذا العام .

-- نعم ، وفرت اكثر من الف جنيه نتيجة لعلاقتي بالميجر البربي وربحت في سباق الخيل ارباحاً كبيرة ، انك تذكر الحصان جوبيلي أعطاني الجنيه

عشرين جنيها

أعاد بوارو الدفتر اليه وقال .

ــ مع السلامة ، أنا مقتنع انك تكلمت الصدق ، وإذا تبين انه غير ذلك فالملامة عليك

وحين خرج باركر تناول بوارو معطفه فقلت له ·

ــ أتخرج الآن .

ــ نعم ، سنقوم بزيارة المحامي هاموند .

ــ هل صدقت قصة باركر .

ــ صحتها واضحة من وجهه ، إلا إذا كان باركر ممثلاً خارقاً ، انه يعتقد ان اكرويد نفسه كان ضحية الابتزاز .

واذا كان الأمر كذلك فهو لا يعرف شيئاً عن حكاية السيدة فيرارز .

ــ في هذه الحالة من هو ؟

ــ نعم من هو ، ولكن زيارتنا الى السيد هاموند ستوضح ذلك ، وأما ان نسقط باركر كلياً او ان .

ــ ماذا ؟

ــ يؤسفني انني تعودت على ان أترك جملي غير مكملة .

ــ بالمناسبة علي ان اعترف اني ابحث بسر الخاتم

ــ أي خاتم

ــ الخاتم الذي وجدته انت في البركة ، أرجو الا يسوءك ذلك .

ــ لا أبداً ، أنا لم أطلب منك ان تبقي خبرة لنفسك ، ومن حقك إذن أن تحكي به كما تريد ، لقد سرت اختك بالخبر .

ــ نعم ، وحاكت مع صحبها حوله نظريات كثيرة .

ــ مع ان القضية بسيطة جداً ، التفسير الصحيح يأتيك فوراً أمام عينيك. أليس كذلك ؟

ـ لست أدري

ضحك بوارو وقال

ـ الرجل الحكيم لا يورط نفسه ، لقد وصلنا الى مكتب هاموند

استقبلنا المحامي في وجوم قليل ، قال له بوارو اننا قادمون لأخذ بعض المعلومات عن السيدة فيرا ز ، فقال لنا انه تولى تصريف جميع أمورها القضائية والمالية والعقارية .

قال بوارو قبل أن أطلب منك شيئاً أريدك أن تستمع الى قصة الدكتور شبرد عن مقابلته للسيد أكرويد .

وحكيت له ما جرى معي فيمكتب أكرويد قبيل مقتله كما ذكرت له قصة رسالة السيدة أكرويد واتهامها لشخص معين بابتزاز أموالها وبعد أن استمع المحامي الي رفع نظارتيه عن عينيه ومسحها وهو يقول :

لا يدهشني ما تقوله ، لقد اشتبهت ان هناك شيئاً من هذا النوع لفترة من الزمن

ـ هذا ما يقودنا الى المعلومات التي نحن وراءها ، واذا كان هناك من شخص يستطيع أن يعطينا فكرة عن الأموال التي دفعتها فهو أنت يا سيدي .

لا مانع عندي ، في السنة الماضية باعت السيدة فيراز اسهما ودخلت الأموال في حسابها ولم تعدها كان الدخل من أموالها كبيراً ، وقد عاشت بهدوء بعد موت زوجها ، ويبدو أن هذه الأموال قد دفعت لغرض معين ، وقد جربت مرة أن أسألها عن هذه الأموال فقالت انها مضطرة أن تعيل عدداً من أقرباء زوجها الفقراء ولم أعد أهتم بالقضية ، وحتى هذه الساعة كنت أعتقد ان المال قد دفعته لامرأة ما كانت تدعي على اشلي فيرارز ، ولم أحلم ان السيدة فيرارز كانت ضحية عملية إبتزاز

قال بوارو

والمبلغ ؟.

حوالي العشرين الف جنيه

قلت متعجباً :

عشرين الف جنيه في سنة واحدة

قال بوارو في جفاء

- السيدة فيرارز امرأة ثرية وعقاب الجريمة أمر سهل

سألنا هاموند :

– هل من شيء آخر استطيع ان أساعدكم به ؟

قال بوارو :

– شكراً لك .. واعتذر عن إزعاجي لك .

- أهلاً وسهلاً .

خرجنا من مكتب المحامي .

فقال بوارو :

- ماذا الآن عن صديقنا باركر ، عشرين الف جنيه في اليد ويستمر في البقاء رئيساً للخدم في بيت أكرويد ؟. لا أعتقد .. ربما وضع المال تحت اسم آخر ، ولكنني واثق من انه قال لنا الحقيقة ، وهو لا يملك الفكر الكبير لمثل هذه العمليات الضخمة . هذا ما يترك لنا رايموند او الميجر بلانت .

قلت : طبعاً لا يمكن ان يقدم رايموند على مثل هذا العمل لأنه اخبرنا انه كان مديوناً بمبلغ ٥٠٠ جنيه .

– هذا ما قاله هو

– أما بالنسبة الى هكتور بلانت

-- سأقول لك عن الميجر بلانت ، فعملي هو التحقيق وقد حققت حول الارث الذي جاءه ووجدت ان المبلغ يقارب العشرين الف جنيه فما قولك في ذلك ؟

دهشت .. ولكني قلت

– يستحيل .. انه رجل مشهور وصياد من كبار الصيادين في العالم .

هز بوارو كتفيه وقال :

– من يدري ؟ إنه رجل يتميز بأفكار كبيرة. واعترف لك انه من الصعب اعتباره محتالاً . ولكن هناك احتمال آخر

– ما هو ؟

– النار يا صديقي إن اكرويد حرق الرسالة الزرقاء بمحتوياتها بعد أن تركته .

– اعتقد ان ذلك غير محتمل وربما كان ما تقوله حقيقة .ربما غيّر فكره في آخر لحظة .

وصلنا الى بيتي ، فدعوت بوارو الى تناول الطعام . ورغم ذلك اعتقدت ان كارولين ستغضب من هذا ، ولكنها كانت مسرورة بحضور بوارو رغم انها لم تعد غير قطعتين من اللحم ، ولكنها استطاعت ان تقنع بوارو انها لا تأكل اللحم ، بل من متبعي نظام تناول الخضر وبعد الطعام قالت :

– ألم تجدوا رالف باتون بعد ؟

قال بوارو :

– أين أستطيع ان أجده يا آنسة ؟

اعتقدت انكم وجدتموه في كرانشستر .

– ولماذا هناك ؟

- يبدو ان إحدى عميلاتها شاهدتك تتوجه في سيارة الى هناك .

أمس .

فضحك بوارو وقال :

– زيارة بسيطة قمت بها إلى طبيب أسناني . آلمني ضرسي . ولكنه أصبح الآن بحالة جيدة على ما أعتقد

وتحدثنا عن رالف باتون قلت :

— إن طبيعته ضعيفة ، ولكنه ليس شريراً .

قال بوارو :

— ولكن الضعف أين ينتهي ؟

قالت كارولين :

- تماماً .. خذ جيمس مثلا ، إنه ضعيف ومائع كالماء تماماً ، لولا اهتمامي به .

قلت غاضباً :

- يا عزيزتي كارولين اليس بامكانك ان تتحدثي دون أن تتناولي الأشخاص في كلامك .

— أنت ضعيف يا جيمس .. إنني أكبر منك بثماني سنوات . ولا يهمني إذا كشف السيد بوارو ذلك ، وأنا أدرى بك من نفسك .

قال بوارو :

— لم أكن لأحزر ذلك يا آنستي ، لو لم تذكريه .

- نعم ثماني سنوات ، وقد أخذت على عاتقي امر الاهتمام بك يا جيمس.. ولولاي يعلم الله ما كان حل بك .

— ها . كنت تزوجت إحدى المغامرات الجميلات .

إحدى المغامرات .. ما دمنا نتحدث عن المغامرات .

وقطعت حديثها .. قلت :

— نعم . أكملي .

— لا شيء . ولكنني أفكر بشخص لا يبعد من هنا أكثر من مائة ميل .

ثم التفتت الى بوارو وقالت :

— إن جيمز قال انت تعتقد أن شخصاً في منزل أكرويد قد ارتكب الجريمة وأنا أعتقد انك مخطىء .

ـ لا أريد أن أكون مخطئاً .. فالخطأ ليس من خصائلي .

قالت كارولين :

ـ إذا كان الأمر كما تقول فهناك إثنان في البيت يحتمل أن يرتكبا مثل هذه الجريمة . هما رالف باتون وفلورا أكرويد . قلت :

ـ يا كارولين .

ـ لا تقاطعني يا جيمز . أنا أعرف ماذا أقول .. لقد التقى بها باركر خارج الباب اليس كذلك ؟ إنه لم يسمعهـا تقول لعمها مساء الخير كما تـدعي ، فربما كانت قد قتلته .

ـ كارولين .

ـ أنا لا أقول أنها قتلته ،ولكن كان بامكانها ان تفعل فهي من الجيل الجديد لا حرمة له للكبار .

واستمع بوارو لثرثرتها طويلا وأخيراً تكلم بصوت رقيق ، على خلاف عادته قال :

ـ دعونا نأخذ رجلا عادياً لا يعرف شيئاً عن الجريمة لا في عقله ولا قلبه . فهناك نوع من الضعف في نفسه ، فهو سيبقى كذلك حتى نهاية حياته ويبقى محترماً ومقدراً من الجميع . ولكن لنفترض انه في مجرى حياته واجه بعض الصعوبات أو ربما أطلع صدفة على سر تناول شخصاً ما ، فهو كرجل شريف يجب أن يبلغ السلطة ،ثم يبرز له ضعفه ويقوده إلى استغلال هذا السر والتنديد بافشائه إن لم يتلق مالاً كافياً للسكوت عنه ، ويستمر في التهديد وتلقي المال إلى أن يرى أن أمر ابتزازه سينكشف في رسالة بين يد شخص آخر . وها هي الساعة المؤاتية فليضرب ضربته القاضية بخنجر مهيأ .

سكت بوارو قليلا ثم قال

ـ وأخيراً حين يستخرج الخنجر ويحرق الرسالة يعود إنساناً عادياً طيباً . ولكن إذا برزت المخـاوف مرة أخرى ضرب ضربة قاضية اخرى ليبعـد

المخاوف . ويبقى ذلك الرجل الشريف في أعين الناس شريفاً .

قالت كارولين

ــ إنك تتحدث عن رالف باتون ، قد تكون على حق في قولك ولكن لا يجوز ان تحكم على رجل لم تسمع دفاعه عن سبب غيابه .

ورن جرس التلفون ، فذهبت إلى الردهة لأرد على المخابرة ، قلت

ــ ماذا ، نعم الدكتور شبرد يتكلم

أصغيت قليلاً ثم وضعت السماعة وعدت إلى الصالون ، وقلت

ــ بوارو ، لقد أوقفوا رجلاً في ليفربول اسمه تشارلز كان يعتقد انه الشاب الغريب الذي زار بيت أكرويد ليلة الجمعة ،أنهم يريدون أن أذهب الى ليفربول حالاً لأتعرف اليه .

الفصل التاسع

تشارلز كنت

بعد نصف ساعة كنت مع بوارو والمفتش راغلان في القطار متوجهين الى ليفربول، وكان المفتش راغلان متسائلاً لماذا لا يظهر رالف باتون ويبعد الشبهات عن نفسه .

وعلمنا من المفتش أن تشارلز كنت محتجز ولن يوقف إلا بعد تعرفي اليه ، وانه شخص ضعيف الارادة .

عند وصولنا الى ليفربول دهشت حين رأيت جميع الضباط يرحبون ببوارو ويفاخرون بصداقته ويطمئنون ان القضية ستنتهي حـــالاً ما دام بوارو هو المسؤول عنها . وأخذني لأتعرف اليه .

قال بوارو لأصدقائه رجال البوليس : كيف عثرتم عليه ؟

— عممت أوصافه على كل المراكز ولذلك سهل التعرف اليه ،لهجته اميركية وهو لا ينفي انه ذهب الى كينغز ابوت في تلك الليلة .

— هل تسمحون لي بأن أراه مع الدكتور شبرد .

— بكل سرور . يمكنك ان تفعل ما تشاء هنا سيد بوارو .

وأخيراً جرت مقابلتي مع تشارلز كنت .

— انه شاب في الثانية والعشرين طويل نحيل ويداه تهتزان قليلاً ، شعره

أسود وعيناه زرقاوان ومتنقلتان .

قال رئيس الشرطة :

– كنت ، قف ، جاء زائران يريدان أن يرياك ، هل تعرف أحداً منهم .

تطلع بنا الشاب ولم يجب ، قال رئيس الشرطة :

– ماذا تقول يا دكتور شبرد هل هو الشاب .

الطول طوله ، والشكل شكله ، ولكن عدا عن ذلك لا أستطيع أن أعرف شيئاً .

قال كنت :

– ما كل هذا ، ماذا عندكم ضدي ، قولوا ، ماذا تفكرون إنني فعلت .

حين سمعت صوته قلت : انه الرجل ، لقد عرفته من صوته .

– عرفت صوتي ، أين سمعته من قبل ؟

– مساء الجمعة خارج بوابة بيت أكرويد ، أنت سألتني اين فرنلي بارك .

– أنا ؟ هل سألته .

– ألا تعترف بذلك .

– لا أعترف بشيء إلا إذا قلتم لي ماذا توجهون ضدي .

سأله بوارو : ألم تقرأ الصحف في الأيام الأخيرة ا.

– إذن هذه هي التهمة ، رجل عجوز يقتل في فرنلي بارك وتريدون أن تلصقوا التهمة بي .

قال بوارو : كنت هناك في تلك الليلة .

– كيف عرفت يا سيدي ؟

– من هذا .

وتناول بوارو شيئاً من جيبه . إنها ريشة الاوزة التي وجدها في البيت الصيفي .. تغير وجه الشاب .. ثم قال بوارو :

– انه ثلج ، هيروين ، لا يا صديقي الريشة فارغة ، لقد وجدتها حيث

رميت بها أنت في البيت الصيفي تلك الليلة .

وتطلع به تشارلز في خوف

– يبدو انك كثيراً أيها الشيطان الأجنبي الصغير ، انك لا شك تذكر ان الصحف قالت ان الرجل قتل بين العاشرة إلا ربعاً والعاشرة .

قال بوارو : نعم ..

– ولكن هل صحيح قتل في ذلك الوقت ؟ قـــال بوارو وهو يشير الى المفتش راغلان

– السيد راغلان يستطيع أن يخبرك بذلك .

قال راغلان :

– نعم ، بين العاشرة الا ربعاً و العاشرة .

قال كنت :

– إذن ليس لكم علي شيء ، خرجت من فرنلي بارك في التاسعة والنصف إلا خمس دقائق ، وبامكانكم ان تتحققوا من ذلك في بار دوغ وويسل وهو على بعد ميل من بيت أكرويد على طريق كرانشستر ، كنت هناك في العاشرة الا ربعاً .

دوّن المفتش راغلان ذلك . فقال كنت :

– اذن ماذا تريدون ؟

قال المفتش :

- سنجري تحقيقاتنا ، فان كان صدقاً ما تقول ليسّ لنا عليك أي شيء ، على كل ماذا كنت تفعل في فرنلي بارك ؟

– ذهبت الى هناك لألتقي بشخص .

– من ؟

– ليس من اختصاصك معرفة ذلك . قال رئيس الشرطة :

– من الأفضل ان يكون لسانك مهذباً .

هذا لا يهمني انا كنت خارج المنزل حين وقعت الجريمة ، وهذا كل ما يهم البوليس أن يعرفه .

قال بوارو :

ــ اسمك تشارلز كنت ، أين ولدت ؟

قال تشارلز

ــ انا بريطاني .

ــ نعم ، هذا ما أعتقده ، ولكني أتصور انك ولدت في كنت .

وحدق الشاب ببوارو .

ــ لماذا تقول ذلك ؟ ألأن اسمي كنت ، ما دخل هذا ، هل من الضروري أن يولد من اسمه كنت في تلك المنطقة

قال بوارو :

بالنسبة الى بعض الظروف نعم .

وكان في صوته معنى أدهش رجال البوليس ، إحمر وجه الشاب وبدا كأنه سيهجم على بوارو ، ولكنه التفت وابتسم .

فهز بوارو رأسه ، وخرج ، وانضم اليه الضباط .

قال راغلان

- سنتحقق من ادعائه ، لا أعتقد انه يكذب ، كلماته صحيحة بالنسبة الى وجوده في بيت أكرويد ، يبدو لي اننا توصلنا الى المبتز ، ولكن اذا أخذنا ما يدعيه وكأنه صحيحاً ، فلا علاقة له بجريمة القتل ، كان معه عشرة جنيهات عند اعتقاله . وأعتقد انه أخذ الأربعين جنيهاً المفقودة من مال أكرويد ، ولكن ارقام الأوراق النقدية لا تنطبق على ما معه ، ربما أبدلها ، من الجائز أن يكون أكرويد قد أعطاه المال ، فذهب بها بسرعة ، ما علاقة كنت ومسقط رأسه ، ما دخل هذا بذاك يا سيد بوارو .

قال بوارو :

ـ لا علاقة ، فكرة من ، هذا كل شيء ، وأنا مشهور بأفكاري الصغيرة .

وضحك راغلان من العبارة وقال : أحقاً ما تقول ؟

قال رئيس الشرطة :

ـ سمعت كثيراً عن هـذه الأفكار الصغيرة التي اشتهر بها السيد هركل بوارو ، ففيها دائماً شيء يفتح أمامه الطريق .

قال بوارو :

ـ إنكم تضحكون علي لا بأس ، المسنون يضحكون أخيراً أحياناً حين لا يضحك الشبان المجتهدون إطلاقاً .

تناولنا معه الغداء في فندق ، وعلمت الآن ان كل شيء يملكه السيد بوارو دون ان يبوح به لي ، اقد أمسك بالخيط الذي كان يسعى اليه ، ولكن ربما كانت ثقتي به أكثر من الحقيقة ، لقد تبين لي أن ما لا أعرفه أنا ، لا يعرفه هو .

فهناك شيء حيرني ، ما جاء يفعل تشارلز كنت من فرنلي بارك ، سألت نفسي ذلك مراراً ولم أتمكن من ايجاد الجواب ، وأخيراً طرحت السؤال على بوارو . فقال :

ـ يا صديقي ، لا أعتقد انني أعرف .

ـ حقاً ؟

ـ نعم ، أعتقد انك لن تجد معنى من قولي اذا أجبتك انه كان في فرنلي بارك تلك الليلة لأنه ولد في كنت .

حدقت به .

ـ فعلاً لا معنى من ذلك .

ـ لا بأس ، ولكنها فكرة صغيرة في رأسي .

فلورا أكرويد

كنت عائداً من دورتي على مرضاي في صباح اليوم التالي حين شاهدت المفتش راغلان يسير أمامي فلحقت به وتوقفت ، قال لي :

— صباح الخير يا دكتور شبرد ، الاثبات بدا صحيحاً .

تشارلز كنت .

— نعم .

. أصحاب البار أثبتوا ذلك ، وتعرفوا الى صورته بين عدد من الصور ، والبار يبعد حوالي الميل عن بيت أكرويد . قال الساقية أن الشاب كان يحمل حزمة من المال في جيبه وتعجبت ان يكون لهذا النوع من الشبان مثل هذه الكمية من المال .

— هل ما زال يرفض أن يذكر سبب زيارته لبيت أكرويد .

— عنيد جداً كالبغل ، وقد تكلمت اليوم تلفونياً اليوم مع ليفربول فأبلغوني ذلك ، قلت :

— هركل بوارو يقول انه يعرف سبب ذهاب الشاب تلك الليلة الى بيت أكرويد .

— صحيح .

— نعم ، يقول انه ذهب الى هناك لأنه ولد في كنت .

وسررت جداً لتمريري هذه الفكرة المضحكة التي تصب السخرية على بوارو .

حدق بي المفتش ثم قال :

— ولكنه جاء الى هنا ، كان هذا ما اعتقدته انا ، المسكين ، اذن هذا هو السبب الذي جعله يقلع عن العمل ويتوجه الى هنا ، انها في العائلة على ما

يبدو فله ابن اخت مجنون .

قلت في دهشة :

ـ تعني بوارو ؟

ـ نعم ، ألم يذكر ذلك لك ؟ انه شاب هادىء ، ولكنه مجنون المسكين .

ـ من قال لك ذلك ؟

ـ اختك ، الآنسة شبرد ، هي اخبرتني بكل شيء عنه .

ـ هذه اختي انها تعرف آخر الانباء عن أسرار العائلات ، ومن سوء حظي انني لم أتمكن من وضعها عني حدها .

قلت المفتش :

ـ اصعد يا حضرة المفتش ، سنذهب الى بيت بوارو معاً ، لنقول لصديقنا البلجيكي آخر ما وصلنا من اخبار عن كنت .

واستقبلنا بوارو في حفاوة بالغة ، واستمع الى تحقيقات راغلان عن كنت ، قال راغلان :

ـ يبدو ان لا غبار عليه ، لا يمكن أن يقدم شاب على قتل آخر حين يكون هذا الشاب ذاته في بار على بعد ميل من الجريمة ، يحتسي الخمرة .

ـ هل ستطلقون سراحه ؟

ـ نعم ، لا نستطيع ان نحتجزه أكثر .

ـ لو كنت مكانكم لما أطلقت سراحه .

ـ ماذا تعني ؟

ـ لن أطلق سراحه .

ـ ألا تعتقد أن له علاقة بالجريمة ؟

ـ لا .

ولذلك قلت لك .

— نعم نعم ، سمعت ، أنا لست أبله ، شكراً للسماء ، ولكنكم تقتربون من القضية من جانب خاطىء .

— لست أفهم ما يجول بخاطرك ولكن السيد أكرويد قتل في الساعة العاشرة إلا ربعاً ، ألا تعترف بذلك .

- لا أعترف بشيء لم يثبت بعد .

— ولكن لدينا البرهان ، شهادة الآنسة فلورا .

قال بوارو :

— انها قالت لعمها : تصبح على خير ، ولكني لا أثق بما تقوله الآنسة حتى ولو كانت جميلة وفاتنة

— ولكن باركر شاهدها تخرج من الباب .

. لا ، هذا ما لم يره باركر . لقد تحققت من ذلك في أختبار أجريته معه ، ألا تذكر يا دكتور ؟ لقد شاهدها باركر خارج الباب ويدها على مقبض الباب ، لم يرها تخرج من الباب .

— ولكن أين كانت إذن ؟

.. ربما كانت على السلم الذي يقود الى غرفة نوم السيد أكرويد

— السلم ؟.

— هذه فكرتي نعم .

— ولكن هذا السلم لا يؤدي الى غير نوم أكرويد

- تماماً .

— هل تعتقد انها ذهبت الى غرفة نوم عمها ، لما لا ، قد تكون كاذبة .

قال بوارو

— هذا هو السؤال ، وهو يقوم على ما كانت تفعله في غرفة نوم عمها

— تقصد انها أخذت المال ، لا تقل ذلك أرجوك ، اتأخذ فلورا أربعين

جنيهاً من مال عمها ؟

- لم أقل شيئاً ، ولكني أقول لك أن الحيـــاة لم تكن سهلة مع السيدة أكرويد وابنتها ، فقد اغتنمت فرصة وجوده في المكتب بعد أن أعطى اوامره بأنه لا يريد أن يزعجه أحد وصعدت الى غرفته.

- لو كان الأمر كذلك لقالت لنا .

- ليس من السهل على فتـــاة أن تقول ذلك ، ولكن على العقل البوليسي أن يستنتج .

ضرب راغلان بقبضته على الطاولة وقال .

لا أصدق ذلك . هذا لا يجوز ، وأنت قد عرفت كل ذلك

منذ اللحظة الأولى فكرت في الأمر وكنت واثقاً أن فاورا تخفي عنا شيئاً ، ولكي أرضي نفسي قمت بالاختبـــار ، وكان الدكتور شبرد برفقتي ، وبامكاننا الان ان نثير الانسة فلورا قليلاً فيتضح لكم كل شيء

- عال ، والدكتور ينقلنا بسيارته الى فرنلي بارك .

عند سؤالنا عن الانسة اكرويد اوصلنا باركر الى غرفة البلياردو حيث كانت فلورا مع الميجر هكتور بلانت .

قال لها المفتش :

صباح الخير يا آنسة فلورا ، هل يمكننا ان نتحدث معك وحدك .

ووقف الميجر بلانت متوجهاً الى الباب فقالت له

لا تذهب يا ميجر بلانت ، ألا يمكن أن يبقى معي .

كما تريدين ، لدي سؤالان من واجبي ان اطرحهما عليك وأفضل أن تكوني وحدك .

لا ، أريدك أن تبقى معي يا ميجر بلانت

قال راغلان :

لا بأس عندي ، والان يا انسة أكرويد ، قال لي السيد بوارو بعض

وقد ذكر انك في مساء يوم الجمعة لم تشاهدي عمك ، ولم تقولي له تصبح على خير ، ولكنك كنت على السلم الموصل الى غرفة نوم عمك ، حين سمعك بار كر تسيرين عبر الردهة الصغيرة .

نظرت فلورا ببوارو فهز رأسه وقال :

– آنستي ، انا قلت لك في اليوم الماضي حول الطاولة ان تكوني صريحة معي ، ان الأشياء التي لا يقولها المرء الى البابا بوارو ، يستطيع البابا بوارو أن يعرفها ، اسمعي ، سأجعل الأمر سهلاً عليك ، أنت أخذت المال أليس كذلك ؟

قال الميجر بلانت في حدة .

- المال ؟

وخيم الصمت دقيقة ، ثم قالت فلورا :

– السيد بوارو على حق ، نعم أخذت المال ، سرقت ، أنا لصة ، لصة دنيئة ، والان بعد ان عرفتم الحقيقة أنا مرتاحة جداً لذلك ، انتم لا تعرفون أي حياة كنا نعيش هنا مع العم روجر ، نحتـاج الى اشياء نريدها ، نخطط لها نكذب نخادع نمضي السندات ونتعهد بدفعها دون ان يكون معنا منها شيء ، ودون أن يفكر العم روجر بمدنا بالمال ، وهنا التقيت مع رالف باتون كنا نحن الاثنين ضعيفين . فهمت حقيقته وأنا آسفة له ولنفسي فقد كنا تحت وطأة واحدة ، لم نكن أقوياء لنقف على أقدامنا ، كنا بحاجـة الى العم روجر ،

والتفتت الى الميجر بلانت وقالت :

– لماذا تتطلع بي هكذا ، لا تصدق انني سرقت ، نعم سرقت لم يعد من ضرورة للكذب ، هذه هي حقيقتي ، لا يهمني إذا كنت لا تريد أن تراني بعد الان ، انا اكره نفسي ، فاذا كان قول الصدق يخلص رالف من محنته فهذا هو الصدق بعينه أنا لم أخف ذلك لاسيء اليه .

قال بلانت : رالف ، فهمت الان دائماً رالف .

قالت فلورا : انت لا تفهمني ولن تفهمني .
والتفتت الى المفتش وقالت :
– أنا اعترف بكل شيء ، كنت بحاجة الى المال ، لم أر عمي في تلك الليلة بعد العشاء ، أما المال فبامكانكم ان تتخذوا الاجراءات التي تريدونها بحقي ، لا يهمني ذلك بعد الآن .

وفجأة انهارت وراحت تبكي ، خبأت وجهها بيديها وخرجت من الغرفة .
أقبل بلانت وقال للمفتش :

– حضرة المفتش ان اكرويد اعطاني المال ، وفلورا لم تمس المال ، انها تكذب في محاولة منها لتغطية الكابتن باتون ، الحقيقة هي ما أقولها لكم ، وأنا مستعد أن اشهد بذلك في المحكمة .
انهى كلامه وحاول الخروج .
قال له بوارو .
– سيدي ، دقيقة واحدة أرجوك .
– نعم ؟
– يخدعني موقفك ، الانسة فلورا أخذت المال ، ولكن ما قلته أثارني حقاً وخيراً فعلت ، انك رجل سريع التفكير ، والعمل .
– أنا لست بحاجة الى آرائك في شكراً لك .

وحاول مرة أخرى ان يخرج ، ولكن بوارو وضع يده على كتف بلانت وقال :
– ولكن ينبغي عليك ان تسمع لي عندي الكثير ما أقوله لك ، في المرة الماضية تحدثت لكم عما تخفونه عني ، انت تحب الانسة فلورا من كل قلبك ، لقد علقت بها منذ اللحظة الأولى التي رأيتها فيها ، انكم في انكلترا تفتكرون بالحب سراً ، ولذا تحاولون اخفاءه ، هذه فكرة جيدة ، ولكن عليك ان تأخذ بنصيحة هركل بوارو ، لا تخفي حبك عن الانسة فلورا نفسها .

ـ ماذا تعني .

ـ انك تعتقد انها تحب الكابتن رالف باتون ، ولكني انا هركل بوارو أقول لك انها لا تحبه ، لقد قبلت به ، ارضاء لعمها ، لتتخلص من الحياة التي وصفتها لنا ، انها تستلطفه فقط ، وتشفق عليه ، ولكنها لا تحبه والكابتن باتون لا يحب فلورا .

ـ ماذا تعني .

ـ لقد أغفلت ذلك يا سيدي ، انها فتاة وفية ، وهي تريد ان تحمي رالف باتون اكراماً لعمها .

تدخلت وقلت :

ـ واختي كارولين قالت أيضاً ان فلورا لا تحب رالف باتون ، وأختي دائماً على حق .

تجاهل بلانت قولي وتحدث الى بوارو .

ـ هل حقاً تعتقد ذلك .

ـ إذا كنت تشك بقولي اسألها بنفسك ، ولكنك قد لا تهتم بها بعد قضية المال

ـ اتعتقد انني آخذ ذلك ضدها ، انا اعرف روجر انه يتكالب على القرش ، والمسكينة فتاة وتتطلب أشياء كثيرة

تطلع بوارو من النافذة ثم قال :

ـ أعتقد ان الانسة فلورا خرجت الى الحديقة .

ـ شكراً لك يا سيد بوارو كنت أعتقد ان الأمر قد انتهى ، كنت مجنوناً .

أخذ يد بوارو بيديه وقاده بوارو الى الباب قائلاً :

ـ الحق بها ، وقل لها كل شيء انك لست مجنوناً . ولكنك مجنون حب .

الفصل العاشر

الانسة راسل

في طريق عودتنا الى القرية قال المفتش راغلان :

ــ ماذا فعلت يا سيد بوارو ، ان اعتراف الانسة فلورا غير كل شيء .

قال بوارو :

نعم .

ــ وهذه الأدلة التي بين يدينا لا قيمة لها ، وعلينا ان نبــــدأ التحقيق من جديد معك حق بكل ما قلته حول كنت ، لم نطلق سراحه بعد ، من الجائز انه ارتكب جريمته في وقت سابق وتوجه الى البار راكضاً وأثبت وجـــوده هناك ، ولكن قضية المخابرة التليفونية .

ــ يا للمصيبة ، دائماً تطالعنا .

قال بوارو حقاً :

ربما جاء رالف باتون من الشرفة ووجد جثة عمه فاتصل بالتليفون وغاب عن الانظار كي لا يتهم .

ولماذا يتلفن

ــ ربما شك في ان يكون عمه ما زال على قيد الحياة فربما يخلصه الطبيب .

وصلت في هذه اللحظة الى بيتي فتوجهت الى عيادتي لأرى المرضى وتركت

وبعد ان صرفت أخر مريض في العيادة توجهت الى غرفة التصليحات في بيتي ، فأنا أقوم ببعض الأعمال الكهربائية كهاو . وقد ركبت جهاز راديو بيدي ، واختي تكره هذه الغرفة لما فيها من خرضوات ، وأنا لا اسمح لها ولا للخادمة ان تنظف عنها الغبار لئلا تضيع البراغي والمعدات الصغيرة وكنت اصلح ساعة منبه كانت اختي قد رمتها لأنها لم تعد تصلح للعمل وإذا بالباب يفتح وتدخل اختي على قائلة

— انت هنا ؟ السيد بوارو يريد ان يراك .

— دعيه يدخل .

— الى هنا .

— لا بأس .

ودخل بوارو قائلا .

— لم تكد تخلص مني حتى عدت اليك .

— هل انهيت عملك مع المفتش راغلان .

— في الوقت الحاضر نعم ، وانت هل انهيت عملك مع مرضاك .

— نعم .

جلس بوارو على كرسي قديم وقال :

— انت غلطان هناك مريض اخر عليك ان تراه

— أنت .

— لا ، للحقيقة أنا لا اريد ان يدخل بيتي امرأة كي لا يتحدث أهل القرية عنها ، طلبت منها ان تحضر الى عيادتك .

— الانسة راسل .

— نعم ، أردت ان اتحدث اليها ولذلك ارسلت لها ورقة استدعيها الى عيادتك ، ارجو ألا يسوءك ذلك .

- أبداً ، وأرجو ان أكون حاضراً معك .

- طبعاً .

- واثنى بوارو على براعتي في الاعمال الصناعية بعد ان اطلع على اعمالي في مشغلي .

ثم عاد يقول لي :

- دهش المفتش راغلان في قضية فلورا ، أما انت فلم تندهش .

- انا لم أفكر انها سارقة .

كنت أراقب وجهيكما ، وبدت الدهشة على وجه راغلان .

- ربما كنت على حق .

- فأنا اعتقد مثلاً ان فلورا تخفي شيئاً ، ولكن ذهول المفتش كان كبيراً

- وهذا يعني ان الرجل سيدرس من جديد القضية ويضع عناصرها في أوضاعها بالنسبة للمعلومات الجديدة ، وسأغتنم فرصة ذهوله هذه ، وأقدم له هذه الخدمة .

قال ذلك وناولني ورقة كتب عليها ما يلي :

- كان البوليس في الآونة الأخيرة يبحث عن الكابتن رالف باتون ابن السيد اكرويد بالتبني في فرنلي بارك الذي توفي بظروف مؤسفة يوم الجمعة الماضي . وقد وجد الكابتن باتون في ليفربول حيث كان على اهبة الرحيل الى اميركا على متن احدى البواخر .

هذا الخبر يا صديقي ستطالعه في جرائد الغد .

ولكنه غير حقيقي .. انه ليس في ليفربول .

وحدق بوارو في وجهي وقال :

- انك ذكي وسريع الأدراك ، لا لم يجده أحد في ليفربول .

لم يسمح لي المفتش راغلان بارسال هذا الخبر الى الصحف ولكني اكدت له ان نتائج كبيرة سنحصل عليها من نشره . وأخذت الأمر على مسؤوليتي .

نظرت الى بوارو فابتسم لي :

ــ ماذا تنتظر من وراء ذلك ؟

ــ يجب ان تشغل خلايا عقلك الرمادية .

قام وتوجه إلي .

ــ انك تحب الميكانيك يا دكتور . ولفت نظر بوارو الى جهاز الراديو الذي صنعته بيدي .

وحين وجدته مولعاً بالأمور الميكانيكية اطلعته على اختراعين لي صغيرين ولكنهما مفيدين للاعمال المنزلية ، فقال لي :

ــ للحقيقة يا صاحبي انت بارع كمخترع أكثر منك كطبيب ، ولكنني اسمع جرس الباب ، انها مريضتك ، دعنا نذهب الى العيادة .

كانت الانسة راسل في ثياب الحداد ، قال لها بوارو :

- صباح الخير يا انسة ، تفضلي اجلسي ، كان الدكتور شبرد لطيفاً جداً بسماحه لي باستعمال عيادته لهذه المقابلة معك .

جلست الانسة راسل وبدت انها غير مرتاحة لهذه الدعوة وقالت :

- انت .. امر غريب ان تستدعيني الى هنا .. اسمح لي ان أكون صريحة برأيي

ــ انسة راسل .. لدي اخبار لك .

ــ حقاً .

- اوقف تشارلز كنت في ليفربول

لم يتحرك في وجهها أي عضل ونها فتحت عينيها قليلاً اكثر من العادة وقالت :

- وماذا في ذلك ؟

وبدا لي في صوتها تشابه كبير مع صوت تشارلز كنت . وهذا ما جعلني عند التقائه للمرة الأولى أن اقول اني اعرف هذا الصوت .

قال بوارو :

- أعتقد ان ذلك يهمك .

- للحقيقة لا . فمن هو تشارلز كنت ؟

- انه الشاب يا انسق الذي كان في فرنلي بارك ليلة الجريمة

- حقاً

من حسن حظه ان عنده دليلا دامغاً يثبت وجوده بعيداً عن مكان الجريمة حين وقوعها .. فقد كان في العاشرة إلا ربعا في بار فبعد ميلاً واحداً عن بيت السيد اكرويد .

- من حسن حظه ؟

- ولكننا ما زلنا للآن لا نعرف ماذا جاء يفعل في بيت اكرويد .. بمن جاء يلتقي ؟

- يؤسفني اني لا استطيع ان اساعدك ، لم اسمع شيئا ، إذا كان هذا كل شيء فأنا .

وحاولت ان تتحرك . فقال بوارو :

- لا .. ليس هذا كل شيء .. في هذا الصباح تطورت الأمور قليلا لقد تأكدنا من ان السيد اكرويد لم يقتل في الساعة العاشرة إلا ربعا بل قبل ذلك لأن التاسعة إلا عشر دقائق غادر الدكتور شبرد البيت بين الساعة العاشرة إلا ربعا .

وعندها لاحظت لون وجه السيدة راسل يحمر قليلا ، وهي تقول :

- ولكن الانسة اكرويد قالت .. الانسة اكرويد قالت ..

- لقد اعترفت الانسة اكرويد انها كانت تكذب ، فهي لم تدخل مكتب عمها في تلك الليلة .

- إذن ؟

- إذن تشارلز كنت هو الشخص الذي نبحث عنه ، لقد جاء الى فرنلي

بارك ولا يمكنه ان يعطي دليلاً يثبت فيه ماذا كان يفعل في بيت اكرويد .

– استطيع ان أقول لك ماذا كان يفعل ، انه لم يمس شعرة من رأس السيد اكرويد لم يقترب من مكتبه ، لم يقترف جريمة . أنا أقول لك ذلك .

كانت تنحني قليلاً الى الأمام وذلك العزم الكبير في ضبط النفس انهار في النهاية فبدأ الرعب على وجهها .

– سيد بوارو ارجوك ان تصدق كلامي .

توجه بوارو اليهما وربت على كتفها قائلاً :

– سأصدقك .. لقد جعلتك تتكلمين.

– هل ما قلته صحيح ؟

– ان تشارلز كنت مشتبه به في ارتكاب الجريمة ؟ نعم .. هذا صحيح وانت وحدك تستطيعين ان تنقذيه إذا كشفت عن سبب وجوده في بيت اكرويد

– جاء ليراني وخرجت إلى الحديقة لأراه .

– في البيت الصيفي .

كيف عرفت ؟

– هذه مهنة هركل بوارو يا آنسة .. انا اعلم انك خرجت في وقت ما في المساء وتركت رسالة في البيت الصيفي تقولين فيها متى ستحضرين .

– سمعت منه انه سيأتي واريده ان يدخل إلى المنزل ، كتبت إلى العامل الذي اعطاني إياه .. وقلت له إن ملتقانا سيكون في البيت الصيفي ، واوضح كيف يستطيع ان يجده ، وخفت الا ينتظرني فــــذهبت إلى البيت الصيفي وتركت له ورقة اطلب منه الانتظار لأنني سأحضر في التاسعة وعشر دقائق ، ولم ارغب في أن يراني الخدم ولذلك خرجت من النافذة ، وحــــين عدت من النافذة وجدت الدكتور شبرد داخلاً إلى الصالون ولم أكن أتوقع انه سيتناول العشاء في البيت .

– اكملي .. خرجت والتقيت بتشارلز في التاسعة وعشر دقائق ، مــــاذا قلتما لبعضكما ؟

ـ هذا سبب . انت تعلم .

آنسق .. في هذه القضية يجب ان اعرف الحقيقة .. إن ما تقولينه لا يخرج من هذه الجدران الأربعة .. فالدكتور شبرد رجل مهمته الاحتفاظ بالأسرار وهكذا أنا .. قولي الحقيقة وسأساعدك . تشارلز كنت ابنك .. اليس كذلك ؟

هزت رأسها إيجاباً .. واحمرت وجنتاها

.. لم يعرف أحد ذلك .. كان ذلك من زمن بعيد في كندا .. لم اكن متزوجة

ـ ولذلك أطلقت اسم المنطقة على الصبي .. فهمت فهمت

ـ كنت أعمل .. وعلي أن أدفع اجار سكني ، لم أقل له انني أمه . ولكن اخبرت سيرته فبدأ يشرب ويتعاطى المخدرات ، دبرت أمري وأرسلته إلى كندا ، لم أسمع أخباره منذ سنتين ثم عرف إنني أمه فكتب يطلب مالاً . وأخيراً عرفت أنه ذهب إلى انكلترا وأنه قادم ليراني .. وخشيت أن يأتي إلى المنزل فالجميع يعتبرونني إمرأة محترمة .. وإذا دروا بحقيقتي فسأخسر عملي ولذلك كتبت له ألا يأتي إلا متخفياً وليقابلني في البيت الصيفي كما أخبرتك

وفي الصباح جئت إلى الدكتور شبرد .

ـ نعم لأعرف منه إذا كان بالامكان اصلاحه ومنعه عن المخدرات فهو لم يكن ولداً بائساً حين بدأ بتناول المخدرات

ـ والآن احكي لنا ما تم بعد ذلك ، اقبل الى البيت الصيفي .

ـ كان ينتظر حضوري وحين وصلت كان قاسياً وخشناً معي . أحضرت معي كل المال الذي كان معي وأعطيته له ، تحدثنا قليلاً ثم ذهب .

متى كان ذلك ؟

بين التاسعة والثلث والتاسعة والنصف الا خمس دقائق . حين عدت الى المنزل .

في أي طريق ذهب ؟

— ذات الطريق التي أخذها في قدومه .

— وأنت ماذا فعلت ؟

— عدت الى المنزل . كان الميجر بلانت يسير على الشرفة ويدخن ، ولذلك دخلت بدورة من ناحية الباب الجانبي ، وكانت التاسعة والنصف كما قلت لك .

— أعتقد ان هذا يكفي .

— هل . هل ينبغي أن أقول كل هذا للمفتش راغلان ؟

— لن نتعجل الأمور .. تشارلز كنت لم يتهم بعد قانونياً بارتكاب الجريمة . وقد أثبتت الظروف لك ان لا داعي للكشف عن قصتك .

شكراً لك .

— تأكدي يا آنسة راسل ان من كان يتحدث مع السيد أكرويد في تلك اللحظة لم يكن ابنك . تشجعي كل شيء سيتم على أحسن حال .

وبعد ذهابها قلت :

— إذن هذه هي قصتها . وكل مرة نرى اننا نعود الى اتهام رالف باتون . قل لي كيف عرفت ان كنت جاء اليها .

لقد ربطت ذلك بها قبل أن أقابله في اللحظة التي وجدت فيها ريشة الاوزة .

وجئت أنت تحدثني ان الآنسة راسل تكلمت اليك في موضوع المخدرات فربطت هذا بذاك

— إبق معنا على الغداء .

لا . لا أريد أن ابقي الآنسة كارولين على طعام الخضر يومين متتابعين .

ودعني وذهب . وبدا لي أن لا شيء يمكن ان يفلت من يد السيد هركل بوارو .

فقرة في الجريدة

ودعت الآنسة راسل . فاذا اختي تطالعني بألف فكرة وفكرة عن سبب حضور مديرة منزل أكرويد الى عيادتي .

وكان آخر تكهنها ان الآنسة راسل جاءت لتقول لنا أشياء جديدة تعرفها أكثر من الجميع عن حقيقة مقتل اكرويد .

وفي اليوم الثاني ظهر الخبر في جريدة الصباح ، فراحت اختي تعلق عليه وتقول انها كانت تعرف انه كان سيسافر الى اميركا . المسكين اعتقلوه . من واجبك ان تنقذه يا جيمز ، انت الوحيد الذي رافقته منذ طفولته ، وتعرف كل شيء عنه ، إنه غير مسؤول عقلياً . هذا هو الخط الذي تأخذه . قرأت منذ مدة ان المرضى يعيشون سعداء في برودمور . انه كناد من الدرجة الأولى .

وذكرتني كلمات كارولاين بشيء آخر . قلت لها .

– لم أعرف ان لبوارو ابن أخ ابله .

– صحيح .. هو أخبرني .. إنها مصيبة للعائلة . أبقوه في العائلة زمناً وساءت حالته فأدخلوه المستشفى .

– الحقيقة ان بوارو يعتقد أن الانسان اذا تكلم عن مشاكله للآخرين أراح نفسه . أنت لا يمكن أن تقول شيئاً . تبقى جميع مشاكلك في صدرك ولا يمكن ان تثق بأحد حتى بأختك . وأنت كما تعلم لا يمكن ان أكون فضولية وأستخرج المعلومات من صدور الناس فمثلاً اذا جاء بوارو بعد ظهر اليوم ، لا يمكن أن أسأله من هو الشخص الذي جاء الى بيته في هذا الصباح .

قلت : هذا الصباح ؟

ــ نعم .. قبل أن يأتي بائع الحليب ، كنت أتطلع من النافذة من خلف الستارة ، فاذا هو مع رجل جاء بسيارة مغلقة . وكان مدثراً بالثياب حتى رأسه . لم أستطع أن أتبين وجهه ، ولكنني سأقول لك رأيي ، وستجد انني على حق .

ــ ما هو رأيك ؟

أخفضت كارولين صوتها وقالت

ــ إنه خبير في وزارة الداخلية .

ــ ما هذا الكلام ؟

ــ علتّم على كلامي . الآنسة راسل التي جاءت اليك بخصوص السموم .. من المحتمل أن يكون السيد أكرويد قد سمم قبل قتله .

ضحكت منها .

ــ هذه تخيلات .. لقد طعن في عنقه ، إنك تعلمين ذلك .

ــ طعن بعد موته لتضليل التحقيق .

ــ يا اختي .. أنا فحصت الجثة وأعرف مهنتي .

ولم تسكت .

ــ قولي . هل أخذت أنا درجة علمية في الطب أم لا ؟

ــ أخذت ، ولكن خيالك ضعيف .

ولم أجبها . وسرني كثيراً بعد الظهر ان الاحظ سرور اختي حين أقبل بوارو الى بيتنا دون ان تطرح عليه أسئلة حول الى الموضوع الى الرجل المجهول الذي جاء في الصباح ، ومن ملامح بوارو تبين لي انه أدرك هدفها وبقي يراوغ حتى اتضح لها تماماً انها فشلت في استدراجه .

فنهض بوارو وعرض علي القيام بنزهة .. قال :

ــ تعال معي ، ريثما تهيء لنا الآنسة كارولين الشاي لنشربه بعد عودتنا .

قالت على الفور :

بكل سرور ، ولماذا لا يأتي ضيفك أيضاً

– هذا لطف منك . ولكن ضيفي يستريح في البيت ، ويجب أن تتمر في اليه حالاً .

– صديق قديم من أصحابك هكذا قالوا لي .

– صحيح ؟. تفضل يا دكتور دعنا نسير .

سرنا حتى فرنلي بارك ، وهذا ما قدرته مسبقاً ،لقد بدأت أفهم طرق بوارو قال لي أخيراً :

– عندي مهمة لك يا صديقي . فاليوم مساء سأعقد اجتماعاً في بيتي وأريد أن تحضر .

– طبعاً .

– وأريد كل من في بيت اكرويد أن يحضروه أيضـــاً . السيدة أكرويد ، الآنسة فلورا ، الميجر بلانت ، السيد رايموند . وأريدك ان تكون سفيري اليهم . الاجتماع في التاسعة مساء هذا ما أريده منك .

– بكل سرور . . ولكن لماذا لا تطلب اليهم ذلك بنفسك ؟

– إذا فعلت انهمرت علي الأسئلة .

– متى تريد أن أوجه الدعوة ؟

– الآن وقد قربنا من البيت .

– ألا تريد أن تأتي معي ؟

– لا ، سأتابع نزهتي في حدائق البيت ، ثم انضم اليك عند البوابة بعــد ربع ساعة .

كانت السيدة اكرويد وحدها في البيت تتناول الشاي .

– أشكرك يا دكتور لأنك أنهيت لي القضية ولكن الحياة مشكلة ، هل سمعت عن فلورا ؟

– ماذا ؟

– خطبتها من هكتور بلانت انه ليس كرالف باتون، انها بحاجة الى شخص كبير يهتم بها ، هل قرأت أخبار اليوم عن توقيف رالف في ليفربول

– نعم .

– هذا مريع اتصل رايموند بليفربول تلفونيـــاً ليستفسر عنه فلم يجبه أحد . ولكن قالوا انهم لم يعتقـــلوا رالف . ويقول رايموند ان الخبر مغلوط . أشكر الله ان فلورا لم تتزوج منه .

وانتقلت بعد ذلك الى الحديث عن يوم أمس .

. انت كنت هنا أمس .. ورأيت هذا المفتش راغلان ، انه وحش جر فلورا الى الاعتراف بأنها سرقت ٤٠ جنيهاً من عمها . القضية في منتهى البساطة ارادت ان تستعير بعض المال ولم ترغب ان تزعج عمهـــا في مكتبه ذهبت الى غرفته وأخذت ما تريد .

هل هذا ما قالته فلورا ؟

– يا عزيزي الدكتور .. الفتيات اليوم ينظرن للأمور هكذا . راح المفتش يصرخ في وجهها ان عمله يقيم في نفسها عقدة وأما اليوم بعد أن خطبت الميجر بلانت ارتحت الى مستقبلها ، كنت قبلاً أعتقد أن رايموند يصلح لها ، ولكن ماذا تستطيع ان تكون مع مستخدم بسيط يعمل سكرتيراً .

. طبعاً طبعاً . والآن يا سيدة أكرويد ، انا أحمل رسالة لك .

– لي أنا ؟!

وأطلعتها على دعوة السيد بوارو فقالت :

– طبعاً سنأتي ، وسأخبر الباقين .

خرجت وانضممت الى بوارو وعدنا الى البيت ولم نكد نصل الى الباب حتى استقبلتنا كارولين وهي تضع اصبعها على فمها وتقول

- ارسولا بورن خادمة الصالون في بيت اكرويد جاءت . انها في غرفة

الطعام وهي في حالة يرثى لها ، تقول انها تريد ان ترى السيد بوارو حالاً .
أعطيتها فنجان شاي لأهدىء من روعها ، مسكينة .
وتوجهنا الى غرفة الطعام فاذا هي تبكي .
قلت لها : ارسولا بورن
ولكن بوارو قاطعني قائلاً :
ــ لا .. ليس هذا اسمها انها ليست ارسولا بورن انها السيده ارسولا زوجة رالف باتون .

الفصل الحادي عشر

قصة ارسولا

حدقت ارسولا ببوارو ثم قالت

— أتعلم لماذا جئت .. بسبب هذا قدمت الجريدة . وتابعت قولها :

— يقولون ان رالف اعتقل ، فلا حاجة بعد الآن للتمثيل .

قال بوارو :

— الأخبار في الصحف ليست كلها صحيحة . وأعتقد انه من الخير أن تقولي كل ما خبأته في صدرك ، اننا لا نريد الا الحقيقة ، ألا تثقين بي ؟ قولي لي كل شيء .

انا لا أصدق ان رالف اقترف هذه الجريمة. وقد جئت اليك لأنك رجل بارع وتستطيع ان تعرف الحقيقة .. وانك رجل رقيق وطيب .

— شكرا لك . الواقع اني مؤمن ان زوجك بريء ولكن الأمور تسير من سيء الى أسوأ . فاذا كان لي ان أنقذه .. يجب ان أعرف منك كل شيء حتى ولو كان ما تقولينه يزيد عليه الاتهامات .

قالت كارولين

- انكم لا تطلبون مني الخروج من هنــــا فكل ما أريد ان أعرفه هو لماذا تنكرت هذه الفتاة الجميلة بزي خادمة الصالون .

– لأعيش .

وراحت تحكي قصتها : إنها ابنة عائلة ايرلندية فقيرة مؤلفة من سبعة أشخاص . بعد موت الاب تفرقت الفتيات في العالم لكسب معيشتهن . اخت اورسولا الكبرى تزوجت من الكابتن فوليوت ، انها السيدة التي قابلت يوم الأحد الماضي ، والتي ارتبكت حين سألتها عن اورسولا بورن

ولم ترغب اورسولا ان تعمل مربية أطفال بل خدمة سالون لأنها في الواقع تتميز بصفات السيدة اللائقة للواجبات والمهمات في الصالون وقد عملت في هذه المهنة بتوجيه من شقيقتها على اعتبار انها كانت تعمل عندها ووجدت وقتاً كبيراً من الفراغ لتهتم بأمورها الخاصة وتنمية معرفتها وشخصيتها ، ولاقت نجاحاً كبيراً في فرنلي بارك .

ثم التقت برالف باتون ونشأ بينهما حب جارف قادهما الى زواج سري . وقد أقنعها رالف بالزواج سراً لأن عمه لن يوافق على زواجه من فتاة فقيرة وهكذا تم الزواج وكان رالف يعتقد ان عمه يستطيع أن يمده بالمال الكافي ليسدد ما عليه من ديون ولكن مضى وقت طويل دون أن يمده العم بالمال اللازم فزادت عليه الديون . وأخيراً استدعى العم رالف وطلب منه أن يخطب ابنة اخيه . وأوضح له رغبته . وهنا ظهر ضعف رالف فاغتنم الفرصة ووافق وتظاهر انه يحب فلورا كما تظاهرت فلورا . وتمكن روجر من فرض رغبته وأبدى سروره وقد وافقت فلورا لتستأثر ببعض المال

ولكن رالف كان يلعب ورقة أخرى . إلا انه كان ضعيفاً مالياً . ولذلك دفع ديونه وأصبح بامكانه ان يفتح صفحة جديدة من حياته ، وكان قد اتفق مع فلورا ان تفسخ الخطبة بعد مدة من الزمن على اعتبار انها لا يصلحان لبعضهما ولم يكشفا عن قرارهما لأحد . وكان يحاول دائماً ان يكون بعيداً عن اورسولا كي لا يثيرا الظنون .

وواجه رالف مشكلة جديدة حين أصر روجر أكرويد على إعلان خطبة

رالف من فلورا . لم يخبر رالف بل أخبر فلورا ، ووقع الخبر على اورسولا وقوع الصاعقة ولم يكن منها إلا ان استدعت رالف فالتقيا في الحرج حيث سمعت بعض حديثهما شقيقتي كارولين ، طلب رالف منها أن تبقى صامتة . ووافقت اورسولا على إبقاء حقيقة زواجها طي الكتمان . على أن تقوم هي بكاشفة السيد روجر اكرويد بالحقيقة بأسرع ما يمكن . وافترق الزوجان على ذلك .

وطلبت اورسولا مقابلة السيد أكرويد بعد ظهر ذلك اليوم . وكاشفته بالحقيقة وكانت المقابلة عاصفة ، ولربما كانت ستعصف اكثر لو لم يكن للسيد اكرويد نفسه مشاكل وهموم اخرى وقد وجه غضبه الى رالف واصاب اورسولا بعض من غضبه باعتبارها اوقعت رالف في الفخ لتستأثر بشاب وسيم ثري . وقد احتدم النقاش بينهما .

ثم التقت اورسولا مع رالف في البيت الصيفي تسللت من المنزل من الباب الجانبي ، وكان لقاء عتاب بين زوجين ، واتهم رالف اورسولا بأنها خربت كل خططه . ونددت اورسولا به وبازدواجيته وضعفه واخيراً افترقا وبعد نصف ساعة اكتشفت جثة السيد اكرويد . ومنذ تلك الليلة لم تعد اورسولا تعرف شيئاً عن رالف

وأدركت انا بعد معرفة الحقائق ان اكرويد لو بقي حياً لكان الغى وصيته . ولكن موته جاء في حينه لصالح رالف وأورسولا باتون

وتكلم بوارو :

– عندي سؤال لك يا أورسولا . وعليك ان تجيبي بصدق . وعلى جوابك يتعلق كل شيء . متى تركتما البيت الصيفي ؟ فكري واجيبي .

. في التاسعة والنصف تماماً ذهبت لالتقي به ، كان الميجر بلانت يتنزه على الشرفة . ولذلك كان علي ان أنعطف نحو الاشجار كي لا يراني ، وربما كان الوقت آنذاك العاشرة الا ٢٧ دقيقة حين وصلت الى البيت الصيفي ، كان

رالف ينتظرني هناك ، وبقيت معه ١٠ دقائق لا أكثر ، لانني في العاشرة إلا ربعاً عدت الى المنزل .

وأدركت ما قصدت من سؤالها في الماضي عما اذا وقعت الجريمة في العاشرة إلا ربعاً أم بعد ذلك .

سألها بوارو :

— من غادر البيت الصيفي اولاً . .

— انا .

— تركت رالف في البيت الصيفى وحده ؟

— نعم ، ولكنك لا تعتقد انه .

— يا آنستي لا يهم ما اعتقد . ماذا فعلت حين عدت الى المنزل ؟

- ذهبت الى غرفتي .

— وبقيت بها الى أي وقت ؟

— الى العاشرة

— هل من شخص يستطيع ان يثبت قولك ؟

— إثبات ؟ بأنني كنت في غرفتي ؟ لا . . ولكن ، فهمت قد يعتقدون انني.

ولمحت الرعب في عينيها .

وأنهى بوارو لها جملتها :

- إنك دخلت من النافذة وطعنت السيد اكرويد وهو جالس في مقعده نعم هذا ما يفكرون

المجانين يفكرون انني أفعل ذلك . هذا امر فظيع .

قال لها بوارو

ـ لا تخافي ، السيد بوارو لا يعتقد ذلك ، أما بالنسبة الى زوجك فـــأنا لا أفكر به ، وأقول لك ذلك بحرية ، انه هرب من الساحة وكأن المسألة قضية لعب .

ـ لا لا رالف لم يهرب لانقاذ نفسه ، ادركت الآن كل شيء ، لا بد انه سمع بمقتل ابيه يا ليتني ، فافتكر انني أقدمت على قتله ولذلك هرب ليبعد الشبهة عني ويلصقها بنفسه .

قالت كارولين :

ـ إنه لن يفكر بذلك

ـ كنت قاسية معه تلك الليلة ، لم استمع الى ما كان يقوله ، رحت اقول رأيي به ، قلت كل شيء وانا احاول ان اؤذيه بكلماتي .

قالت كارولين :

ـ هذا لن يؤذيه ، لا تهتمي بما تقولين للرجال ، انهم مغرورون لا يمكن ان يصدقوا كلمة واحدة الا اذا كانت في مديحهم .

وتابعت اورسولا حديثها وهي تفرك يديها :

ـ حين اكتشفت الجريمة ولم يأت رالف قلقت كثيراً ، وقلت لا يمكن أن يقدم هو على القتل ، ولكني تمنيت لو يحضر. كنت اعلم انه يحب الدكتور شبرد ويثق به ، ولذلك اعتقدت ان الدكتور قد يعرف اين هو .

التفت الي بوارو وقال :

ـ لهذا قلت لك ما قلت في ذلك اليوم ، اعتقدت انك تعرف اين هو وقد تنقل اليه ذلك .

ـ انا ؟

قالت كارولين .

ـ ولكن لماذا يعرف جيمز اين رالف ؟

ـ طبعاً لا يحتمل ان يعرف ، ولكن رالف كان دائماً يتحدث لي عن الدكتور شبرد ، واعتقدت ان من المحتمل ان يعتبره اخلص الأصدقاء في القرية فيلجأ اليه .

قلت :

- يا صغيرتى ، ليس عندي اية فكرة اين هو الآن
- ولكن ، هذه الجريدة .

قال بوارو :

- هذا كذب ما تقرأينه في الجريدة يا اورسولا . انا لا اعتقد ان رالف اعتقل .

- اذن ؟

فتابع بوارو كلامه قائلا :

- هناك شيء واحد اريد ان اعرفه ، هل كان الكابتن رالف باتون ينتعل حذاء اسود ام بنيا ؟

- لا اذكر .

- هذا مؤسف، والآن يا سيدتي إذهبي وتشجعي وضعي ثقتك بهركل بوارو فستجدين كل ما يسعدك .

إجتماع بوارو

قالت كارولين

والآن ، طفلتي الصغيرة ستصعد الى غرفتي لتستريح قليلا .

- لا تهتمي يا عزيزتي بشيء ، ان قضيتك بيد السيد بوارو ، فكوني مطمئنة .

قالت اورسولا :

- لا .. يجب ان اذهب الى فرنلي بارك .

- لا . لن تذهبي ، انت بين يدي ، ستبقين هنا ، اليس كذلك يا سيد بوارو ؟

اعتقد من الافضل ان تبقي هنا ، ففي المساء .أكون محتاجاً اليك يا آنسة ، عفواً يا سيدة باتون ، في التاسعة مساء اعقد اجتماعاً في بيتي ويجب ان تحضريه

خرجت اورسولا مع كارولين فقال بوارو :

الامور تستقيم الان .

— لا يبدو لي ذلك ، انها تزداد التفافاً حول رالف .

نعم ، وهذا منتظر ، صحيح ام لا ؟

تطلعت به وانا حائر ، كان يتكىء على كرسي وعيناه مغلقتان ورؤوس اصابعه تعبث ببعضها ، وتنهد فجأة وهز رأسه قلت

— ما بك ؟

— تذكر صديقي هايستينز ذلك الشخص العزيز الذي حدثتك عنه والذي يعيش لليوم في الارجنتين ، كان دائماً قربي في القضايا الغامضة ، يساعدني ، كما كنت انت تساعدني في هذه القضية ، رغم سخافته في بعض الامور ، كان دائماً يكتب ملاحظاته في كل قضية ممتعة .

— للحقيقة يا سيد بوارو انا ايضاً .

— ماذا ؟

— قرأت بعض قصص صديقك هايستينز واعجبت بها ، وانا احاول ان اكتب ايضاً ، للحقيقة كتبت كل شيء حول هذه القضية .

— عظيم ، لا اريد ان اقرأها الان

— ولكن لا يجوز .. فيها بعض العبارات .

— افهم افهم ، انك تشير فيها الي وتسخر من قصري وشاربي لا بأس هذه ضرورات كتابية .

نهضت الى درج مكتبي واخرجت المخطوطة ، وكنت قد بوبتها تبويباً صحيحاً وانا انظر بعين الكاتب الى فرص نشرها في المستقبل ، وكنت قد وصلت

الى كتابة زيارة الانسة راسل لعيادتي بدعوة من بوارو ، اعطيت المخطوطة لبوارو وخرجت لأستجيب الى دعوة عاجلة من احد المرضى في مكان بعيد ، لم اعد منها إلا في الساعة الثامنة مساء .

وعلمت ان شقيقتي تناولت العشاء مع السيد بوارو في السابعة والنصف وقد ذهب إلى مشغلي ليتابع قراءة قصتي عن القضية

قالت اختي .

ـ آمل ، انك لم تشهر بي كثيراً في كتابك ، فالسيد بوارو يفهمني اكثر منك .

وبعد تناولي العشاء ذهبت الى مشغلي فوجدت بوارو يجلس قرب النافذة والمخطوطة قربه ، وضع يده عليها وقال :

ـ اهنئك على تواضعك ، واسلوبك ، وملاحظاتك ، انها رائعة ، ولكن .

ـ ولكن ماذا ؟

ـ فيها الكثير من الوجود الذاتي ، لا تخلو صفحة منها من وجود كلمة انا ، وفيها قلة تكتم .

ـ ماذا تفكر بها ؟

ـ عندي رأي جريء .

ـ نعم .

ـ انها تزخر بالتفاصيل الدقيقة ، والواقع انك كتبت كل شيء ، لم تترك شاردة وواردة إلا وضعتها في شكل مثير .

ـ وهل ساعدتك في تذكر الأحداث .

ـ نعم ، ساعدتني كثيراً تعال يجب أن نذهب إلى بيتي فقد آن موعد لقائنا مع أفراد عائلة اكرويد .

كانت كارولين في القاعة ربما تنتظر أن ترافقنا .. ولكن بوارو عالج الأمر بطريقته البارعة .

كنت أود أن تكوني معنا الليلة ، ولكن الجميع مشتبه بهم وبينهم القاتل
قلت له :
– أتعتقد ذلك ؟
– افهم انك لا تعتقد ما أعتقده ، آسف إنك لا تقدر هركل بوارو حق قدره . ودعنا كارولين في حالة يرثى لها ، واخذنا معنا أورسولا .

أخذ بوارو في بيته يرتب وضع صالونه بحيث يصبح غرفة تليق بالحدث الكبير الذي يجري فيها ، وراح ينقل الأضواء من مكان إلى آخر ، إلى أن وصل جميع المدعوين ، السيدة أكرويد وابنتها والميجر بلانت ورايموند ، وأجلسهم جميعاً في أماكنهم ثم أمسك بيد أورسولا وقادها الى الغرفة قائلاً :
- اقدم لكم السيدة رالف باتون تزوجت من الكابتن رالف باتون في آذار الماضي .

صاحت السيدة أكرويد :
– رالف متزوج ، من آذار الماضي ، كيف يفعل ذلك ؟ رالف يتزوج من أورسولا بورن أنا لا أصدق ذلك يا سيد بوارو .
حاولت اورسولا أن تتكلم ولكن فلورا كانت أسبق منها توجهت اليها وأخذت يدها وقالت :
– لا تعتبي على دهشتنا ، لم يفكر أحد بذلك ، لقد كتمتما السر بشكل عجيب ، انا سعيدة جداً لهذا الخبر .

قالت أورسولا :
– شكراً لك ، إنك لطيفة جداً يا آنسة أكرويد ، ومن حقك ان تغضبي فقد أساء رالف اليك .
- لا أبداً ، أنا لو كنت مكانه لفعلت ما فعل ، لو ذكر لي أنه متزوج لما تمكنت من كتم ذلك .
قرع بوارو الطاولة بيده ، قالت فلورا :

التأمت الجلسة والسيد بوارو يشير إلى أنه لا يريـــدنا أن نتحدث ، ولكن قبل الابتداء قولي لنا أين رالف ، لا بد انك تعرفين .

قالت أورسولا :

ـ لا أعرف ، صدقيني.

قال رايموند :

ـ إنه معتقل في ليفربول ، هكذا تقول الجريدة .

قال بوارو :

ـ انه ليس في ليفربول .

ـ حقاً ، لا أحد يعرف أين هو ؟

قال رايموند :

ـ عدا السيد بوارو ، ما قولك ؟

قال بوارو :

ـ أنا ؟. انا أعرف كل شيء تذكروا ذلك

قال رايموند :

ـ كل شيء ؟ هذه مغالاة .

قلت : في كرنشستر .

ـ لا .. ليس في كرانشستر .

وأشار بيده إلى الباب ، ففتح ودخل منه باركر والآنسة راسل .

قال بوارو :

ـ الآن اكتمل النصاب الجميع هنا

تطلعت بالوجوه المحيطة بنا فاذا عليها مسحة من القلق ، وبدا لي ان الاجتماع ما هو إلا فخ ، وقرأ بوارو الاسماء من ورقة .

ـ السيدة أكرويد ، الآنسة فلورا اكرويد ، الميجر بلانت ، السيد جفري رايموند ، السيدة رالف باتون ، جون باركر ، اليزابت راسل .

ثم وضع الورقة على الطاولة فقال رايموند :

- ما معنى كل ذلك ؟

- القائمة التي قرأت اسماءها تمثل قائمة بالمشتبه بهم ، إن كل واحـد هنا كانت لديه الفرصة أن يقتل السيد أكرويد .

صرخت السيدة أكرويد :

- لا .. أنا لا أحب هذه الطريقة ، أريد أن أذهب إلى بيتي .

- لا تستطيعين الذهاب يا سيدتي ، إلا حين تسمعين ما أقوله ، سأبدأ من البداية ، حين طلبت مني الآنسة فلورا أن أجري تحقيقاتي في القضية ذهبت إلى فرنلي بارك مع الدكتور شبرد وسرنا على الشرفة ، استرعى انتباهي البيت الصيفي وجدت فيه قطعة قماش كتانية من منديل ، وريشة أوزة فـارغة ، عرفت أن القطعة تعود إلى مريول خادمة ، وحين أطلعت على ما دوّنـه المفتش راغلان حول مكان البيت ، تذكرت أن أرسولا لورن خادمة الصالون لا دليل لها يثبت أين كانت وقت الجريمة ، قالت انها كانت في غرفة نومهـا من التاسعة والنصف إلى العاشرة ، فقلت ربمـا كانت في البيت الصيفي ، فإذا كانت هناك فانها لا شك ذهبت لتلتقي بشخص ما ، وعرفنا من الدكتور شبرد ان شاباً غريباً دخل إلى فرنلي بارك في ليلة الجريمة ، ومن الوهلة الأولى يبدو لنا اننا وضعنا يدنا على الحل وان الغريب جاء إلى البيت الصيفي وقابل أورسولا لورن . والواقع انه دخل البيت الصيفي لأننا وجدنـا ريشة الاوزة ، وهي تشير لنا انه يتعاطى المخدر ، وطريقة توضيب المخدر بهذا الشكل تشير لنا انه قادم عبر المحيط الأطلسي ، ويقول الدكتور شبرد انه لاحظ عليه لهجة اميركية .

ولكن الوقت لم ينطبق على ذلك فأورسولا بورن ذهبت في التاسعة والنصف إلى البيت الصيفي ولم تذهب قبل ذهابه ، وهذا يعني أن شاباً جاء قبيل التاسعة والنصف إلى هنا . من المعقول أن أقـول أن الشاب انتظر هناك

نصف ساعة ، ولكن هناك فكرة بديلة ، عقد لقاء في البيت في تلك الليلة .. من هذه الفكرة تبين لنا أن الآنسة راسل مديرة المنزل ذهبت إلى الدكتور شبرد في ذلك الصباح وفتحت معه حديث ضحايا الادمان ، واحتمالات شفائهم من هذه العادة .

وأخذت قضية الريشة بعين الاعتبار فكان لي أن أربط لقاء هذا الشاب بالآنسة راسل وليس بأرسولا بورن ، إذن من قابلت أورسولا بورن ؟ ولم يظل تساؤلي ، فقد وجدت خاتم زواج في البركة حفرت عليه عبارة من « ر ٣٠ آذار » ، ربما سقطت من رالف أو من أورسولا ، وقد علمت ان رالف شوهد يتوجه إلى الممر الذي يؤدي إلى البيت الصيفي ، وكنت قد علمت ان حديثاً دار بينه وبين فتاة مجهولة في الحرج بعد ظهر ذلك اليوم فجمعت الوقائع المتعاقبة . زواج سري . وموضوع إعلان خطبة بعد الظهر ، والحديث العاطفي في الحرج ، واللقاء في البيت الصيفي ليلاً ودلت كلها إلى شيء واحد هو أن رالف باتون واورسولا بورن أو باتون يريدان أن يزيحا السيد أكرويد من الطريق ، كما دلتني إلى فكرة اخرى ، ربما كان رالف باتون مع السيد أكرويد في مكتبه في التاسعة والنصف

ولكننا نأتي إلى نقطة أخرى مثيرة ، من كان في غرفة السيد أكرويد في التاسعة والنصف ؟ لم يكن الشخص رالف باتون فقد كان رالف آنذاك مع زوجته في البيت الصيفي ، ولم يكن تشارلز كنت الذي كان قد ترك فرنلي بارك قبل ذلك بقليل ، من إذن ؟ فطرحت على نفسي هذا السؤال :

- هل كان شخص مع أكرويد في تلك اللحظة ؟

بدا رايموند غير منشرح لهذا التحليل وقال .

- لا أدري إذا كنت تحاول أن تجعلمني كاذباً يا سيد بوارو ، انا سمعت الصوت ، وكذلك سمعه الميجر بلانت وكان على الشرفة ولم يفهم الكلام بل سمع الصوت .

قال بوارو :

ـ لا لا .. لم انس شيئاً ولكن الميجر بلانت اعتقد انك أنت كنت في الغرفة والسيد أكرويد يتحدث اليك .

قال رايموند :

ـ ولكن بلانت يعلم الآن انه كان مخطئاً .

قال بلانت :

ـ صح .

فقال بوارو :

ـ ولكن هناك سبباً جعله يفكر انه سمع صوت أكرويد ومن اللحظة الأولى تبين لي أن طبيعة الكلمات التي كان يتحدث بها لم يعلق عليها أحد ، مع أنها تقول حرفياً ، الطلبات على صندوقي كانت دائمة في الآونة الأخيرة بحيث انني أخشى أن يكون مستحيلاً علي أن أقبل طلبك .

ألا تعني لكم هذه الكلمات شيئاً ؟

قال رايموند :

لا . إنه دائماً يملي رسائله علي ويستعمل هذه الكلمات .

تماماً ،هذا ما أبغي الوصول اليه ، هل هذه الكلمات تستعمل في حديث بين شخصين ، إلا إذا كان يملي رسالة .

قاطعه رايموند قائلاً :

ـ أتقصد أن تقول انه كان يقرأ رسالة ، فإذا كان الأمر كذلك فهذا يعني انه كان يقرأ الرسالة لشخص آخر امامه .

ولكن لماذا ؟ ليس لدينا دليل يثبت لنا ان شخصاً كان في مكتبه ،ولم يسمع غير صوت اكرويد .

ـ وليس من المعقول ان يقرأ إنسان وحده رسالة بصوت عال إلا إذا كان به لوثة .

قال بوارو :

– يبدو انه غاب عن بالنا الشاب الغريب الذي جاء يوم الأربعاء .

حدّق به الجميع فتابع يقول :

– نعم ، والشاب ليس المهم في القضية ، ولكن المؤسسة التي يمثلها .

قال رايموند وقد فهم ما يقصده بوارو :

– نعم شركة الديكتافون ، جهاز تسجيل الرسائل ، نعم الديكتافون ، هذا ما تريد ان تقوله .

هز بوارو رأسه بالإيجاب وقال :

– السيد اكرويد كما تذكر يا رايموند وعد بتخصيص المال اللازم لشراء الجهاز ، ولكنني اجريت اتصالاتي مع الشركة ، فعلمت ان اكرويد اشترى الديكتافون منهم ، اما لماذا لم يخبر احداً بشرائه فأنا لا اعلم

قال رايموند :

– ربما اراد ان يفاجئني به ، فقد كان يحب ان يفاجىء الناس بمثل هذه الأمور كما يفعل الأطفال ولربما كان يعبث بها مدة من الوقت ، نعم . نعم ، انت على حق ، لا يمكن ان تأتي هذه الكلمات في حديث عادي انها نص رسالة

قال بوارو :

– نعم ، هذا يفسر ما سمعه الميجر بلانت ، وقد جاءت هذه الكلمات في بال اكرويد فسجلها ، واعتقد بلانت ان اكرويد يملي عليك رسالة ، ولكن بلانت كان منهمكاً بأمر آخر ، فقد لمح ثياباً بيضاء في الحديقة ، اعتقد انها الآنسة اكرويد ولكن ذلك لم يكن غير مريول أورسولا بورن الأبيض ، وهي تتسلل إلى البيت الصيفي .

قال رايموند :

– مع ان هذا الاكتشاف بارع ولكنه لا يؤثر على واقع الجريمة ، فقد كان

السيد ا 'رويد حياً في التاسعة والمصف لأنه كان يستعمل الديكتافون . وهذا يثبت لنا ان بشارلز كنت كان في المنزل انذاك ، اما رالف باتون فما ؟

قالت اورسولا :

. تركنا البيت الصيفي انا ورالف في العاشرة إلا ربعاً ، وانا متأكدة ان رالف بريء ، ولكن عدم ظهوره يحرج موقفه ، لو انه يحضر لكننا

فقاطعها بوارو ·

ـ اهذه هي نصحيتك ؟ بأن يحضر حالاً .

ـ نعم ، إذا كنت تعرف اين هو .

ـ اعتقد انكم لا تصدقون انني اعرف اين هو مع اني قلت لكم اني اعرف كل شيء .. الحقيقة بكاملها عن المخابرة التليفونية .. عن بصمات الأصابع على جانب النافذة . عن مخبأ رالف باتون .

قال الميجر بلانت :

ـ اين هو الآن ؟

اجاب بوارو :

ـ ليس بعيداً من هنا .

سألت بوارو ·

ـ في كرانشستر .

التفت بوارو نحوي وقال :

ـ إنك دائماً تسألني هذا السؤال ، ويبدو ان فكرة قد تحددت في رأسك. لا انه ليس في كرانشستر . انه هناك ..

واشار بيده في حركة تمثيلية فالتفت الجميع نحو البـاب حيث وقف رالف باتون بلحمه وشحمه .

الفصل الثاني عشر

قصة رالف باتون

كانت لحظة غير مريحة لي فعلاً . لم أعِ ماذا حدث بعد ذلك ، ولكن ارتفعت التساؤلات والتنهدات ، وحين تمالكت نفسي كان رالف يقف الى جانب زوجته ويمسك بيدها ، وهو يبتسم في الغرفة ، وكذلك كان بوارو يبتسم ، وهو يهز اصبعه في وجهي ويقول :

ـ الم اقل لكم للمرة السادسة والثلاثين ان لا جدوى من اخفاء الأشياء عن هركل بوارو ، انه يستطيع ان يعرف كل شيء .

والتفت بوارو إلى الآخرين وقال :

ـ اتذكرون ما قلته لكم حين اجتمعنا حول الطاولة وطلبت منكم الا تخفوا عني شيئاً ، كنا ستة اشخاص ، اتهمت خمسة بيننا بأنهم يخفون اشياء عني اربعة كشفوا اسرارهم ، ولكن الدكتور شبرد لم يكشفه وشككت بأنه يخفي عني شيئاً ، لقد ذهب الدكتور شبرد إلى نزل « الثري بورز » في تلك الليلة وهو يأمل ان يري رالف ، لم يجـــده هناك وقلت في نفسي انه التقاه في الشارع . فالدكتور شبرد صديق للكابتن باتون وها هو يعود فوراً من موقع الجريمة انه يريد أن يطمئن على رالف ، لعله يعرف أكثر مما يعرفه الآخرون .

-- نعم أعرف ، ويجب أن أقول ما في صدري ، ذهبت لأرى رالف بعد ظهر ذلك اليوم ، رفض في بادىء الأمر أن يجعلني موضع ثقتـــه ، وأخيراً أخبرني عن زواجه والمأزق الذي أوقعه فيـه السيد روجر أكرويد ، وحين أكتشفت الجريمة أدركت انه لا يمكن ان تبرأ ساحة رالف او زوجته إلا حين نضع يدنا على الحقائق فاوضحت له واقع الأمر ، وتدارسنا الحال ، اذا أعطى أدلة تثبت براءته توجه الاتهام الى زوجته ، فقرر أن يغيب ولذلك ترددت قليلا فتابع عني رالف قائلا :

-- تركتني أورسولا وتوجهت الى المنزل فاعتقـدت أن من المحتمل انها أجرت مقابلة ثانية مع السيد أكرويد ، وكان فظاً معها في المقابلة الأولى بعد الظهر ، وتخيلت انه أهانها بطريقة جارحة ، وانها دون أن تعلم ما تفعل قامت.

وتوقف فسحبت اورسولا يدها من يده وقالت .

-- هل فكرت ذلك يا رالف ، هل اعتقدت انني أنا قتلت

قال بوارو :

-- دعونا نعود الى تصرف الدكتور شبرد ، فقد قبل أن يفعل كل ما من شأنه أن يساعدني وكان ناجحاً في اخفاء الكابتن باتون عن أعين البوليس .

قال رايموند :

-- أين ؟ في بيته ؟.

قال بوارو :

-- لا . يجب أن تسأل نفسك السؤال الذي طرحته على نفسي : اذا كان الطبيب الطيب يريد أن يخفي شخصاً فأي مكان يختار . فكرت في كرانشستر. في فندق ، في نزل ، في بيت ، إذن أين .. في بيت عنـــاية بالمرضى ؟.. في مستشفى للأمراض العقليـة ، وجربت نظريتي ، اخترعت شخصية ابن أخ مجنون لي واستشرت الآنسة كارولين شبرد عن مستشفى لذلك فأعطتني اسمين لمستشفيين قريبين من كرانشستر كان أخوها الدكتور يرسل اليها مريضاً أودعه

المستشفى باسم آخر . تبين لي انه الكابتن باتون ، وبعد أن قمت بالمعاملات الضرورية ، احضرته الى بيتي فوصلنا أمس صباحاً .

تطلعت به وقلت في نفسي :

– خبير وزارة الداخليــة الذي أخبرتني عنه كاروलين ، غريبة ولم يخطر ببالي انه رالف .

أرأيت يا دكتور لماذا لفت انتباهك الى التكتم في المخطوطـة ، كانت قصتك صادقة ، ولكنها لم تذهب بعيداً ، يا صديقي .

وخجلت ان اناقشه .

قال رالف .

– كان الدكتور شبرد وفياً جداً لي في جميع مراحل حياتي، فعل ما وجده خيراً لي ، فهمت الآن ما أخبرني به السيد بوارو أن ما رآه الدكتور في مصلحتي لم يكن كذلك ، كان ينبغي أن أظهر للبوليس ، ولكن في بيت مثل البيت الذي وضعت فيه لا يمكن الحصول على الصحف بسهولة ، فلم أعرف ما كان يجري .

قال بوارو في صوت جاف .

– كان الدكتور شبرد متكتماً أكثر من الضرورة ، ولكن هركل بوارو يكتشف كل الأسرار الصغيرة ، هذه مهمتي .

قال رايموند :

– الآن يمكننا أن نستمع اليك تحدثنا عما حدث في تلك الليلة .

قال رالف

- أنتم تعرفونها ، لا شيء كثيراً أضيفه ، تركت البيت الصيفي في العاشرة إلا ربعاً وسرت في المروج وأنا أفكر ماذا أفعل وأعترف لكم أن ليس لي أي دليل أثبت فيه لكم براءة ساحتي ولكن صدقوني انني لم أتوجه الى مكتب أبي ولم أدخله كما انني لم أره حياً او ميتاً .

قال رايموند :

– لا دليل اثبات ؟. هذا أمر سيء .. أنا أصدقك ولكن الأمر مؤسف حقاً .

ابتسم بوارو وقال :

– هذا يجعل الأمور في غاية البساطة حقاً .

– صدقنا به جميعنا .

– لكي تعرفوا ما أعني ؟. يجب على المجرم الحقيقي أن يعترف لكي ننقذ رالف باتون .

حول نظره على الجميع وقال :

– نعم ، أنا أعني ما اقول ، لم ادع المفتش راغلان الى هذا الاجتماع لسبب وجيه فأنا لا أريد ان اخبره كل ما أعرف ، على كل لم ارد ان ابلغه ذلك الليلة .

انحنى الى الامام قليلاً وتغير صوته كما تغيرت شخصيته وأصبح خطراً جداً وهو يقول :

– انا من يتكلم لكم ، انا اعرف قاتل السيد اكرويد ، انه في هذه الغرفة الان ، غداً ستنتقل الحقيقة الى المفتش راغلان هل فهمتم ؟

خيم الصمت على الجميع ولكن خادمة بوارو اقبلت الى الصالون تحمل برقية الى السيد بوارو . فض بوارو البرقية بينما قال الميجر بلانت :

القاتل بيننا ، أتعرفه ؟

قرأ بوارو البرقية ثم أجاب بلانت :

- نعم أعرفه الان .

سأله رايموند :

– ما الذي بيدك ؟

- برقية من باخرة في طريقها الان الى الولايات المتحدة .

وعاد الصمت يخيم مرة اخرى على الحجرة . نهض بوارو على قدميه وقال :
سادتي ، سيداتي ، انتهى الاجتماع تذكروا ، ان الحقيقة ستذهب غـداً الى المفتش راغلان في الصباح .

الحقيقة الكاملة

أشارة من يد بوارو دعتني ان ابقى فاطعته .

بدا لي ان العمل الذي اقدم عليه بوارو في هذا الاجتماع لم يكن غير تمثيلية بارعة أداها ليهيمن على الحضور ، ولكن تبينت لي حقيقة رهيبة ، ان كلماته تحمل كل تهديد ، ولكن بصدق ووفاء ، أنا مـــا زلت اعتبره يسير في خط مغلوط .

حين اغلق الباب قال بهدوء :

ــ والآن يا صديقي ، ماذا تفكر في الأمر .

ــ لا ادري ، لماذا لا تذهب الى المفتش راغلان وتخبره بالأمر .

جلس بوارو وتناول سيكارة من علبته وراح يدخن في صمت ، ثم قال

ــ استعمل خلايا دماغك الرمادية هناك سبب دائماً وراء اعمالي .

ترددت قليلاً ثم قلت ببطء :

ــ ما يبدو لي انك لا تعرف المذنب ، ولكن قولك انه كان بين الحضور الليلة يعني ان كلماتك انما وجهت لتنتزع اعترافاً من قاتل مجهول .

ــ فكرة ممتازة ولكنها ليست الحقيقة .

ــ انت اعتقدت انك بمجرد ان تجعله يعتقد انك تعرف قـــد تجبره على الاعتراف ، او ربما تجعله يحاول ان يسكتك كما اسكت السيد اكرويد ، قبل

ان تنقل اسمه الى البوليس غداً .

– فخ اقيمه لنفسي ، شكراً لك يا صديقي ولكني لست في مثل هـــذه البطولة

– إذن اعترف لك انني لا افهمك ، ولكنك تغامر إذ انك تجعل القاتـل يهرب من يدك .

– لا يستطيع ان يهرب ، هناك مهرب واحد ، وهو لا يقوده الى الحرية .

– انت واثق من ان القاتل كان بين الحضور ؟

– نعم يا صديقي .

– من ؟.

صمت بضع دقائق ، ثم قذف بسيكارته الى الموقد وبدأ يتكلم في هدوء .

– سأنتقل بك خطوة خطوة كما فعلت أنا لترى الوقائع وتبدأ بأمرين هناك فارق بسيط في الزمن وهـــو الذي استرعى انتباهي ، كان أول شيء المخابرة التليفونية ، فاذا كان رالف باتون هو القاتل حقاً فلا معنى لهذه المخابرة ، ولذلك قلت رالف باتون ليس بالقاتل .

واقتنعت نفسي ان المخابرة لا يمكن ان تكون قد جاءت من أي شخص في المنزل ولكنني كنت مقتنعاً بأن واحداً من الذين كانوا في المنزل هو من يجب أن أبحث عنه بوصفه القاتل ، وانتهيت الى القول بأن من قام بالمخابرة هـو شريك المجرم ، لم أكن مرتاحاً لذلك ، ولكنني أقمت الفكرة لوقت قصير .

ثم درست أسباب المخابرة ، وكان ذلك صعباً جداً ، لا يمكنني ان اعرف السبب إلا إذا حكمت على نتيجته وهي تحتم ان تكتشف الجثة في الليل وليس في صباح اليوم التالي ، انت توافقني على ذلك أليس كذلك ؟

– نعم .. نعم . لقد اعطى السيد اكرويد اوامره بأنه لا يريد أحداً ان يزعجه ومعنى ذلك ان لا احد سيذهب اليه في مكتبه تلك الليلة .

– عال ، هذا معقول جداً ولكن ما زال هناك بعض الغموض ، مـا هي

الميزة في ان تنكشف الجريمة تلك الليلة على ان تنكشف في صباح اليوم التـالي والفكرة الوحيدة هي ان القاتل في معرفته بأن الجريمة يجب أن تكشف في وقت معين ، يستطيع ان يتأكد من انه سيكون موجوداً حين يحطم الباب ، أن يأتي الى الغرفة بعد تحطيم الباب فوراً . والآن نأتي الى الأمر الثاني لقـد أزيح الكرسي بعيداً عن الحائط .

قال المفتش راغلان ان لا أهمية في ذلك ، ولكني أرى عكس ذلك تماماً انها من اهم الأمور في هذه الجريمة .

في مخطوطتك رسمت مخططاً دقيقاً عن مكتب اكرويد ، وقد لاحظ باركر أن الكرسي كان بعيداً عن مكانه ، فكان على خط مستقيم بين الباب والشباك.

ــ الشباك .

ــ فكرت ان الكرسي سحب كي يخفي شيئاً عند النافذة عن أي شخص يدخل من الباب ، ولكني تركت هـذا الافتراض لأن الكرسي رغم انه كبير ومرتفع لا يخفي الكثير من النافذة ولكنه يخفي قسماً من حاجب النافـذة والأرض خلف الكرسي ، وأمام الشباك طاولة عليهـا كتب ومجلات . وتلك الطاولة كانت مختفية خلف الكرسي المسحوبة وحالاً جاءتني الفكرة المظلمة عن حقيقة الأمر .

لنفترض ان شيئاً ما قد وضع على تلك الطاولة خصيصاً كي لا يراه أحد .. شيئاً وضعه القاتل ، ومع ذلك لم أعرف ما هو ذلـك الشيء ولكني عرفت أشياء أكيدة عنه ، مثلاً انه شيء لم يتمكن القاتل ان يأخذه معـه في الوقت الذي ارتكب فيه جريمة . وفي الوقت ذاته انه شيء مهم يجب ان يرفع حالمـا تكتشف الجريمة ، وهكذا فان المخابرة التليفونية تتيح للقاتل ان يكون في مكان الجريمة عند اكتشاف الجثة .

وهناك اربعة أشخاص جاءوا الى موقع الجريمة قبـل البوليس ، وهم انت

وباركر والميجر بلانت والسيد رايموند. وقد اسقطت باركر فوراً لأنه سيكون دائماً في الموقع في أي وقت تكتشف الجريمة . ويستطيع إذا كان هو القاتل ان يرفع الشيء خلف الكرسي ويعيد الكرسي الى مكانه دون ان يهتم أحد بما يفعل ثم انه هو الشخص الذي ابلغني عن ان الكرسي قد أزيح من مكانه ، ولذا فقط اسقطته من قائمة المشبوهين بارتكاب الجريمة ، وكنت ما زلت اعتبره هو الذي يبتز المال من السيدة فيرارز ، وبقي رايموند وبلانت في قائمة المشبوهين ، لأنهما اذا اكتشفت الجريمة في الساعات الأولى من الصباح يحتمل ان يصلا متأخرين الى موقع الجريمة لرفع الشيء على الطاولة المستديرة .

والآن ما هو هذا الشيء على الطاولة ؟ لقد سمعت مناقشات الليلة بالنسبة الحادثة التي سمعها بلانت ، وما ان سمعت بزيارة ممثل شركة بيع الدكتافون الى السيد اكرويد حتى جاءتني الفكرة ان الدكتافون هو ذلك الشيء ، وقد وافق الجميع الليلة على فكرة الدكتافون ولكن أحداً منهم لم يسأل أين ذهب الديكتافون .

للحقيقة ، أنا نفسي لم أفكر بذلك .

— لقد عرفنا ان الشركة باعت هذا الجهاز الى اكرويد ، ولكننا لم نجد الجهاز ؛ لذلك إذا كان شيء قد أخذ من على الطاولة خلف الكرسي فلا بد من أن يكون الديكتافون ذاته ، ولكن هناك صعوبات كثيرة أمامنا ، فقد كان الانتباه محصوراً انذاك بالقتيل ، واعتقدت ان أي انسان كان بامكانه ، دون أن يراه أحد ، أن يذهب الى الطاولة ولكن الديكتافون كبير ، لا يمكن وضعه في الجيب ، إذن فينبغي ان يكون هناك شيء يستوعب هذا الجهاز ويخفيه عن الانظار .

— انك لا شك ترى ما أرمي اليه ان شخص القاتل يأخذ شكله الآن ، انه شخص كان في موقع الجريمة في المرة الثانية فور اكتشافها ؛ انه شخص يحمل شيئاً يستوعب جهاز الديكتافون .

قاطعته قائلا .

ولكن لماذا يرفع الديكتافون ما هي الغاية من ذلك .

- انك يا دكتور شبرد مثل السيد رايموند ، انك تعتقد ان ما سمع في الليلة الماضية كان صوت اكرويد يملي على الجهاز رسالة ، ولكن فكر في هذا الاختراع المفيد قليلا ، انت تملي عليه ، اليس كذلك ؟ ثم في وقت لاحق يأتي السكرتير أو الطابعة على الآلة الكاتبة فتدير الجهاز ويطالعها الصوت

تعني ان ؟

نعم هذا ما أعنيه .

- في التاسعة والنصف كان السيد اكرويد ميتا ، وكان الجهاز يردد صوت أكرويد لا أكرويد نفسه .

هل القاتل أدار الجهاز ؟ إذن فانه كان ما زال في الغرفة في تلك اللحظة .

محتمل ولكن يمكننا ان نأخذ فكرة أخرى ان بالامكان أدارة الجهاز تلقائيا بساعة توقيت تفتح الجهاز في الوقت الذي تريده . ومعنى هذا ان للقاتل ميزتين ، يجب ان يكون قد عرف بأن السيد أكرويد قد اشترى هذا الجهاز ، ويلم في الوقت ذاته بمعرفة ميكانيكية متفوقة .

وهنا ننتقل الى اثار الاقدام قرب الشباك ، فهي قد تكون لرالف باتون الذي كان في فرنلي تلك الليلة ، ويحتمل انه تسلق الشباك للدخول الى مكتب أكرويد ، ووجد عمه ميتا .

أو ان هناك احتمالا اخر هو ان هذه الاثار تركها شخص اخر صدف انه كان ينتعل حذاء مماثلا ، ولكن سكان البيت لا ينتعلون مثل هذا الحذاء ، هذا ما تبين لنا من التحقيق ، وقالت ساقية البار ان تشارلز كنت كان ينتعل حذاء عاديا لا يتميز بآثار تشبه الآثار المتروكة على النافذة . ثم هناك احتمال اخر هو أن هذه الاثار افتعلها خصيصا لتثير الشكوك حول رالف باتون ولكي

التحقق من هذه الفكرة: حصلت على حذاء رالف من نزل الثري بورز بواسطة البوليس ، الواقع ان لا أحد يحتمل ان ينتعل هذا الحذاء ، لا رالف ولا سواه ، لأن الحذاء كان عند ماسح الأحذية في النزل تلك الليلة قيد التلميع .

يقول البوليس ان رالف كان ينتعل حذاء اخر من النوع ذاته وتحريت في الأمر فتبين لي ان لديه حذائين من هذا النوع ، ولأثبات صحة نظريتي كان من الضروري ان ينتعل القاتل حذاء رالف تلك الليلة ومعنى ذلك ان لرالف يرتدي حذاء اخر ، أي ان لديه ثلاثة ازواج من ذات النوع ، فطلبت من اختك كارولين ان تجري تحرياتها وشددت على لون الحذاء لأعطي السبب الحقيقي لسؤالي

وأنت تعرف نتيجة تحرياتها ، ان لرالف زوجين من هذا الحذاء ، وأول سؤال طرحته عليه أمس صباحاً في بيتي كان . ما هو الحذاء الذي كان ينتعله يوم الجريمة . فقال انه الحذاء الذي كان ما زال ينتعله إذ لم يكن معه أي حذاء آخر في المستشفى .

وهكذا اصبح لدينا فكرة جديدة عن أوصاف القاتل ، فهو شخص تتيح له علاقته بأن تكون له الفرصة المناسبة لأخذ حذاء رالف باتون من نزل الثري يورز في ذلك اليوم

توقف قليلا ثم قال :

ـ هنا نقطة اخرى ، فالقاتل أيضاً جاءته الفرصة لأن يأخذ الخنجر من الطاولة الفضية ، وهنا عليك القول ان أي شخص في البيت يستطيع أن يأخذ الخنجر ولكني أقول لك ان فلورا أكدت ان الخنجر لم يكن في مكانه في الطاولة عندما كانت تتفرج عليها .

وتوقف بوارو مرة أخرى ثم قال

دعنا نستعرض الاشياء بعد ان اصبح كل شيء جلياً ، ان الشخص الذي

كان في وقت سابق ذلك اليـوم في نزل « الثري بورز » والشخص الذي يعرف أكرويد معرفة كافية ليعلم انه اشترى جهـــاز الديكتافون ، والشخص الذي يتميز بالمام ميكانيكي متفوق الذي كانت له الفرصة ان يأخذ الخنجر من الطاولة الفضية قبل وصول الانسة فلورا والذي يحمل شيئاً يستوعب الجهاز المختفي خلف الطاولة كحقيبة سوداء مثلاً والذي كان له مكتب اكرويد لنفسه لبضع دقائق بعد اكتشاف الجريمة بينما كان باركر يتلفن للبوليس ، هو في الواقع ليس غير الدكتور شبرد .

٢ ٧ ٢

الفصل الثالث عشر

لا شيء غير الحقيقة

خيم الصمت علينا .

ضحكت وقلت :

ـ أنت مجنون .

قال بوارو :

ـ لا أنا لست مجنوناً ، إن الفارق بسيط في الوقت هو الذي وجه انتباهي اليك من البداية ، الجميع يعرفون وأنت تعلم أن السير من بوابة الحديقة إلى المنزل يستغرق خمس دقائق ، وأقل من ذلك إذا اختصرت الطريق إلى الشرفة عبر الممر . ولكنك تركت المنزل في التاسعة إلا عشر دقائق ، هكذا قلت , هكذا قال باركر ومع ذلك اجتزت بوابة الحديقة في التاسعة ، كان الليل بارداً لا يترك مجالاً للانسان ان يسير متمهلاً . فلماذا أمضيت عشر دقائق لاجتياز طريق لا يأخذ منك اكثر من خمس دقائق . وليس عندنا غير أقوالك تصرح أن شباك مكتب أكرويد كان موصداً . وقد سألك اكرويد إذا كنت قد أوصدت النافذة ولم يتحقق من ذلك بنفسه . ولنفترض ان نافذة مكتبه لم تكن موصدة .. هل استنفدت عشر دقائق لتركض حول البيت من الخارج وتغير حذاءك وتتسلق النافذة وتقتل أكرويد

وتعود إلى البوابة في الساعة التاسعة !

ولم أقتنع بهذه الفكرة لأن أكرويد الذي كان يعيش على أعصابه تلك الليلة سيسمعك وأنت تتسلق النافذة وسيهجم عليك ليقاتلك .. ولكن لنفترض انك قتلت أكرويد قبل أن تترك مكتبه وأنت تقف قرب كرسيه . ثم ذهبت من الباب الأمامي وركضت حول البيت الصيفي وأخذت حذاء رالف باتون من كيس أحضرته معك تلك الليلة وانتعلته ومشيت في الوحل تاركاً آثار الحذاء على حافة الشباك ثم تسلقت وأوصدت باب المكتب من الداخل وركضت إلى البيت الصيفي حيث أبدلت حذاءك وركضت إلى البوابة وقد قمت أنا بهذه التجربة حين أوفدتك تدعو السيدة أكرويد إلى الاجتماع الليلة . فاستغرقت معي عشر دقائق تماماً .. ومن هناك ذهبت إلى البيت لتثبت الأدلة التي تبرىء ساحتك قبل أن يبدأ الديكتافون بالكلام وقد جعلت توقيته في التاسعة والنصف

قلت له :

— يا عزيزي بوارو . انت تلف كثيراً حول هذه القضية . أي شيء أكسب من كل هذه الجريمة التي تلصقها بي .

— السلامة ! إنك أنت الذي ابتززت الأموال من السيدة فيرارز .

من يمكنه أن يعرف إنها قتلت زوجها بالسم غيرك . حين تحدثت اليّ في الحديقة عن إرث تلقيته منذ سنة .. لم أتمكن من أن أرثاً انتقل اليك في الدوائر الرسمية . كنت تخترع أشياء لتبرر انتقال ٧٠ الف جنيه اليك من أموال المسكينة .. لم ينفعك كل هذا المال فقد أضعته في المضاربات فعدت اليها تطالب من جديد ، ولكنها وضعت نهاية لم تكن أنت تتوقعها لكل امنياتك وانتحرت .. ولو علم أكرويد الحقيقة لما رحمك . كنت ستتحطم نهائياً .

والمخابرة التليفونية .. أعتقد إنك ستجد لها تفسيراً أيضاً

أعترف لك أن حلهــــا كان صعباً جداً عليّ .. حين علمت انها جاءتك من محطة القرية . واعتقدت في بادىء الأمر إنك اخترعت القصة من عقلك .. ولكنها لعبة ماهرة . وكان بامكانك أن تجد عذراً آخر لتعود إلى مــــنزل أكرويد وتنتزع الديكتافون من مكانه . ولكني علمت ذات مرة من أختك انك استقبلت بين مرضاك في صباح يوم الجمعة – يوم الجريمة – بحاراً يعمل في باخرة أميركية وكان سيسافر في اليوم التالي من ليفربول إلى امــــيركا .. إذن انه أنسب شخص لك .. يتصل بك تلفونياً قبل أن يقله القطار إلى ليفربول . وبعد ذلك يركب البحر .. وقد علمت أن البــــاخرة أوريون غادرت ليفربول يوم السبت .. وكنت قد أخذت اسم البحــــار أبرقت الى الباخرة أسألها وكانت البرقية التي وصلتني الليلة هي الجواب .. اقرأها ..

فقرأت .

نعم .. الدكتور شبرد طلب مني أن أنقل له رسالة إلى أحد المستشفيات المجاورة من قريته وطلب مني أن أتصل به من المحطة وأعطيه الرد ، وكان الرد لا جواب .

قال بوارو .

– كانت فكرة عظيمة ، المخابرة صحيحة ، أختك شاهدتك ترد على التلفون بكلمة واحدة .

تثاءبت وقلت :

كل هذا ممتع جداً ، ولكنه لا ينطبق على الواقع .

أنت تعتقد ذلك، تذكر ما قلته لك إن الحقيقة ستذهب غداً إلى المفتش راغلان في الصباح ، ولكن من أجل أختك الطيبة سأعطيك فرصة أخرى لتخرج من الورطة ، إن أخذ حبوب منوّمة بكميات أكثر من المعدل تنهي القضية .. أتفهمني . ولكن يجب قبل كل شيء أن تظهر براءة الكابتن رالف باتون . واقترح عليك أن تنهي مخطوطتك التي كتبتها حول هذه القضية ولا

تنس حافظ على التكتم .

قلت له :

– يبدو أنك كثير الاستنتاجات هل أنت متأكد من انك قد انتهيت .

– الآن ذكرتني بشيء آخر . لن تكون معتقلاً إذا حاولت إسكاتي كما أسكت السيد أكرويد . فهذا النوع من العمل لا ينجح مع هركل بوارو .

قلت وأنا أبتسم :

– يا عزيزي بوارو ، مهما كنت تعتقدني فانني لست مجنوناً .

وقفت وأنا أتثاءب وقلت :

– يجب أن أذهب إلى بيتي .. شكراً لك لهذه السهرة التثقيفية الممتعة .

نهض بوارو وانحنى بطريقته الأدبية المعتادة فيما كنت أغادر البيت .

الفصل الرابع عشر

الخاتمـــة

الساعة الآن الخامسة صباحاً أنا تعب جـــداً .. ولكني أنهيت مهمتي ، فراعي تؤلمني من الكتابة .

إنها نهاية محزنة لمخطوطتي ، أردتها أن تنشر في يوم من الأيام كتاريخ أسجل فيه فشلاً ذريعاً لبوارو ، غريب كيف تتوجه النهاية .

كنت ألمس النكبة من الدقيقة التي شاهـدت فيها رالف باتون والسيدة فيرارز وهما يتحدثان معاً والرأس على الرأس ، اعتقدت عندئذ إنها كانت تسيء له .. ولكنني أخطأت هنا ، ولكن الفكرة اعتملت في نفسي حتى بعد أن ذهبت الى مكتب أكرويد في الليل إلى أن أخبرني الحقيقة .

مسكين أكرويد ، سرني كثيراً اني أعطيته الفرصة ، حثثتـه على قراءة الرسالة قبل فوات الوقت . ولأكن صادقاً كانت غايتي ألا أدعه يتابع قراءة الرسالة . ولكن عصبيته تلك الليلة كانت ممتعة نفسانياً ، عرف أن الخطر قريباً منه ، ومع ذلك لم يظن بي .

جاءت فكرة الخنجر متأخرة ،لقد أحضرت سلاحاً صغيراً سهلاً من عندي ولكن حين رأيت الخنجر في الطاولة الفضية فكرت إن استعماله أفضل وانـه يبعد الشك عني .

وأعتقد اني قصدت أن أقتله كل تلك الفترة .. وحين سمعت بموت السيدة فيرارز شعرت أنها قد أطلعته على كل شيء قبل موتها . وحين قابلته وبدا مضطرباً اعتقدت انه ربما عرف الحقيقة ولكنه لم يستطع أن يقنع نفسه بها وربما كان يحاول أن يعطيني الفرصة لأخفي ذلك .

ولذلك ذهبت إلى البيت وأخذت كل إحتياطاتي ، لو كانت المشكلة تتناول رالف وحده لما لحق بأكرويد أي ضرر .. وكان قبل يومين قد أعطاني الديكتافون لأضبطها له بعد أن تعطلت قليلا ، وقد أقنعته بأنني أستطيع أن أصلحها له بنفسي دون أن يعيدها إلى اصحابها . وأعددتها كما أردت أن تكون وأخذتها معي في حقيبتي الطبية تلك الليلة .

انني فخور بنفسي ككاتب دقيق جداً في كل كلمة من كلماتي ، ما أجمل التعبير التالي مثلاً .

« أحضرت الرسائل في الساعة التاسعة إلا ثلثاً وكانت الساعة التاسعة إلا عشر دقائق حين تركت مكتبه وبقيت الرسالة غير مقروءة ، ترددت ويدي على قبضة الباب والتفت خلفي لأتأكد من اني لم انس شيئاً »

ولكن لو وضعت نقاطاً بعد العبارة الأولى ترى هل كان من شخص يتساءل ماذا حدث في الدقائق العشر .

تأكدت من أني لم أهمل شيئاً في الغرفة . كان جهاز الديكتافون على الطاولة قرب الشباك وهو معد للعمل في التاسعة والنصف (لقد ركبت على الجهاز ساعة مؤقتة من صنعي) وسحبت الكرسي قليلاً لأخفي الجهاز خلفها .

وصعقت حين اصطدمت بباركر خارج الباب ، ثم حين اكتشفنا الجثة وارسلت باركر ليتصل بالبوليس تلفونياً فعلت ما يجب أن افعله . أخذت جهاز الديكتافون من الطاولة ووضعته في حقيبتي وأعدت الكرسي الى مكانه قرب الحائط ، لم أحلم ان باركر سيلاحظ الكرسي ، لأني أعتقد انه سيضطرب حين يرى الجثة ولا يعود يلاحظ شيئاً ، ولم أحسب حساباً

للخادم المدرب .

كم تمنيت لو عرفت أن فلورا ستقول انها رأت عمها حياً في العاشرة الا ربعاً . وقد حيرني ذلك كثيراً ، والواقع ان أشياء كثيرة حيرتني في هذه القضية يبدو لي ان كل شخص في المنزل اشترك في عمل ما في الجريمة .

كان خوفي الأكبر في كل العملية منحصراً في اختي كارولين ، كنت اخشى ان تتوصل الى معرفة الحقيقة عن طريق الحزر والتخمين والتقدير ،غريب كيف تحدثت امس عن ضعفي .

لن تعرف الحقيقة ، هناك مخرج واحد للقضية كما قال بوارو وانا اثق به . فهو سيرتب الأمر مع المفتش راغلان . لا أريد كارولين ان تعلم . انها تحبني وتقدرني كثيراً وهى فخورة بي ، موتي سيكون حزناً لها ، ولكن الأحزان تمضي . حين انهي هذه الكلمات سأضع كل هذه الأوراق في غلاف أعنونه الى بوارو .

واخيراً ، ما هو ؟ الفيرونال ؟ سيكون فيه عـدالة شاعرية . ليس لأني مسؤول عن موت السيدة فيرارز .. موتها نتيجة اعمالها الشخصية، انا لا اشعر بالشفقة عليها ، ولا اشعر بالشفقة على نفسي .

فليكن اذن الفيرونال .

ولكن كم وددت لو لم يتقاعد بوارو عن عمله ويأتي الى قريتنـــا ليزرع الكوسى في حديقته ..

— تمت -

توزيـــع
مكتبة الكويت المتحدة - الكويت